(تمهيد)

آهً من هذه الحياة

كيف أتعبتني

كيف لها أن تداوي أوجاعي بوجعاً جديد

كيف لها أن تدخلك إلى حياتي

و في كل ثانية تخلق لك حباً جديد

كيف للدنيا أن تسكب الجمال في عينيك و تغرقني بهما

و كيف لك أن تذيب قلبي عشقاً رغم صلابته

و كيف لحبك أن يتحول إلى دماً يشق أوردتي

يا رجلاً يا من ملكت فؤادي

يا من خُلق فؤادي لحبه

يا من خُلق من تراب القمر

قل لي بربك كيف لي أن أنجو منك فلقد أحتليت عالمي .

هذه الرواية لن تأخذك إلى عالم الخيال ولكنها سوف تفتح لك أبواب الواقع لكي تراه من منظوراً أخر.

(الإهداء)

إلى كل فتاة سيطرت عليها عاطفتها و أمطرت أعينها حزناً على قتل فؤادها

إلى جميع من يؤمن بالشبكات الإلكترونية و يتزوجون من خلالها أُحب أن أقول لكم " ليس الجميع بنقاء قلوبكم ، يوجد وحوش لا يعلم مافي قلبها من سوء إلا الله "

حافظوا على قلوبكم فجرح القلب لن يشفى سوف يبقى الخدش دائماً

(المقدمة)

أخلق من اليأس أمل ومن الضعف قوة ومن الحزن سعادة ومن اللاشيء شيء، تستحق أن يقف العالم إحتراماً لك و جميعهم أذان صاغية لتسمع ما تقوله بالحرف الواحد، هذه الرواية لن تضيف لك شيئاً إذا كنت من

الأشخاص اللذين خلقوا والقوة تنبت في أعماقهم أن كنت من الأشخاص

الأقوياء فدعك من هذه الرواية فلن تفيدك في شيء .

هذه الرواية إلى كل من يمتلك قلباً ضعيفاً و يريد أن يستمد القوة من حوله

يستمد قوته من النجوم

من السماء

من القمر

من هدوء الليل

من الأقتباسات الساحرة

من البحر

" لم ولن نبقى مسجونين في قاع الخوف "

.

.

.

(الجزء الاول)

للأقدار أقوالاً أخرى

تتوارى الغيوم و تجلس النجوم في احضان الليل الهادئ، كانت ليلةً غريبة سوف يتغير القدر بعد دقائق من الآن، فقد حان منتصف الليل لكي نستقبل سنة جديدة لتنضم إلى عالمنا و نعرف ما هو هذا الصوت الغريب الذي لطالما كان يتحدث إلى أنجي ويختفي، بدأت انجي تكتب مذكراتها قائلة :

في ليلة من ليالي الشتاء الباردة كنت جالسة على سريري في غرفتي الصغيرة كانت هذه الغرفة مثل مملكة بالنسبة لي، كنت أُحبها جداً وأحب بيتنا .

كنت أحب المكوث في المنزل لفترة طويلة، لست كئيبة ولكني احب مملكتي الصغيره.

تأخر الوقت وأنا جالسة على سريري احدق في هاتفي وأتخيل كيف سيكون يوم عيد ميلادي، هل سوف أمكث في غرفتي، ام اني سوف أخرج مع أعز صديقة لي..

وفي ذلك الوقت كنت أفكر ما مصدر الصوت الذي لطالما سمعته في غرفتي ، كان يخبرني بأشياء سوف تحصل في المستقبل، وكان قد أخبرني أنه سوف يموت أحد و التاريخ الذي أخبرني به هو غداً، كنت خائفة لأنه يوم عيد ميلادي ولكني كنت واثقة بالله، وأَدعي أنها مجرد تخيلات لا أكثر ، ثم خَرجت إلى الشرفة لكي ارى وأتحدث مع نجمتي المفضلة، الجميع يفضل القمر ويتغزل به ولكني مختلفة، أنظر إلى نجمتي وأَغزل لها نسيجاً من الكلمات يومياً و أقص عليها ما يحدث معي بأدق التفاصيل، انها أجمل صديقة على الأطلاق، لقد أهدتني أياها السماء، تمنيت لها سنة سعيدة وكنوزاً من الحظ لا تنتهي ثم أمسكت بهاتفي لأحدث صديقتي لين و أتمنى لها عاماً مليئاً بالنجاح والسعادة، كنت أحب ملامحها كثيراً، كانت طويلة القامة وسمراء البشرة و شعرها بني أملس منسدلاً على كتفيها دائماً و عيناها واسعتان و دائما ما تخجل عندما يحدثها أحد بطريقة لطيفة، تحمر وجنتيها و ترتسم ابتسامه خجولة على شفاها وعند أنتهائي من محادثتها

وفجأة وأنا أقلب في هاتفي المحمول رأيت أنه يوجد رسائل من شخصاً ما على تطبيق الفيس بوك ، كان هذا غريباً بالنسبة إلي .

شكله كان ملفت .

كان حنطي البشرة ، مربوع القامة ، لديه أنف مفلطح وعينان لوزيتان مغريتان للغاية ، لونها مثل لون حبات البن جذابة جداً ، وكان مفتول العضلات وشعره أسود كسواد الليل ويمتلك لحية سوداء ساحرة .

لقد وقعت في غرامه من النظرة الأولى.

نعم لقد طرق أجراس قلبي ودخل دون أستأذان ، لقد كان أحساساً غريباً.

لم أصدق نفسي هل من الممكن أن أُحب شخص بجرد أن أنظر إلى صورته فقط!

لا أعلم لماذا شعرت برعشة الحب داخل قلبي وسيطرت على عقلي وأنا أنظر إلى صوره !!

أتعجب من الصوت الذي قال لي أن هذا الشخص قادم ، كان يقول لي قبل أن أعرفه بسنتين وذكر لي أسمه ، وتكرر هذا الصوت مرة ثانية قبل أن أعرفه بثلاثة أشهر ، أنه شيئاً غريب .

أخذت أبادله الرسائل و أضحك كان يبدو غريباً بعض الشيء.

لقد أهداني أغنية في أول دقائق حديثنا الأول ولكنني كنت فرحة جداً لأن عيد ميلاده كان معي .

لقد أخبرني أنه يريد أن يتزوجني فهو قد أحبني كثيراً ، وقال لي أيضاً أنه شاب أعزب عمره ثلاثة وعشرين سنة و يشعر بالغربة في ألمانيا ، يحتاج إلى من يبادله الأحاديث ويتزوج ويعيش في حياة مستقرة كباقي الشباب .

تعجبت من كلامه في الأرتباط وقلت له إني سوف أفكر لأن موضوع الزواج بالنسبة لي كبير جداً ، ويحتاج إلى أن يكون الطرفين جادين لأن مشاعر الإنسان ليست بلعبة ، وقلت له أيضاً أني سوف أخبر أمي فهي توأم روحي ، لا أستطيع أن أخبئ عنها ولو شيء بسيط ، وأنه قد تسرع بأخباري في فكرة الأرتباط !

قلت لكم أنه شخص غريب !!

أستيقظت في صباح اليوم التالي كنت فرحة جداً أنه عيد ميلادنظرت إلى نفسي في المرآه وقلت لها: أتمنى لكِ سعادة لا تنفذ أبداً، كل عام وأنتِ جميلة، كل عام وأنتِ تفتنين العالم بجمالك وبسحر أبتسامتك، لقد مضت سنة من حياتك بأوجاعها و بألامها و بحزنها و بفرحها و المفاجآت الجميلة، لقد أصبحت تسعة عشر وردة نادرة، عليكِ أن تكوني سعيده في هذه السنة لا تجعلي أحد يعكر صفوة حياتك أبداً، أنتِ جميلة و لا داعي لأحد أن يقول لكِ هذا يكفي أن أقول أنا ذلك و البقية تذهب إلى الجحيم وبنفس الوقت تلقيت إتصال من أحدى صديقاتي وقالت لي أن زميلتنا في المدرسة قد ماتت ، لا اعرف ما اقول ولكني في حالة صدمة.

يا إلهي !

ماتت !

ولكن كيف !

ردت صديقتي قائلا : لقد كانت حادثة سير ، كانت ذاهبة للمدرسة لكي تنهي بعض الأوراق الخاصة بها .

أنهيت المكالمة وما زلت في حالة صدمة .

نعم لقد تحقق شيئان من الأشياء التي لطالما الصوت كان يخبرني بها ،

أهو جن أو ملائكة حتماً لا أعرف.

أدعو لها دائماً بالمغفرة والرحمة.

وبعد بضع ساعات كنا نحضر الأفطار أنا وأمي ، أخذت أقص عليها ما حدث معي في هذه الليلة وكيف تعرفت على هذا الشاب وأنه ينتابني الفضول لكي أتعرف عليه أكثر وأرتبط به ، وقلت لها أيضاً أنه عرض علي الزواج و من المحادثة الأولى.

وبالطبع أمي أصابها الفضول والحماس لكي تتعرف على هذا الشاب ، و في نهاية هذا اليوم ، أراد هذا الشاب أن يحدثني ويسمع صوتي للمرة الأولى وبالفعل لقد تحدثنا و سمعت صوته ، كان المرة الأولى التي أتكلم بها مع شاب ، شعرت وكأن سهم دخل في قلبي كان صوته جميلاً جداً

و بعد أن أنهيت مكالمتي معه أراد أن يتحدث مع أمي وبالفعل حدثها ومضت ساعة وهم يتكلمون ويضحكون وبعد أن أنهت امي حديثها معه ، قالت لي هذا الشاب رائع جداً وأنه سوف يكون زوجاً صالحاً

مرت أيام من تعارفنا ، كان شخصاً لطيف جداً وأسلوبه في الكلام تجذبني إليه كثيراً وطريقة مغازلته لصوتي

لكني لم أُبادله بنفس أسلوبه ومغازلته ، كنت فتاة عنيدة الطبع استمع لكلامه و أضحك وأتعلق به بشدة ، لا أخفي عنكم هذا ، كان يطلب مني أن أتكلم معه كلاماً معسولاً

لكني كنت أرفض ، دائماً كنت أقول لنفسي أني لا يجب أن أتكلم بطريقة لطيفة مع شاب إلا إذا كان زوجي فقط .

كنت أحبه جداً ولكني كنت أشعر دائماً أنه لن يدوم هذا الشخص في حياتي لا اعرف لماذا لكن هذه الفكرة كانت تراودني كثيراً ، بدأت في معالجة هذه الفكرة ، كنت أجلس بمفردي و أتذكر ذلك الصوت الذي أخبرني بأسم هذا الشخص ، وبدأت أيضاً أن أسخر وقتي للتعرف على هذا الشاب اكثر .

وبعد أسبوعين من تعارفنا ،طلب هذا شاب أن يراني عبر مكالمة فيديو لكني رفضت ، وبعد محاولات كثيرة منه

أتفقنا على أن أرسل له صورة لي غداً .

ذهبت إلى أمي كانت جالسة في غرفتها تكلم أحد العملاء ، فأمي كانت تعمل في شركة تجارية ،

قلت لها ما طلبه مني هذا الشاب واجابتني بالموافقة وكانت مسرورة جداً وقالت لي أيضاً أتشوق لرؤيتكي بالفستان الأبيض تتألقين وتلمعين وكأنكي لؤلؤة في يوم زفافك يا ملاكي الصغير ، كنت فرحة جداً بما قالته ولأنها أحبت هذا الشاب مثلي ودائماً ما كانت تمدح به و بأسلوبه في الكلام .

أستيقظت في صباح اليوم التالي ، كنت مرهقة جداً فلم أنم طوال الليل لأني كنت أحادثه واستمع لحديثة ، كانت

تأسرني كلماته الجميلة وتأخذني إلى عالم أخر ، أمسكت هاتفي المحمول و رأيت أن هناك رسائل منه ، يقول لي أن لا أنسى أن أرسل له صورة لي اليوم فهو متشوق لرؤيتي جداً .

نهضت من على السرير و شربت قهوتي ، واتجهت لأغير ملابسي فكان عندي محاضرة مادة المرافعات لدى أستاذ قانون ، فكنت في أخر سنة في الثانوية التجارية واجتهد في دراستي لكي أسجل في كلية التجارة .

وانا ذاهبة إلى المحاضرة أرسلت له صورة لي وأنا بكامل أناقتي ، كنت خائفة و متوترة جداً ، كانت هذه المرة الأولى التي اتصور بها .

بعد أن أنهيت المحاضرة خرجت بسرعة دون أن أتكلم مع أحد من صديقاتي وتوجهت إلى البيت بسرعة ، كنت متشوقة لكي أعرف ما رأيه بي ، أرسلت له رسالة أيضاً وقلت له ، ها هي أنا يا علي .

رد قائلاً : أنتي جميلة وعيناكي ساحرة جداً يا أنجي ، اقسم اني لم أرى في جمال عيناكي قبل ذلك .

فقلت له : شكراً لك .

أنهيت حديثي معه بسرعة وقلت له إني متعبه وأريد بعض الراحة فقد كان يوماً متعب ، خلدت إلى النوم وبعد أستيقاظي جلست أنا وعائلتي نتناول الغداء فقالت لي أمي انها مسرورة من اسلوب علي وأنه على قدراً كبير من الأدب والأخلاق وأنها تريد أن تحدثه اليوم أيضاً وتطمئن عليه ، بعد أن أنهينا الغداء ذهبت لكي أحدثة فوجدته أنه أرسل لي الكثير من الرسائل ولكني لم أكن منتبهة

أرسلت إليه رسالة فقلت له : المعذرة ولكني كنت متعبة فلم أستطيع الرد على رسائلك

قال علي : كنت أريد أن أحدثك وما زلت أريد فقد زاد الشوق في قلبي ، أقول لكي شيئاً يا أنجي مند أن ارسلتي لي صورتك لم أبعدها عن عيني ولو لحظة كانت ترافقني في كل مكان حتى وأنا نائم كنت أضع صورتكي بجانب قلبي ، إني أحببتك جداً يا أنجي وأدعو إلى الله دائماً أن تكوني زوجتي وأماً لأولادي يا أجمل أقداري

أخجلني من كلامه ورددت إليه قائلة : شكراً لك يا علي فأنت إنسان جميل وأنا أشعر بالراحة عندما أحادثك.

فقال : هل أحببتني ؟

_ لا يا علي فأنا لا احب بتلك السهولة ، أخفيت عليه حبي لكي اتأكد من مشاعره أتجاهي أولاً فقد كان ينتابني الخوف من أن أحب أحد و يتركني وحيدة

_ _ قال علي : لقد أشتقت إليكِ حقاً ألم تشتاقين لي ؟

_ لا لم أشتاق لك ، كف عن هذا يا علي فلم أغب عنك سوى ساعات قليلة .

رد قائلاً: أنتِ فتاة غريبة !

_ نعم أنا فتاة غريبة وهذا يعجبني جداً ، أمي تريد أن تحدثك فهي أُعجبت بأسلوبك جداً لا أعرف كيف!

_ _ وأنا أيضاً أريد أن أحدثها فقد أحببتها أكثر منك فأمك كلامها رائع أما أنتي فتاة غريبة و كئيبة .

_ لا لا يجب أن تحب أحد غيري ، أنت ملكي من الآن .

_ _ فضحك وقال : تقصدين أنكِ أحببتني صحيح؟

_ لا قلت لك لا أحبك أنت ملكي فقط .

_ _ وهل تعتقدين إني سوف أُحب أحداً غيرك يا نبض قلبي ، إني أحببتك فلم يتزوجك أحداً غيري يا أنجي ، سوف أتي إلى مصر وأراكي في يوماً من الأيام وتكوني ملكي أنتِ أيضاً ، لقد مللت منكِ أريد أن أتحدث مع والدتك .

_ ضحكت وقلت له : اتريد أستفزازي بهذا الكلام ، لا أحد يمكنه أن يزعجني ، ناديت لأمي قلت لها : أمي تعالي فعلي يريد أن يحادثك ، فأخذت الهاتف من يدي وألقت عليه السلام وبدأت تسأله عن أخباره وتفاصيل يومه وأنها تود أن تراه عن قريب باذن الله.

تحدثا علي وأمي في موضوع زواجنا وقال علي شرطه الوحيد هو أن أُقيم معه في ألمانيا فوافقته أمي الرأي وقالت له : أستودعكما الله وانا واثقة أنك سوف تحافظ على أبنتي أنجي فستكون معك في أمان.

وقالت أمي وهي تمزح أريد أن أراك يا من أسرت قلب ابنتي فهي طوال الوقت تتحدث عنك وتقول انها أُعجبت بك جداً .

قال علي : إني أحببتها جداً ولا أستطيع التخلي عنها مهما حدث وكأن الله قد أهداني قطعة من الجنة . أرتاح في الحديث معها ويزداد عشقي لها عندما تخجل من مغازلتي لها ، حفظها الله وزادها قرباً مني وجعلها زوجتي وأماً لأولادي ، فأني لا اطيق العيش من دونها ولو للحظة واحدة يا خالتي مها .

مها : حفظك الله يا بني ، ماذا تعمل يا علي؟

_ _ اعمل في تجارة الأجهزة الكهربائية وأُصدر لجميع البلاد العربية الأجنبية.

_ وفقك الله و ماذا عن والدتك ألم تقل لها انك تريد الزواج من أنجي ؟

_ _ لا لم أقل لها أريد أن تكون مفاجأة عن قريب فوالدتي تقيم في الجزائر ، سيصعب عليها أن تأتي لتحضر يوم زفافي .

_ نعم سوف تكون مفاجأة سارة ، ولكن عليك إخبارها قريباً لكي نتحدث أنا وهي عن تفاصيل الزواج فهذه العادات والتقاليد يا علي.

_ _ بأذن الله سوف اخبرها لا تقلقي ، إدعي لي دائماً فأنتِ والدتي الثانية .

_ حفظك الله ورعاك وحماك من كل شر .

أنهت أمي حديثها معه ، وقالت لي خذي هاتفك يا أنجي فعلي يريد أن يحدثك .

كنت جالسة على الأريكة أشرب القهوة وأشاهد مسلسلي المفضل ، نهضت وذهبت إلي غرفتي الخاصة وبدأت أحدثه .

_ فضحكت وقلت له كيف حالك يا أستاذ علي .

_ _ لماذا تضحكين هكذا ، أنا بخير لا تقلقي يا أستاذة أنجي .

_ هيا أخبرني عن ماذا تحدثت انت وأمي .

_ _ لا لن أخبرك فهذا سر .

_ لا يهمني .

_ _ كاذبة ، فستموتين من الغيرة لأني كنت أتحدث مع والدتك .

_ لإنك ملكي وحدي فقط .

_ _ أذاً فأنكِ أحببتني ؟

_ لا لم أُحبك ، أنت شخص أتحدث معه فحسب .

_ _ حسناً سوف أقول لكِ ، كنا نتحدث عن زفافنا انا وأنتِ و تحدثنا عن والدتي فقط .

_ فقط !

_ _ وقالت لي والدتك أنكِ تحبينني وتتحدثين عني طوال الوقت هل هذا صحيح يا أنجي ؟

وضحك بعد ذلك وقال : أعترفي ؟

_ نعم كنت أتحدث عنك .

_ _ أذاً فأنتِ تحبينني ؟

_ نوعاً ما ، لست متأكدة .

_ _ ماذا كنتِ تفعلين عندما كنت أتحدث مع والدتك ؟

_ كنت اشرب القهوة الخاصة بي وأُشاهد مسلسلي المفضل .

_ _ إذاً فقد مللتي من حديثي معك لذلك كنتِ تشاهدي مسلسلك .

_ فضحكت وقلت له نعم انت شخصاً ممل .

_ _ أنجي ؟

_ نعم

_ _ احبك كثيراً

_ وأنا أيضاً

_ _ ماذا قلتي ؟

_ لم أقل شيء

_ _ كاذبة ، لقد اعترفتي بحبك لي .

_ نعم احبك مثل اخي لا أكثر .

_ _ دعينا من هذا الحديث ماذا فعلتي اليوم أخبريني يا ملاكي الصغير.

_ قلت لك لست صغيرة فأنا ابلغ سن العشرين

_ _ يا للكِ من عجوزة ، حسناً حسناً ماذا فعلتي في يومك يا ملاكي الكبير ؟

_ _ هذا يعجبك ؟

_ كان يوماً متعباً فلم أستطيع النوم بسببك وذهبت إلى المحاضرة فلم أفهم شيء من الدرس كنت منهكة وبعد بضعاً من الوقت خلدت إلى النوم ، هذا كل شيء .

_ _ حسناً يا أنجي ، أريد أن أخبركي شيئاً ما .

_ تفضل .

_ _ أنا مشغولاً الآن سوف أحدثكِ غداً في الصباح الباكر ، سأشتاق إليك كثيراً .

_ حسناً يا علي سوف أنتظرك ، تصبح على خير.

_ _ وانتي بخير يا نبض قلبي .

أنهينا الحديث ولكن كان عندي رغبة شديدة بالتحدث معه ، كنت أريد أن أعرف تفاصيل يومه وهواياته وماذا يحب وحياته وكيف أمضى ثمانية سنوات في الغربة

لوحده ، بالتأكيد كان شيئاً صعب ، ولكن ما زال عندي الوقت الكافي لكي أتعرف عليه أكثر وأحدثه عن كل هذه الأشياء.

بدأت تراودني أسئلة كثيرة ، لماذا اتحدث معه؟

كيف أحببته إلى هذه الدرجة دون أن أراه في الواقع؟

من هو ؟

أنا أعلم ما اسمه وعمله فقط ، لكنه لم يخبرني عن أهله وأصدقائه شيئاً .

هل سوف نبقى معاً؟

هل سوف نتزوج وأُنجب أربعة أولاد كما قال لي ذلك الصوت ؟

هل سيكون سنداً لي ولأولاده؟

هل سوف أشعر بأمان معه؟

هل هو شخصاً مناسباً لي ؟

أسئلة كثيرة كانت تراودني ، فقلت لنفسي كفِ عن هذا الجنون يا أنجي ، بالفعل أنه شخصاً مناسب ، نامي فلديك أمتحان غداً.

أقفلت هاتفي وذهبت إلى النوم ، فراسي كاد أن ينفجر من كثرة التفكير.

_ أستيقظت في ثلث الأخير من الليل على صوت الرياح والأمطار وكأن الله قد أرسل ألينا حبال النجاة ، لأن الدعاء عند نزول المطر مستجاب .

أول من جاء في بالي هو علي ، كنت أُحبه جداً لكني لم أدعي أن هذا الشخص بالذات يكون زوجي ، دعيت إن كان خيراً في حياتي أن يقدره لي ويبارك لي فيه ، وأما أن كان شراً لي في حياتي فيبعده عني كبعد السماء عن الارض ويرزقني الزواج الصالح الذي أشعر معه بلأمان، وأن ينعقد قلبي على قلبه لأخر حياتي.

ودعوت أيضاً إلى لين أنها أعز صديقة لي ، لطالما كانت تشتكي لي من عائلتها وخطيبها، كما أن قلبها مكسوراً دائماً .

أدعو لها دائماً بصلاح الحال.

عُدت إلى النوم وبعد ساعات قليلة أستيقظت كان يوماً شديد البرودة والسماء مليئة بالغيوم وكأنهم يتحدثون إلى بعضهم البعض، كانت الشوارع خالية من الناس ومليئة

بمياه الأمطار وكان طوفان قد حصل منذ قليل ، أمسكت هاتفي فوجدت رسالة من لين تخبرني بها أن الأمتحان قد تم لغيه بسبب الأحوال الجوية، قمت لكي أُحضر قهوتي الخاصة وأنا فرحة .

نعم لا يوجد أمتحان الآن يمكنني أن أشرب قهوتي بهدوء وأُحدث علي وأجلس براحة تامة دون ضوضاء الأمتحان ، حمداً لله.

جلست أرتشف قهوتي على أنغام فيروز وكأن فيروز خلقت لكي تغني صباحاً.

أمسكت هاتفي لكي احدث علي فوجدته قد أرسل لي رسالة يقول بها .

_ صباح الخير يا حبيبتي ، كيف حالك اليوم؟

_ _ صباح الخير يا علي ، بِخيراً الحمدلله.

_ أشتقت إليك كثيراً يا جميلتي .

_ _ شكراً لك.

_ فقط !

_ هذا كل شيء

_ _ نعم

_ فضحك وقال : حسناً يا أنجي سوف اجعلك تحبينني رغماً عنك.

_ _لن تقدر على هذا فالوصول إلى قلبي شيئاً صعب .

_ لا لا عليك سهلاً جداً سوف أصل .

_ _ انت عنيد، لقد حزرتك.

_ نعم أنا عنيد وأعشقك .

_ _ ماذا ستفعل اليوم ؟

_ لا تغيري الموضوع

_ _ أعشقني ماذا افعل لك !!

_ قولي لي أحبك يا علي وإلا أغلقت المكالمة .

_ _ احبك يا علي وإلا أغلقت المكالمة، هذا يعجبك؟

_ فضحك كثيراً، كاد أن يموت وقال : هذا يكفي بالغرض.

_ _ لم تجبني ماذا ستفعل اليوم؟

_ سوف أجلس لكي أتغزل بكِ فحسب .

_ _ فقط!

_ ماذا سأفعل إذاً ، الطقس شديد البرودة في ألمانيا سوف أتجمد إذا ذهبت إلى العمل.

_ ولكنني قد مللت منك ، لا أستطيع أن أتحملك باقي اليوم.

فضحك وقال : تحملي فهذا قدرك .

_ _ اتعلم ماذا

_ ماذا يا عزيزتي؟

_ _ لقد أستيقظت اليوم في الثلث الأخير من الليل ، كانت السماء تمطر بشدة، دعيت لك كثيراً

_ وانا أيضاً، قمت لكي أصلي وقد طلبتك من الله لتكوني زوجة لي ، إني أحبك كثيراً يا أنجي.

_ _ شكراً لك

_ ماذا ستفعلين اليوم ؟

_ _ لا أعلم فأنا متعبة جداً

_ لماذا متعبة ؟

_ _ لأ أعلم ، أشعر بالخمول لا أريد أن أفعل شيء.

_ وانا أيضاً .

_ _ ما رأيك أن نلعب لعبة الصراحة .

_ حسناً انا موافق.

_ _ أذاً أنا سوف أبدأ.

_ تفضلي يا أميرة قلبي .

_ _ ما هي موهبتك يا علي؟

_ لا شيء ، ليس عندي موهبة .

_ _ لكن كيف ، كل إنسان يوجد عنده موهبة

_ لا اعلم

_ _ حسناً، ما هي هوايتك إذاً ؟

_فضحك وقال : أنتِ تسألينني أسئلة غريبة ، أنا أُحب عملي فقط .

_ _ حسناً ، ما هي أحب ألأشياء إلى قلبك؟

_ أنتِ يا عزيزتي .

_ _ كف عن هذا يا علي ، اجب عن السؤال فحسب .

_ حسناً حسناً كما تريدين .

_ _ ما هوة مطربك المفضل؟

_ جميعهم ولكني أُحب الأغاني العراقية كثيراً

_ _ هل تحب قصائد الشعر أو الروايات ؟

_ أحب القصائد فقط و خاصتاً قصائد نزار قباني، دعيني أهدي لكِ قصيدة طويلة.

_ _ بالطبع تفضل.

_ أسمها حب بلا حدود

يا سيّدتي

كنتِ أهمّ امرأةٍ في تاريخي

قبل رحيل العام

أنتِ الآنَ أهمُّ امرأةٍ

بعد ولادة هذا العامْ

أنتِ امرأةٌ لا أحسبها بالسّاعاتِ وبالأيَّام

أنتِ امرأةٌ

صُنعَت من فاكهة الشِّعرِ

ومن ذهب الأحلام

أنتِ امرأةٌ كانت تسكن جسدي

قبل ملايين الأعوامْ..

يا سيّدتي:

يالمغزولة من قطنٍ وغمامْ.

يا أمطاراً من ياقوتٍ..

يا أنهاراً من نهوندٍ..

يا غاباتِ رخام..

يا من تسبح كالأسماكِ بماءِ القلبِ..

وتسكنُ في العينينِ كسربِ حمامْ.

لن يتغيرَ شيءٌ في عاطفتي..

في إحساسي..

في وجداني.. في إيماني..

فأنا سوف أَظَلُّ على دين الإسلامْ

_ _ جميلة جدا

هل القصيدة أنتهت ؟

_ لا يوجد الكثير .

_ _ حسناً قل لي بيتاً أخر .

_ حسناً .

_ يا سيدتي .

فبتسمت أنجي وقالت نعم

فقال: أهدئي حتى أكملها و ضحك وقال أنتِ سيدة مزعجة .

_ _ لا أنا سيدة جميلة .

_ أعلم ذلك .

يا سيدتي:

لا تهتمي في إيقاع الوقت وأسماء السنوات.

أنت امرأةٌ تبقى امرأةً.. في كل الأوقات.

سوف أحبك..

عند دخول القرن الواحد والعشرين..

وعند دخول القرن الخامس والعشرين..

وعند دخول القرن التاسع والعشرين..

و سوف أحبك..

حين تجف مياه البحر..

وتحترق الغابات..

يا سيدتي:

أنت خلاصة كل الشعر..

ووردة كل الحريات.

يكفي أن أتهجى إسمك..

حتى أصبح ملك الشعر..

وفرعون الكلمات..

يكفي أن تعشقني امرأةٌ مثلك..

حتى أدخل في كتب التاريخ..

وترفع من أجلي الرايات..

_ صفقي لجهودي لقد تعبت قبل أن أكملها حتى.

فرحت أنجي جداً بكل بكلمة بالقصيدة وقالت بالفعل علي ليس كأي شاب علي صادق المشاعر، وقالت له:

_ _ شكراً لك يا نزار قباني القصيدة جميلة للغاية.

_ و أنا !

_ _ لا شكر لك، انت قلتها فحسب.

_ أنتِ مزعجة جداً.

_ _ أمزح معك، شكراً لك أيضاً.

ابتسم وقال: العفو يا أيتها السيدة الغريبة.

_ _ إذاً لنعد إلى اللعبة .

هل أحببت فتاة قبلي ؟

_ لا أعرف

_ _ أجب وإلا قتلتك .

فضحك وقال: علينا أن ننهي هذه اللعبة حالاً، لا تكوني مجنونة يا أنجي .

_ _ أجب على سؤالي

_ حسناً سوف أشرح لكِ كل شيء ، منذ سنتين كنت أحب فتاة وهي أحبتني كثيراً اخبرت والدتي بالموضوع ولكنها رفضت وبشدة لأن الفتاة كانت من أقاربنا ، حاولت أن أقنعها بكل الطرق ولكن دون جدوى ، تركت الفتاة وقلت لها إني لا أستطيع أن اتزوجها فقط ، وبعد فترة علمت أن هذه الفتاة تزوجت ، هذا كل شيء .

_ _ ماذا كانت صفاتها ، هل كانت جميلة جداً؟

فضحك كثيراً وقال : هل تغارين منها ؟

_ _ لا لا تهمني ، أنا أسئل فقط .

_ كان شعرها طويلاً جداً ولونه أشقر غامق و عيناها كعينان المها لونها بني وبيضاء البشرة،

طولها لا يتعدى المئة وستين سم .

_ _ هذه صفاتي يا علي !

_ نعم ، فأنتِ أجمل فتاة في عيني .

_ _ حسناً ، حان دورك الآن

ضحك وقال : أخيراً حان دوري .

_ هل أحببتني يا أنجي؟

_ _ يمكنني أن أستبدل هذا السؤال بسؤلاً أخر؟

_ لا لا يمكنك ، قولي الصراحة ولا تتهربي من الإجابة.

فضحكت وقلت له : حسناً انتظرني لدقائق حتى أجب .

_ لا اجيبي بسرعة

فأغلقت عيناي وقلت بسرعة وكأنني كنت أخجل من أن أسمع ما أقوله : أحبك أحبك جداً يا علي .

_ وأنا أحبك يا نبض قلبي ، لكن لماذا أخفيتي عني مشاعرك لقد مضى شهراً على تعارفنا؟

_ _ لا أعلم ، اخاف يا علي أخاف جداً من أن يكسر قلبي لا أستطيع الإعتراف بسهولة ، أفكر دائماً وأقول لنفسي لماذا يأتي شخصاً غريباً بعيش بعيداً عن البلد التي أقيم بها ليتزوجني ، هناك الكثير من الفتيات حولك هناك الكثير من الفتيات السوريات حولك لماذا أنا ؟

_ نعم هناك الكثير من الفتيات ولكن لا أحد مثلك أنا أريدك أنتِ فقط ، أريد أن أبقى معك حتى تنتهي حياتي ويفنى عمري معك ، لقد رأيت بك ما لم أره في فتاة من قبل ، أنتِ أميرتهن يا أنجي، وبأذن الله سوف نعود مرةً أخرى إلى بلدنا سوريا يا أنجي

وسوف نربي أولادنا في دفئ ياسمين دمشق ، أنتِ يا أنجي مثل دمشق من يعشقك لا يستطيع أن يعشق أحداً بعدك ، أنتِ ثم أنتِ إلى ما لا نهاية .

_ _ أتشتاق إلى دمشق ؟

_ ومن لم يشتاق لها فهي منبعاً للحياة و مأوى لكل من لا مأوى له ، أشتاق إلى جامع بني أمية الكبير و سوق الحمدية وإلى جبل قاسيون و بيتنا وجراننا ، لقد هرمنا في الغربة أريد العودة ولو للحظة فقط ، يا ليتني أقول للعالم كله أوقفو هذه الحرب فقد تعبنا جداً ، سوريا يا أنجي أجتمع العالم كله ضدها كأخوة يوسف ، ولكن نصر الله قريب قريباً جداً

_ _بأذن الله ، أعذرني يا علي فأمي تريدني أن أساعدها في بعض الأعمال المنزلية ، سوف أُحدثك بعد قليل

_ ولكن لا تتأخري سوف أنتظرك

_ _ حسناً

_ هل نسيتي أن تقولي شيء قبل أقفال المكالمة

_ _ لا لم أنسى

فضحك وقال : قولي لي أحبك

_ _ أحبك جداً

_ حسناً الأن أذهبي وأنا أيضاً أُحبك

أنهيت مكالمتي معه و ذهبت لكي أساعد أمي في تحضير الغدا كنت فرحة جداً لأني أعترفت له بحبي كنت أضحك كثيراً وأنا أقطع الخضراوات وأجهز الطعام

رأتني أمي وأنا واقفة وأضحك قالت لي هل جننتي لماذا تضحكين

" أحبه يا أمي أحبه جداً"

_ من هذا ؟

ضحكت كثيرا وقلت الطعام يا أمي أحب الطعام

_ لقد فقدتي عقلك صحيح

نعم لقد فقدته أذا رأيتيه أعيديه لي

_ هيا أخرجي من المطبخ لا أريد أن أراكِ هنا ، أذهبي وحدثي أباكِ أنه يشتاق إليكِ كثيراً

" حسناً حسناً "

في الواقع كنت خائفة من أبي ، أبي لا يحبني أن أتحدث إلى أحد لا أعرفه، بالطبع سوف يحزن اذا عرف بقصتي أنا وعلي ، ولكن علي طيب القلب لا يريد أن يأذيني فهو قصده شريف يريد أن يتزوج فحسب ، ذهبت لكي أحدثه عبر مكالمة فيديو فهو الآن يقيم في سوريا ، رأيته يجلس مع أخوته وهو فرحاً جداً ، لقد شعرت بالغيرة ،هذا أبي ، لي وحدي لماذا يجلسون معه كتمت غيرتي وقلت له " متى سوف تعود يا أبي لقد أشتقت لك كثيراً "

قال : هل أشتقتي لي حقاً ام أنكِ تريديني أم أتِ لكي تتزوجي وتستقبلي علي

صعقت كدت أن أتجمد من الصدمة فأمي عندما قالت لي هذا سر بيني وبينك أخذت هذا السر وأحتفظت به مع أبي

قلت بغباء " من علي لا أعرفه، لا أريده، لا أحبه كثيراً هو يحدثني فقط "

فضحك أبي وقال : حسناً حسناً يا أنجي أيام قليلة وسوف أكون في مصر سنرى إذا كنتِ تحبينه أم لا

نعم هذا هو غدر الأمهات ألهمتني بلأمان وغدرت بي

" حسناً يا أبي سوف أحدثك غذا "

لقد هربت منه حمداً لله

حسناً يا أمي سأريكِ .

ذهبت إلى أمي وتحدثت معها .

_ أمي ، لماذا أخبرتي أبي بموضوع علي؟

_ _ من الواجب أن يعرف هذا يا أنجي فأنتِ أبنته أيضاً .

_ ولكن ماذا لو أبي رفض علي؟

_ _ لا لا تقلقي يا عزيزتي أنا سوف أقنعه

_ كيف؟

_ _ سوف أقنعه بأسلوبي

_ قلت لكِ كيف ؟

_ _ أذهبي يا أنجي إلى غرفتك قلت لكِ إني سوف أقنعه ، ألم تفهمي كلامي!

كانت أمي غاضبة جداً من أبي وبنفس الوقت تبكي على فراقه لأنها مشتاقة إليه كثيراً،فلم يفارقها منذ أن تزوجا ، " أماً غريبة "

ذهبت إلى غرفتي وجلست على سريري كنت أفكر في كلام أبي وأمي وكلام علي أيضاً.

أمي تريدني أن أتزوج وأبي لا يردني أن يجعلني أمكث في المنزل دون أن أُكمل تعليمي، كان يريد أن يدخلني الجامعة .

وانا لا أستطيع الدراسة في ألمانيا لأنها لغة صعبة ولا أستطيع أيضاً التأقلم في بلد أجنبية وبنفس الوقت أُريد أن أكمل تعليمي ، مرت ساعة وأنا أُفكر وبعد جهداً جهيد قلت لنفسي سوف أتحدث مع علي وأعرف ما رأيه في الموضوع لأنه سوف يكون شريك حياتي ، هكذا أفضل.

ثم ذهبت لكي أحدثه ، أرسلت إليه رسالة .

_ مرحباً علي

_ _ اهلاً يا عزيزتي لماذا تأخرتي هكذا كنت أنتظرك ؟

_ أذاً لا تريد أن تحدثني !

_ _ لا ليس كذلك ، كل مافي الموضوع لقد أشتقت إليك كثيراً .

_ وأنا أيضاً يا عزيزي .

_ _ هيا قولي لي لماذا تأخرتي هكذا ؟

_ كنت أحدث أبي ، لقد أشتقت إليه كثيراً .

_ _ حسناً ، أريد أن أحدث أمك في موضوع

_ لا ليس الآن فأمي غاضبة

_ _ من ماذا ؟

_ لا أعلم

_ _ اليوم كان مملاً جداً .

_ علي

_ _ نعم يا حبيبتي .

_ أريد أن أحدثك بموضوع يشغل تفكيري .

_ _ بالطبع تفضلي

_ حسناً ، أمي تريدني أن أتزوج و أبي يرد أن يجعلني أكمل تعليمي وأسجل بالجامعة

_ _ وأنتِ ماذا تريدين؟

_ أريد أن أكمل تعليمي ولكن لا أستطيع الدراسة في ألمانيا

_ _ حسناً يا أنجي ، انا لا أريدك أن تكملي دراستك

_ لكن لماذا؟

_ _ هذا رأيي ، كيف ستتزوحين و تدرسين معاً هل جننت؟

_ لكني أحب دراستي وحلم حياتي أن أسجل في الجامعة

_ _ انجي لا تجعليني أغضب منك ، لقد قلت لكِ لا أريدك أن تكملي دراستك ، فهمتي كلامي؟

_ لكن يا علي..

_ _ قلت لا ، أقفلي هذا الموضوع حالاً

_ لا لا أريد انا احب مدرستي جداً وهذه اخر مرحلة في الثانوية ، أريد أن أكمل مسيرتي التعليمية

_ _ تصبحين على خير يا أنجي .

_ ماذا بك ؟

_ _ أريد أن أنام ، تصبحين على خير

_ تصبح على خير .

أقفلت باب غرفتي و ذهبت إلى سريري لكي أنام كنت غاضبة جداً وحزينة من علي ثم بدأت في البكاء، هذه المرة الأولى الذي عاملني بها بقسوة ، لا تكون قاسي يا علي أريدك سنداً لي يحتويني ويشعرني بالأمان ، لقد كنت أفكر وحزينة لذلك لجأت إليك لكي تحتويني ، لكنك أقفلت المكالمة وتَدعي أنك تريد أن تنام ، لا أريد أن أحدث أحد .

هذه المرة الأولى التي أنام بها وانا أبكي ، كان موقف بسيط لكنه جرحني جداً .

لا أعلم ماذا سيحدث في الأيام القادمة ولكن أدعوا الله أن يكون خير، خيراً فقط، أتمنى ذلك.

توارى الليل وشق الصباح طريقه وكأنه في مسابقة مع الزمن ، أستيقظت أنجي من نومها ، كانت متعبة جداً من كثرة البكاء كان قلبها رقيق جداً ، نهضت من على السرير وخرجت إلى الشرفة لتستنشق الهواء النظيف ، جاءت العصافير تزقزق بجانبها وكأنها تعتذر لها على ما حصل ليلة أمس ، كانت تنظر إلى الناس وتتفحصهم واحد تلو الأخر كانت تريد أن تحدث أي شخص ظناً بأنهم سوف ينقذوها من هذا التعب ، نظرت إلى السماء كانت تناجي ربها وتثني عليه وقالت : ربي أخرجني من هذا الضيق واختار لي الخير فأنك لا يعجزك شيء ، اجعل في قلبي نوراً يا الله

و رزقني الزوج الصالح .

ثم ذهبت لكي ترى وجهها على المرآه ، كانت عيناها وارمتان ، لونها أحمر داكن وكأن أشتعلت نار في قلبها لتنطفئ داخل عيناها وينام الليل على جفناها ، حزنت عندما رأت وجهها باهت جداً ، وقالت : لا بأس يا أنجي من الطبيعي أن يحصل مشاجرات بين الحبيبين ، بالطبع علّي لم يقصد أن يكون قاسي ، سوء تفاهم لا أكثر ،اغسلي وجهك وأخرجي حضري القهوة واجلسي مع عائلتك .

أحضرت القهوة و جلسن أنجي وأخوتيها، نورين و بيسان مثل كل يوم ، وأمها كالعادة في العمل .

كانت نورين بيضاء البشرة وعيناها واسعتان ولونها اخضر داكن و كأن الغابات غزت عيناها، كانت رشيقة و طويلة القامة، دائماً ما تحافظ على وزنها كانت تشبه اختها بيسان وكأنهم توأم .

نظرت نورين إلى أنجي وهي اختها الكبيرة وقالت لها .

_ ماذا بك يا أنجي؟

_ _ لا شيء

_ عيناك وارمتان ، هل كنتي تبكين ؟

_ _ لا ، كل مافي الأمر إني كنت لا أستطيع النوم طوال الليل .

_ هل كان علي يحدثك ؟

_ _ لا فعلي نام مبكرًا ليلة أمس .

_ ما رأيك في علي يا أنجي هل ترينه يصلح أن يكون زوجك ؟

_ _ نعم بالطبع فعلي يحبني كثيراً

ثم قالت بيسان : الحب لا يكفي يا أنجي ، يجب أن تأخذي قرار عقلاني ، فكري بعقلك لا بقلبك

ردت نورين قائلا : بيسان كلامها صحيح

_ _ علّي شخصاً طيب جداً وبالطبع سوف يكون سنداً لي ، فأنا سأعيش معه في ألمانيا .

بيسان : ولكن يا أنجي أريدك أن تكوني معنا هنا لا أريد أن تسافري وتصبحي بعيدة جداً

_ _ لا تقلقي يا بيسان سوف آتي إلى مصر دائماً ، أنا لا أريد السفر الى ألمانيا ولكن هذا سيحصل رغماً عني

نورين : لا نريد ان نفترق ، ولكن أن كان هذا الزواج خيرا لك ، فنحن موافقين على سفرك

_ _ بأذن الله خير

أنتهى الحديث و ذهبت كل منهما لترى ما عليها من واجبات ، ذهبت بيسان إلى صديقتها و نورين كانت تكتب بحث علمي للجامعة ، وانجي ذهبت إلى غرفتها و جلست على سريرها وهي تفكر بكلام أختها بيسان وتسأل نفسها ، هل ما قالته بيسان صحيح ؟

" بالطبع صحيح الحب ليس كل شيء "

ولكن علي مستحيل أن يغدر بي هو فقط كان غاضب ليلة أمس لا أكثر أنا واثقة من ذلك .

و أثناء جلوسها في غرفتها وهي تفكر بكلام أخوتيها جائها أتصال من " علي " ردت عليه قائلا :

_ مرحباً " علي"

_ _ أهلاً يا أنجي ، كيف حالك؟

_ بخير وأنت ؟

_ _ بخير أيضاً .

_ ماذا تفعلين ؟

_ لا شيء كنت جالسة على سريري.

_ _ أشتقت إليكِ كثيراً.

_ وأنا أيضاً يا عزيزي.

_ _اقصد بأشتقت إليك هو إني بحاجتك يا أنجي انا محطم.

" رجف قلبها وغرغرت عيناها بالدموع ، خافت عليه كثيراً وكان قلبها ينبض بسرعة " وقالت له : ماذا بك يا علي أخبرني بسرعة ؟

_ _أريدك أن تبقي معي اليوم ، لا تقفلي المكالمة نهائياً.

_ حاضر يا عزيزي لا تقلق ، سوف أبقى معك الآن وإلى أخر لحظة في حياتي ، يا كل حياتي.

" أبتسم علي وقال: أُحبك أُحبك جداً يا أنجي .

_ وأنا أيضاً احبك يا قلب أنجي .

" و عم السكوت لبضع دقائق كان علي مكتئب جداً"

قالت أنجي : ما بك يا علي ، أنا قلقة بشأنك

_ _لا شيء يا أنجي أريد أن أسمع صوتك فحسب فأنتِ مصدر سعادتي .

_ حسناً يا عزيزي ، هل تناولت أفطارك اليوم ؟

_ _كلا

_ لماذا؟

_ _ لا أريد أن أتناول شيء اليوم ، أنا متعب جداً.

_ ولكنك سوف تتعب كثيراً

_ _أنا حقاً متعب

_ انهض يا علي وتناول أفطارك وانا سوف أنتظرك

_ _قلت لكِ لا أريد .

_ولكني سوف أتعب أكثر منك ان لم تتناول الطعام ، انت كل حياتي يا علي ، هيا قم وتناول الطعام ، وسوف نتحدث لاحقاً ، فهمت!

_ _حسناً ، سوف أتناول الطعام لأجلك فقط ، ولكن عديني أنكِ سوف تبقي معي دائماً .

_ بالطبع يا عزيزي ، سوف أبقى معك ، أعدك

_ _حسناً سوف أذهب

_ سأنتظرك لا تتأخر .

جلست أنجي وكانت تراودها الكثير من الأفكار البشعة وقالت : لماذا علي مكتئب؟

وقال انه محطم، وبدأت تدعي له وتثني على الله أن يخفف الهم من على قلب " علي" فهي تحبه إلى أبعد حد .

كانت قلقة جداً عليه انتظرته كثيراً ولكن علي كان لا يرد على محادثاتها، ثم بدأت في البكاء ، كان قلبها ضعيفاً جداً ، بمجرد أخبارها أنه متعب تعبت هي أيضاً وكأن أرواحهما متصلتان ببعضهما .

" أرواح المحبين دائماً تشعر ببعضها مثلما حدث مع السيدة زليخة كانت تحب النبي يوسف وتشعر به من شدة الحُب .

ثم نهضت لكي تساعد أمها في تحضير الغداء وقالت : لا بأس أنه بخير ولكنه متعب قليلاً وسوف أحدثة كثيراً ليقول لي ما به وما سر تعبه وأكتئابه .

وأثناء وهي تحضر الغداء كان يأتي في بالها كثيراً وتدعي له .

كان جسدها حاضراً مع عائلتها ولكن تفكيرها كان كله مع علي ، فكانت تقول : سوف أحدثه ، سوف أحدثه عندما أنتهي من تحضير الغداء .

أنتهت من مساعدة والدتها في تحضير الغداء ولكنها لم تستطيع أن تتناول الطعام مع عائلتها من شدة خوفها وقلقها عل حبيبها " علي" ، هرولت إلى غرفتها وأمسكت بهاتفها لكي تحدثه.

_ مرحبا " علي"

_ _ أهلاً أنجي كنت أنتظرك .

_ لماذا لم ترد على رسائلي ؟

" لقد كنت قلقة عليك جداً .

_ _ أعذريتي يا حبيبتي فلم أستطيع الرد على أحد.

_ كيف حالك الآن ؟

_ _ لست بخير .

_ قل لي لماذا انت حزين هكذا؟

_ _ أشعر بالوحدة لا أريد العيش بمفردي.

_ لا تقلق يا عزيزي ، أشهر قليلة وسوف أكون معك.

_ _ أنتظرك بفارغ الصبر.

_ أحزنتني لأنك حزين

فضحك وقال : لماذا ؟

_ لا أستطيع سماع صوتك وأنت حزين ، ليتني أستطيع أن أفعل شيء يسعدك .

_ _ لا تحزني ، فسماع صوتك بالنسبة إلي أشد أنواع السعادة .

_ أُحبك جداً.

_ _ وأنا أيضاً.

_ ماذا كنت تفعل عندما تجاهلت راسائلي يا " علي" ؟

_ _ الفضول سيقتلك يوماً ما

_ أحب ذلك

_ _ لم أفعل شيء وقلت لكِ لم استطيع التحدث مع أحد ، ولكن كل مافي الأمر أن أختي " لانا" حدثتني ليلة أمس وكانت تشتكي من معاملة زوجها ، كان يحبها كثيراً ولكن أسلوبه تغير وأثناء حديثي معها أنفجرت في البكاء لأنها لا تستطيع أن تأتي إلينا .

_ لماذا لا تستطيع ؟

_ _ لأنها تقيم في باريس

_ هل يوجد لديها أطفال؟

_ _ نعم يوجد غيث لا يتعدى عمره الثلاثة أعوام.

_ منذ متى وهي في باريس ؟

_ _ منذ يوم زفافها .

_ لماذا والدتك لم تذهب لتزورها؟

_ _ لا تستطيع يا أنجي فوالدتي كبيرة في السن وحالتها الصحية قد تدهورت كثيراً.

_ شفاها الله ، لقد كنت قلقة عليك جداً.

_ _ يحزنني إني لا أستطيع أن أفعل شيء إلى " لانا" .

_ كم تبلغ من العمر اختك " لانا" ؟

_ _ تبلغ السابعة والعشرين سنة .

_ هذه شقيقتك الكبيرة ، صحيح؟

_ _ صحيح

_ لا تحزن يا عزيزي فجميعنا معرضين إلى تقلبات الحياة، لا نستطيع الفرار من هذه التقلبات ، عليها أن تواجه مشكلتها وتعتني ببيتها وبأذن الله سوف يكون كل شيء على ما يرام لا تقلق .

_ _ بأذن الله

" انتهيتِ من الأسئلة ؟ "

_ نعم

_ _ حمداً لله فأنتِ فتاة مزعجة .

ابتسمت انجي وقالت : أُحب أن أزعجك .

_ _ لماذا؟

_ لأنني أُحبك .

بقيا " علي" و " انجي" يتحدثان طوال الليل لم يكفا عن الضحك كانت انجي سعيدة جداً بوجود علي في حياتها وكانت تتحدث عن كل ما حدث معها في المدرسة وأصحابها وكم هي تعاني من صعوبة المواد الدراسية ولكنها وبفضل الله تعالى متفوقة جداً ودائماً ما تكون قدوة حسنة في المدرسة ، قاطع حديثها علي وقال :

- بالمناسبة ماذا تدرسين يا أنجي لم تخبريني ما نوع الفرع؟

_ _ أدرس المواد القانونية و المواد التجارية فأنا أُحب القانون .

_ وما هي المواد القانونية التي تدرسينها ؟

_ _ المرافعات والعقوبات والأحوال الشخصية والقانون المدني والقانون التجاري و الجنائي .

_ جميل ، انا أيضاً أُحب القانون .

_ _ نعم ولدي صديقة أسمها " لين " أُحبها جداً دائماً ما ندرس ونشجع بعضنا البعض لكي نحصل على المركز الأول في النجاح ونكون قد أتممنا المرحلة الثانوية .

تشجع علي لكي يخبرها أكثر عن تفاصيل حياته كما تفعل هي و قال لها : وأنا أيضاً لدي صديقاً مقرب أُحبه جداً ، دائماً ما يقف معي إذا واجهتني مشاكل وازمات ، يوجد الكثير من الأصدقاء لدي ولكني أفضله عن الجميع فهو شخصاً أستثنائي في حياتي ، الصديق الحقيقي لا يتكرر يا أنجي

_ _ بالفعل .

" ما اسم صديقك ؟ "

_ أسمه ليث

_ _ هل ليث متزوج ؟

_ نعم

_ _ حسناً يا علي انا تعبت جداً أريد أن أنام

_ انتظري قليلا كاد أن يوذن الفجر ، صلي ونامي

_ _ معك حق .

بقيا يتحدثان لبرهة من الوقت وأثناء حديثهما سمعان أذان الفجر وقاما ليصليان لعل الله يستجيب لدعواتهما ويجمعهم بحلاله فكان علي دائماً يخبر انجي أنه يدعي أثناء صلاته أن يجمعهم الله ، لا يريد أحد سواها ، كانت انجي تفرح كثيراً بكلماته وأسلوبه ، كانت تراه اعجوبة وكأنه الوحيد على وجه الأرض.

_ _ _ _ _ _

كانت ترتدي فستاناً أبيض وكأنه صنع من الألماس والياقوت ، كان طويلاً جداً وبراق وشعرها منسدلاً على كتفيها وعيناها واسعتان يزينهما الكحل وشفاها كحبات التوت ، كانت فاقعة الجمال ، ترى نفسها في المرأه لا تصدق انه يوم زفافها على " علي" .

أستيقظت من نومها وكانت تضحك وكأنه لم يكون سوى حقيقة فرحت جداً وذهبت بسرعة لترى نفسها في المرأه بدأت تلمس وجهها وتقول : متى يا الله ؟

" أُريد أن أرى نفسي في ليلة زفافي و " علي" بجانبي ، ثم أستلقت على سريرها تارةً أخرى وغاصت في أحلام اليقظة تتخيل نفسها في حفلة زفافها و علي بجانبها ، لقد فتنته من جمالها ، كانت تتخيل نفسها ترقص على أنغام وتصفيق الضيوف والأطفال حولها فرحين ونظرة أمها وهي حزينة على مغادرتها المنزل ، وفجأة دخلت امها إلي غرفتها وقطعت سلسلة أفكارها ودمرت الحفلة المكونة في مخيلة أنجي وقالت لها : مازلتِ نائمة انهضي أيتها الكسولة

قالت أنجي : أُقسم إنكِ ستفرحين عند خروجي من المنزل تعامليني وكأني سرقت لكِ زوجك ، نعم فأنا مثل سندريلا انظف واغسل وأكنس فقط وأميري الكسول عالق في ألمانيا.

_ هيا قلت بسرعة فأباكِ كاد أن يصل إلى البيت

_ _ يا إلهي !

" أبي ، ولماذا يأتي إلينا ؟ "

_ أغربي عن وجهي ، لا طاقة لي اليوم بأن أتحمل غبائك.

قالت أنجي لنفسها : حسناً لقد حصل الكثير من الأحداث في الليلة الماضية عندما كنت حزينة وأجلس في غرفتي ، ولكن نورين وبيسان لم يخبروني، لا مشكلة ساساعدها .

ذهبت انجي لمساعدة والدتها في الأعمال المنزلية وكانت تقول لنفسها : بالتأكيد علي سوف يفرح بقدوم أبي لكي يتحدثان في موضوع زواجنا والتفاصيل الأخرى ، ثم ذهبت سريعاً لتخبره بهذا الأمر المفرح ، أرسلت إليه رسالة وهي سعيدة جداً قائلا : مرحباً يا عزيزي أريد أن اخبرك بأمر سيجعلك تطير من السعادة والدي سوف يأتي إلى مصر اليوم ، ما رأيك أن تحدثه بموضوع زواجنا، انا متأكدة أن أبي سوف يسأل عنك ويريد أن يعرف التفاصيل ، أعلم ما مدى سعادتك عندما تقرأ رسالتي ، اجبني عندما ترى الرسالة ، أحبك يا وتيني .

وضعت هاتفها في غرفتها واكملت عملها وكانت تفكر بعلي قد رأى رسالتها أم لا وأن رأها كيف سيكون رد فعله بالتأكيد سوف يفرح ، كانت أنجي مشغولة جدا بأعداد الطعام هي وأخوتيها و والدتهما ، كانت الأسرة سعيدة جدا بقدومه ، بقيت تتحدث مع اخوتيها أثناء عملهم وبعد ساعات قليلة أتى والدهما وكانت لحظات استقباله تعم بالسعادة والبهجة ،جلسو جميعهم يتحدثون و يرون الهدايا التي احضرها معه ثم جلسوا ليتناولوا الطعام ، كانت انجي تفكر هل علي رأى الرسالة؟

كانت تتشوق لكي تعرف ما حصل ومتأكدة أنه سيفرح جدا بهذا الخبر ، أسرعت في تنظيف البيت بعد تناول الطعام وذهبت لترى ما أرسله علي من رسائل ، أمسكت هاتفها ودخلت على تطبيق المحادثات فلم تجد شيئاً ولكن علي قد رأى الرسالة ولكنه لم يرد عليها بكلمة ، أجرت مكالمة هاتفية له ، رد عليها قائلاً: أهلاً أنجي

_ _ كيف حالك يا علي؟

_ بخير

_ _ لماذا لم ترد على رسائلي؟

_ أسف يا عزيزتي ولكني مشغولاً جداً

_ _ حسناً لا بأس ما رأيك أن تحدث والدي في موضوع زواجنا؟

_ لا ليس الآن

_ _ لماذا؟

_ أنا مشغولاً جدا الأن لا أستطيع محادثته

_ _ ولكن ماذا لو أخبرني أبي أنه يريد محادثتك

_ لا تقلقي سوف أحدثه ولكن ليس الآن

_ _ كما تريد

_ أعذريني الأن سوف أغلق المكالمة

_ _ حسناً

صدم علي بهذا الخبر ولكنه لم يخبر أنجي ، بالتأكيد حزنت أنجي على أنهائه للمكالمة ولكنها دائماً ما تخلق له الأعذار وتقول يكفي أنه إنسان ذو قلب حساس يحبني ويريد أن يتزوجني ، تأخر الوقت وعلي كان هاتفه مغلق انتظرته كثيراً حتى نامت والهاتف كان بيدها وعند استيقاظها وجدت أن مازال هاتفه مقفل ، بقي علي على هذا الحال لمدة أسبوع وانجي لم تكف عن البكاء ، كانت خائفة بأن يصيبه مكروه فيصيبها أضعافه وتدعي له وتتابع هاتفة ولكن للأسف كان مقفل ، وبعد يومان ارسل لها رساله وقال : هيا أستيقظي لقد أشتقت إليكي يا ملاكي الصغير ، أستيقظت أنجي بسرعة من شدة هوسها بعلي ورأت رسالته وقالت : هل انت بخير؟

_ _ نعم ما بك؟

_ أحبك أحبك جداً

_ _ وانا أيضاً

_ لماذا كان هاتفك مقفل حاولت الاتصال بك مراراً وتكرارا ولكن دون جدوى .

_ _ أسف يا عزيزتي ولكنه" ضغط العمل "

_ كنت تعمل كل هذه الايام؟

_ _ نعم لقد تعبت جدا

_ ولماذا لم تخبرني ؟

_ _ اسف لم استطع

_ لقد قلت عليك جداً

_ _ اشتقت إليك

_ لا تكرر هذا مرةً أخرى

فضحك علي وقال : حسناً لا تفضلي ، أحبك أحبك يا نبض قلبي .

وبالفعل انجي قد سامحته على هذا الموقف السيء ، كان قلبها لا يتحمل فراقه تحبه أكثر من إي شيء بهذا العالم ، تغفر له دائماً وتخلق الأعذار له وتدعي له وتبعا له صوراً كثيرة لها لكي تعزز الحب بقلبه أكثر ودائماً ما تقول له انها لا تستطيع أن تعيش من دونه وكأن حبه يضخ أكسجين إلى رأتيها كانت تراه جميلاً جدا كوردة حمراء انبتت في صحراء .

وبدأ علي على هذا الحال ، يختفي أسبوع ثم يعود ويحدثها لبضع دقائق ويختفي مرةً أخرى ، كانت خائفة منه لا تعرف لماذا ولكنها لا تريد أن يتشاجرو بدقائق حديثهم ، كانت تحتاجه دائماً و تريد أن تحدثه عن تفاصيل يومها كعادتها ، كانت تبكي كل يوم عند نومها لأنها تشتاق إلى حديثها معه وسماع ضحكاته و كل يوم كانت تقول لنفسها ، بالتأكيد سوف يحدثني علي غداً أنا واثقة من ذلك ، ولكن كان علي يخذلها دائماً ، أختفى بريق عيناها عندما كانت تضحك ، تحولت إلى فتاة كئيبة جدا تبكي دائماً ولا تحدث أحداً من أفراد عائلتها لا تستطيع البوح لأحد عما يحصل في داخلها كانت دائماً ما تقول : أشعر وكأن شريان قلبي قد قطع لا أستطيع التنفس ولا التحدث مع أحد، فعلي هذه المرة قد غاب عنها خمسة عشر يوماً ، اعتادت أن تخرج إلى الشرفة دائماً في منتصف الليل كانت دائماً تحدث نجمتها في السماء وتقص عليها ما حصل معها كل يوم وتبكي لها كثيراً كانت تؤنسها جداً وكأن الله قد أهداها هذه النجمة لكي تخفف الحزن من قلب أنجي ، جلست على الكرسي في الشرفة و قالت : لا تخيب ظني بك يا علي بعد كل هذا التباهي ، لا تقطع قلبي يا علي اعطيتك مفتاح قلبي فلا تهمله احبك يا علي لا تقتلني أرجوك ، قلبي بين يديك أعتني به لا تقتله .

و في اليوم التالي خرجت إلى الشرفة لكي تتحدث مع النجمة فلم تراها ، اختفت فجأة ، نظرت انجي إلى السماء وبدأت تصرخ من البكاء لماذا ؟ لماذا فعلتي هذا ؟

حتى أنت ؟

وضعت يدها على ثغرها الصغير كي لا يسمع صوتها أحد ، كانت تبكي وكأن أهم الأشخاص إليها قد ماتو بكت حتى سمعت أذان الفجر " الله أكبر "

وقالت : نعم الله أكبر على كل ألامي ، الله أكبر على كل أوجاعي ، لا تبكين يا أنجي فالله قال " أنا عند ظن عبدي بي " يا رب أخرجني مما أنا به ، أستودعك قلبي يا الله

فلا تعطيه إلى أحد لا يستحقه ، أستودعك يا الله أن ترزقني زوجاً صالحاً وان تشفي جروحي .

خلدت إلى النوم ، كانت متعبة جداً لم تستيقظ إلا على أذان المغرب ، نهضت من على سريرها لم تستطيع المشي من كثرة البكاء ليلة أمس ، أمسكت هاتفها لترى ، هل أرسل علّي رسالة لكي يطمئن على صحتها؟

وجدت رسائل كثيرة يقول بها أنه أشتاق إليها كثيراً و يود أن يحدثها ، مسحت دموعها ونهضت إلى الشرفة لكي تحدثه لا تريد أحد من عائلتها سماعها عندما تتحدث .

قالت : كيف حالك يا علّي ؟

_ _ أنا بخير يا عزيزتي ، ما بك ؟

تنهدت وقالت : لا شيء

_ _ صوتك متعب جداً ، أنتِ بخير؟

_ بخير

_ _ لا تكذبي يا أنجي ، هيا قولي لي لماذا أنتِ متعبة هكذا؟

شهقت وقالت : حسناً سوف أقول لك ، أنا متعبة جداً لا أستطيع النوم ولا التحدث مع أحد وأنت السبب

_ _ أنا !

_ نعم أنت ، تغيب عني اسابيع وتريدني أن أحدثك وانا فرحة ، لماذا تغيب عني ؟

اكثر شيء يحزنني إني لا أستطيع الوصول إليك إلا عن طريق تطبيق المحادثات و المكالمات لا أكثر ، وانت تقفل هاتفك لكي لا تحدثني .

و بدأت دموعها تتساقط على وجنتيها وتقول : اذا كنت لا تريد محادثتي فقل لي الآن ، لا أريدك يا أنجي كان عندي فضول بالتعرف عليكي لا أكثر ، هيا قل .

_ _ أحبك يا أنجي

_ لا تقل لي أحبك ، هذا ليس بحُب .

_ _ أرجوكِ أهدئي ، سوف أقول لكِ ما حدث معي

_ تفضل

_ _ لقد ارتكبت مخالفة مرور وانا أقود سيارتي ، تشاجرت مع الشرطي و قد تم الحجز على السيارة لمدة أسبوعين وانا كنت في الحبس ، اقسم لكِ .

_ والآن ؟

_ _ هل جننت؟

أنتِ معشوقتي لا استطيع تركك ولو لبرهة قصيرة

_ لماذا لم تخبرني أذاً ؟

_ _ كيف أخبرك وهاتفي كان مع الشرطي؟

_ تريدني أن أصدق هذا الكلام

_ _ اقسم لك هذا ما حصل معي

_ حسناً

_ _ أريد أن أسمع صوت ضحكاتك اشتقت إليك كثيراً

_ وانا أيضاً

" اوعدني يا علّي أنك سوف تبقى معي دائماً مهما حصل "

_ _ أعدك يا حبيبتي " وانت عديني انك لم تستبقي الأحداث وتظني إني تركتك "

فضحكت وقالت : أعدك

_ _ لدي ففاجأة لكِ

_ ما هي ؟

_ _ أريد أن أتحدث مع والدك لكي ابدأ بأوراق السفر وأتي إليك يا عزيزتي .

_ حقاً ، لا أصدق

_ _ صدقيني يا أنجي ، أحبك وسوف افعل كل ما بوسعي لكي تبقي لي ومعي إلى الأبد .

_ وأنا أحبك أيضاً " سوف أذهب لكي أخبر أمي *

_ _ حسناً سأنتظرك

ذهبت أنجي إلى والدتها وأخبرتها وأخبرت والدها أيضاً .

قال والد أنجي : حسناً يا ابنتي سوف أحدثه.

فرحت أنجي كثيراً واحضرت هاتفها وقالت لعلي: كن لطيفاً أيها العاشق الولهان .

ضحك " علي" وقال انا خائف

_ من ماذا ؟

_ _ أخاف أن يرفض زواجنا

_ لا لا تقلق فوالدي لطيف

_ _ حسناً

اعطت انجي الهاتف لوالدها وبدأ " علي" يحدثه ويتحدث عن عمله و أن أنجي سوف تقيم معه في ألمانيا ، وقال أنه منذ أن تعرف على أنجي وكأنه خلق من جديد لا يتخيل حياته دون أنجي وقال له : أعدك يا عمي سوف أحافظ عليها وأحميها وأدعها تزوركم دائماً وأنا سأتي إلى مصر لكي نقيم حفل زفافنا معكم ، وقال أيضاً : انا لا أريد أن أخبر والدتي في أمور زواجي ، بالتأكيد سوف اخبرها قبل يوم زفافي بأيام قليلة.

قال والد انجي : حماك الله يا بني .

انهى والد أنجي المكالمة سريعاً لم يتحدث معه بتفاصيل حياته ، فوالد أنجي كان لا يرى وضوحاً في كلامه و والدة أنجي أيضاً بدأت تكرهه لأنها قالت له مراراً وتكرارا انها تريد أن تحدث والدته ولكنه يرفض .

بدأت والدة أنجي تحزر أبنتها منه و تقول : قلبي ليس مطمئناً لهذا الشاب لا يريدنا أن نتعرف على عائلته يريد فقط الزواج !

وقالت أيضاً هذه عاداتنا يا أنجي ، فلم يقول لنا إلا أن أسمه " علي" و أنه يقيم في ألمانيا لا أكثر .

خافت انجي من حديث والدتها وقالت لها : و لكن يا أمي " علي " شخصاً لطيفاً ويحبني ، وانت التي شجعتني بالتعرف عليه ، هو يحبني كثيرا ، لن يغدر بي صدقيني أرجوك .

مها : انا لست ضد سعادتك يا عزيزتي ولكني أخاف عليك ، أخاف أن يتلاعب أحد بمشاعرك ، طعم الغدر سيء جدا

_ لا لا تخافي أنا لست صغيرة .

ذهبت انجي إلى غرفتها واكملت حديثها مع " علي" بدأت تبكي لأنها شعرت أن علاقتهم مهددة ، قالت له : أنا أحبك يا علي أحبك جدا .

_ وانا أيضاً ما بك ؟

_ _ أمي تريد أن تحدث والدتك في موضوع زواجنا .

_ يا ألهي

_ _ما المشكلة يا علي ، هذه العادات و التقاليد ، لماذا انت ترفض ؟

_ لا أريد أن أخبر أحداً علاقتي معك ، انت سري الأبدي يا أنجي

_ _ لكن لماذا ؟

_ أمي لا تريد أن تزوجيني لهذا السبب سوف أخفي عنها زواجي بك .

_ _ وما العمل ؟

_ أن نتزوج يا أنجي ، ما بك ؟

_ _ لا لا أريد ،اريد أن أتزوج وأقيم حفل زفافنا والجميع يبارك لنا في أيامنا القادمة ، هذه والدتك يا " علي " ليست كأي شخص !

_ ماذا قال والدك عني ؟

_ لا تغير الموضوع ، أريد حلاً فأمي غاضبة كثيرا ، أخاف أن تنتهي علاقتنا انا احبك يا علي .

فصمت علي لدقائق ثم قال: لقد تعبت جدا من كثرة الكلام ، أصمتي .

_ _ ما بك يا علي ، لا تحدثني بهذا الأسلوب .

_ حسناً حسناً أريد أن أنام تصبحين على خير

_ _ " علي" لا تقفل المكالمة أرجوك اسمعني .

_ أنا متعب سوف أحدثك غداً .

انهى " علي" المكالمة وانجي انهارت بالبكاء لا تستطيع أن تستوعب ما حصل معها اليوم ، فوالدها لم يعلق بأي كلمة على حديثه مع " علي " و والدتها خائفة من هذا الشاب فقلبها ينبض بالقلق ، وانجي حزينة برد فعل " علي " دائماً ما ينهي الحديث معها بأسلوب يجعلها تبكي لا يفهم حديثها و دموعها فكل ما يهمه هو راحته فقط!

بكت انجي كثيراً حتى غاصت في النوم وأثناء نومها أتى هذا الصوت الغريب وقال لها : بعد عشرين يوماً ، بعد عشرين يوماً .

أستيقظت تنظر حولها لعلها ترا من يقول لها هذا الكلام ، قالت نعم ماذا تريد ؟

ما الذي سيحصل بعد عشرين يوماً ؟

أخبرني أرجوك ، فلم يجب عليها ، ذهبت لكي تحدث " علي" قالت له : بعد عشرين يوماً .

رد عليها قائلاً : ما بك ؟

_ لا ادري سوف يحدث شيئاً بعد عشرين يوماً أما مفرح أو محزن ولكنه شيئاً كبيراً سوف يبدل حالي .

_ _ ومن قال لكي هذا ؟

_ صوت غريب أتى الي هذه الليلة وأخبرني .

_ _ كفاكِ جنوناً.

_ لا ليس جنون هذا الصوت حقيقي انت لا تعرف.

_ _ لا أعرف ماذا !!

" اذهبي يا أنجي يوجد لدي الكثير من العمل لا أريد أن أسمع هذا الهراء "

_ أقسم لك هذا ليس هراء .

كان " علي" غاضباً جداً ، أقفل هاتفه ولم يسمعها .

قالت أنجي لماذا لم يصدقني أحد ، أقسم لكم أنه حقيقي لقد سمعت هذا الصوت ثلاث مرات وهذه المرة الرابعة ، وكل مرة كان هناك اشياء تتغير وتتبدل .

ذهبت انجي إلى والدتها وقالت لها : أمي بعد عشرين يوماً سوف يحدث شيئاً في منزلنا ، صدقيني .

_ _ ما الذي سيحدث ؟

_ لا أعلم ولكن يوجد صوتاً غريب في غرفتي يخبرني دائماً ماذا سيحدث بعد فترة من الزمن .

_ _ منذ متى وأنتِ تسمعين هذا الصوت؟

_ منذ سنتين ؟

_ _ وماذا قال لكِ منذ سنتين ؟

_ قال لي إني سوف اتزوج بشخصاً ما عن قريب وسانجب أربعة ذكور .

_ _ إذاً وماذا قال بعد ذلك ؟

_ جائني مرة أخرى وقال لي بعد سنة وبعد ذلك قال : بعد شهرين والوقت الذي حدده كان يوم عيد ميلادي في ليلة رأس السنة .

_ _ ماذا أخبرك ؟

_ قال لي أنه سوف يموت أحد في هذا اليوم وحان الوقت لكي اعرف " علي" وبالفعل صديقتي في المدرسة قد ماتت و " علي" دخل حياتي!

_ _ لقد جننت صحيح!

_ نعم أنا مجنونة لاني أحدثكم و أعيش معكم .

عادت أنجي إلى غرفتها و ما زالت تفكر ما هو مصدر هذا الصوت ؟

و لماذا يتحقق كل شيء يقوله ؟

و لماذا يحدث في التاريخ ذاته ؟

لم يخطئ و لو مرة واحدة !

ثم قالت : أنا واثقة أنه ليس بجن ، فأنا منتظمة في صلاتي و قرأت القرآن الكريم ، ولكن من !

هل هي ملائكة ؟

ولكن كيف تأتي الملائكة لتحدثني وأخبرني بهده الأشياء ، وأنا فتاة عادية ، لست كسيدة مريم ، اتمنى ان أكون محافظة على ديني وصلاتي مثلها .

ظلت انجي تحدث نفسها وتتوقع ما الذي سيحصل ، هل هو مكروهاً سوف يلحق بعائلتها ؟

أم هو خيراً سوف يعم على المنزل ؟

هل هو مجرد خبر سوف تسمعه مثل المرة الماضية ؟

أسئلة كثيرة ظلت تراود أنجي وتتحدث مع ذاتها ، أمسكت بورقة و قلم وبدأت تكتب .

* اليوم الجمعة الموافق 2019/3/1 أنه اليوم الأول

باقي من الزمن تسعة عشر يوماً .

* اليوم الأربعاء 2019/3/20 و هو أخر يوم ، سوف تحصل تلك الواقعة به بالتأكيد ، سيكون حدثاً كبيراً سغير حياتي ، أما للأسوء أو للأفضل .

وبدأت تكتب مذكراتها كعادتها قائلا :

كانت تمضي الأيام سريعاً قبل تعارفنا أنا وعلي ، لقد أخذ حيزاً كبيراً في قلبي ، يشاركني جميع لحظات يومي ، لم أكن أتخيل أني سوف أُحب إلى هذا الحد.

" علي" ليس مجرد شخصاً في حياتي فحسب ، " علي" قد زرع في قلبي أشياء لم أكن قد أدركتها من قبل ، كنت أحب أن أشاهد جميع حلقات مسلسلي المفضل في يوماً واحد هذا اقصى طموحي ، الآن طموحي أن أُكون أسرة صغيرة ، أريد سكناً يجمعني به ، أريد أن أراه بجانبي متشوقة إلى هذه اللحظة ، لقد مللت من أن أحدثه خلف شاشة الهاتف ، أريد أن أقيم حفلاً و أتزين له .

بالتأكيد سخره الله لي ليكون عوناً لي في هذه الحياة .

" دمت لي و دُمت لك و دام حبنا إلى الأبد "

و بعد يوماً طويل كانت أنجي متشوقة للحديث مع " علي ذهبت إلى غرفتها كعادتها وأمسكت هاتفها المحمول تريد أن تحدثه كثيراً ، أرسلت إليه رسالة قائلا :

" لقد أشتقت إليك كثيراً يا عزيزي"

ولحُسن الحظ كان " علي" ينتظرها ويريد أن يخبرها بأشياء وأفكار كثيراً كانت تراوده ، ليدمر دروب الحب الذي صنعها في مخيلة أنجي ، فقال لها: مرحباً يا أنجي.

اتصلت به لكي تسمع نبرة صوته كانت تعشقه و قالت : ألم تشتاق لي!

تملكه الخوف وسيطرت عليه الحيرة ، لا يعرف كيف يقول لها هذا الخبر السيء ، بالتأكيد سيحطم قلبها ، لم يستطع أن ينطق بحرفاً واحد لعدة دقائق ، ثم قال لها : أريد أن أقول لكي شيئاً ولكن عديني أن تحافظي على هدوئك .

و كعادتها انجي تخاف عليه كثيرا ، خافت أن يكون قد أصابه مكروه أو أنه حزين ويريد رؤيتها عن قريب ، احمرت وجنتيها وتساقطت حبات الدمع من عينيها ، لا تستطيع أن تسمع صوته وهو حزين وقالت له : ما بك يا عزيزي ؟

" قل لي بسرعة "

_ _ أنا أنا

_ قل

_ _ أنا لا أستطيع أن أبقى معك ، قصة حبنا قد أنتهت لا تحاولي الأتصال بي مرة أخرى أرجوك ، سوف يبقى حبك محفوراً في قلبي دائماً .

وقال أيضاً : سوف افتقدك ، إلى اللقاء ..

ردت أنجي قائلا : أسمعني " علي " لا تتركني أرجوك أنا أحبك ، أرجوك لا تتركني وحيدة ، أنت كل حياتي ، سوف أموت أن ذهبت ، لا أستطيع العيش من دونك .

ولكن للأسف " علي" لم يسمعها فقد أقفل هاتفه سريعاً ، ظلت انجي تبكي و تبكي لا تستوعب ما حصل معها .

وقالت : لماذا يا علي لماذا خذلتني ، أنا أحبك كثيراً لا أستطيع العيش من دونك لا أستطيع ، ما الذي حل بك ؟

كنت تريد أن تتزوجني وتحدثت مع والدي لماذا أبتعدت ؟

ماذا سأقول إلى أبي الآن ، آتى شخصاً غريباً مزق قلبي و بتعد ، لماذا فعلت هذا بي ؟

اقفلت المكالمة سريعاً و رميتني بذكريات لا تنسى ، كنت خليل قلبي ، كنت أشعر بك و كأن روحك أنضمت إلى روحي وألقت عليها تعويذة ألا تفارقني حتى الموت ، لقد أعطيتك قلبي فقتلته ، كنت واثقة بك، دائماً ما أبتسم عندما أتذكرك ، صديقتي دائماً ما تقول لي : لقد جننت به ، وكأنه ملاك لم يخلق الله مثله ، لا تندفعي في إظهار مشاعرك فقلوب الناس لا ترحم ، يراك مذلولة كل من أحببته بصدق ، الرجال تعشق معذبتها .

و دائماً ما كنت أقول لها " علي " لا يشبه أحد هذا شخصاً أستثنائي ، كنت أعتقد أن الجميع يخاف من الله مثلي ، الله في قلبي دائماً ، وأمام عيناي ، أخاف أن أؤذي شخصاً ولو كان على سبيل المزاح ، وان فعلتها فو الله ما كانت إلا سهواً مني .

دائماً ما كنت تحدثني بأسلوباً ساحر تخطف مشاعري ، ولكني لم ادرك أنك كنت تخطف مشاعري لكي تحبسها وتحكم عليها بلإعدام ، لقد زرعت في قلبي حدائق من الحُب أتمشى بها و أعتني بها حتى لا تموت ، لم افكر ولو لمرةً واحد أنك كنت تقف وتخطط لكي تحرقها ، انت اول ورقة سقطت من أعماقي لا أستطيع أن أنظر إلى صورتك ولا إلى محادثاتنا المليئة بالحب.

ثم انفجرت عيناها من البكاء وقالت : كيف سأخبر أمي الأن ، وان سألتني ما سبب رحيله ، ماذا سأقول لها ؟

لا يوجد سبب يا أمي !!

قال لي لا أستطيع أن أبقى معك ورحل

" فقط!"

انا لا أستطيع أن أفهم هذا ، روحك عالقة في داخلي أن خرجت فستخرج روحي معها .

لا يمكنك مغادرتي هكذا ، أريد سبباً واضحاً

هل انا لا أصلح للحب؟

انا قبيحة الشكل ؟

لست مثقفة أو ما زالت روح الطفولة بداخلي !

لماذا أقفلت دون أن تخبرني بهذا .

كانت أنجي تتحدث و دموعها قد أغرقت وسادتها لا تكف عن الحديث ، تفكر لماذا تغير أسلوب " علي " في ثوانا ً ، كان من أشد المتيمين بها وفجأة تركها تصارع الحزن والفراق ، وكانت تفكر برد فعل امها وأبيها وأخوتها لقد اقسمت لهم أنه ليس كباقي الشباب يلعبوب بقلوب الفتيات ، فخذلها !

ظلت تبكي حتى أنطفئت روحها و غرقت في بحر دموعها .

بعد أيام لاحظت والدة أنجي أن " علي" لم يعد يحدثها والحزن قد سكن أعينها ، فعرفت من تلقاء نفسها أن " علي" قد غادر حياتها فقررت أن تحدث انجي و تخفف الحزن من عليها ، ذهبت إليها وقالت لها : ما بكِ يا أبنتي أراكِ طوال الوقت حزينة و كئيبة ؟

أنجي : لا شيء يا أمي أنا فقط خائفة من أختبارات الثانوية ، فهذه سنة مهمة لدي ، أريد أن أدخل الجامعة مع صديقاتي هذا حلمي منذ الصغر .

_ لا تكذبي يا أنجي ، قولي لي أنا أمك ، أفتحي لي أبواب قلبك وأخبريني ، ما سر حزنك ؟

أحتضنت أنجي والدتها وأختفت كلماتها سرعان ما شعرت بحنانها ، تساقطت الدموع من أعينها لا تستطيع التحدث وكأنما حلت عليها لعنة الحب .

قالت مها وهي والدة أنجي : أعلم يا عزيزتي لا تقولي لي شيئاً ، أعلم أن " علي" قد غدر بك و أبتعد هذا الحقير .

قالت أنجي و هي تلملم دموعها ، من أخبرك بهذا ؟

" انا لم أقل لأحد "

_ لقد شعرت بك ، أعرف مرارة الفقد يا أبنتي ، هذا مرض يصيب القلب فيحطمه ، كوني قوية عليكِ أن تثبتي ذلك .

_ _ لا لا أستطيع أنا أحبه أريد أن أعود إلى " علي" لا أشعر بنبضات قلبي .

_ هذا الوغد ، لا تذكري أسمه أمامي ، هذا هو جزائي لأنني وثقت به وحدثته ، حطم قلب أبنتي !

_ _ لا تقولي هذا " علي" طيب القلب ، ولكن لا أفهم لماذا فعل هذا ؟

كان يحبني جداً ، دائماً ما كان يحدثني وهو متعب ليرتاح على نغمات صوتي و ضحكاتي كنت أحبه جداً ، أنا متأكدة أن هناك مشكلة كبيرة تواجه " علي" لذلك أبعدني عن حياته ، أنا واثقة أنه سيعود إلي وسيحدثني مرة أخرى .

_ أنتِ فتاة حمقاء ، كيف ستثقي به مرة أخرى ؟

لقد دمر قلبك ، أنظري ألى نفسك في المرآه لقد تحولتي إلى عجوز عشرينية من كثرة البكاء ، انا لست موافقة على زواجك منه ، أريدك أن تتزوجي رجلاً صالحاً ، رجلاً يا أنجي وليس ذكر .

_ _ و لكنني أحبه .

_ عندما يعود إليكي عقلك ستكرهه ، سوف تكرهي أسمه ،فكري بعقلك يا أنجي وليس بقلبك ، فكري لكي تختاري رجلاً يحافظ عليكِ وكأنك عملة نادرة ، لا تتزوجي شخصاً كل ما يهمه في الأنثى هو أشباع شهوته فقط ! .خرجت مها من غرفة أنجي وهي غاضبة ، كيف تُحب شخصاً يؤذيها ، يؤذي مشاعرها ، يريد فقط أن يملئ وقته مع أي أنثى لا يهمه من تكون .

هذا النوع من الذكور لا يعيش حياة سعيدة ، يفقد الكثير من الأصدقاء ولا يستقر في علاقة سعيدة مع أنثى ، سوف يظلم الكثير ، ربما قلوبهم لا تتحمل الفراق و ربما كانوا لا يريدون أن يحبوا حتى لا تُكسر قلوبهم ، ولكن هذا النوع يدخلون على حياة الأنثى ويقتلونها ، يقتلوا كل شيء جميل في حياتها ، الكثير من الفتيات تدمرت حياتهم و منهم من انتحر لأنه لم يستطع تحمل فكرة أنها قد غُدرت من أقرب الناس إليها.

قال الله عز وجل في سورة النور (وتحسبونه هيناً و هو عند الله عظيم)

وقال أيضاً في سورة أبراهيم (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون أنما يؤخرهم ليوماً تشخص فيه الأبصار) .

لماذا تدخل إلى حياتها وتقتلها ؟

كانت فتاة بريئة ، أحبتك بصدق ، هناك الكثير من الفتيات العاهرات اذهب إليهم ، سوف تأخذ منهم كل ما تريد وهم فرحين .

لماذا تبني أمالاً في قلوبهم و توهم عقولهم بأنك الشخص المثالي لكي تستمر علاقتك معها لعدة شهور أو لعدة سنوات و من ثم تتركها تصارع القدر و الفقدان ؟

لماذا تكتب قصائد و روايات من الحُب على صفحات قلبها و تحرقها عندما تنتهي منها ؟

" الحُب عظيم لا تقتلوه في قلوب من أحبت بصدق "

أستلقت انجي على أرض غرفتها منهكة متعبة من شدة التفكير ، تبكي بشدة وتقول : لماذا غادرتني ، أنا أحبك ، أحبك جداً ، سوف انتظرك ، أنا واثقة أنك سوف تعود لي

الصوت الذي أسمعه دائماً لا يكذب لقد قال لي سوف تتزوجين رجلاً صالحاً و ترزقين بأربعة أطفال ، سيكون لدينا أربعة أطفال يا " علي" سأبقى معك إلى الأبد ، أنت لي وحدي .

ثم خرجت إلى الشرفة و لحُسن الحظ نجمتها كانت تزين السماء بضوئها الساطع ، مسحت انجي دموعها وقالت لها : أنتِ نجمتي المفضلة ، لطالما سمعت مني قصصاً و حوارات كثيرة ، ما رأيك بالذي حصل معي هذه الأيام ؟

أعلم أنه شيئاً غريب ، قلبي يؤلمني كثيراً من مغادرة علي ، أشتاق إلى صوته و هو يتحدث ، أشتاق إلى سماع ضحكاته ، أشتاق إلى ليالي كنت أسهر معه كثيرا ، دائماً ما يقول لي أذهبي و نامي لكي أرتاح ولكنه لا يعلم أنه هو مصدر راحتي الأبدية ، لا راحة إلا بقربه وسماع ضحكاته ، " علي" طفلي المدلل ، أعدك أنه سيعود ويحدثني من جديد ، بالتأكيد أنه حزين من شيئاً ما لذلك يريد أن يجلس وحده ولا يريد أن يحدث احد، متشوقة لسماع أخباره .

أبتسمت وقالت : سيعود أنا واثقة أنه سوف سيعود و تتحدث مجدداً وسيبقى معي إلى الأبد كما قال لي .

" علي" لا يكذب " علي" يُحبني كثيراً .

مرت أيام على أنجي كانت تحارب شعورها ، كلما اشتاقت إلى " علي" تنظر إلى المرآه وتقول : لست حزينة ، لست حزينة سوف أصمد حتى يعود " علي" إلى حياتي و أحدثه عن الليالي التي كنت أنتظره بها لكي يعود ، سوف يكون فخوراً بي لأنني أحبه إلى الحد الذي لا حدود له ، سوف يفرح كثيراً بكلماتي و صمودي لن تهزمني مشاعري و أبكي مرة أخرى ، سيعود بالتأكيد و ستشرق شمس قلبي من جديد وستعود أبتسامتي ، أنا واثقة .

(نهاية غير متوقعة)

جاء يوم الأربعاء الموافق 2019/3/20 ، الذي لطالما أنجي انتظرت هذا اليوم لتعرف ما الذي سيحدث .

ماذا كان يريد أن يخبرها هذا الصوت ؟

ولم يستطع أو لا يريد أن يخبرها بإسراره ، أستيقظت أنجي صباح اليوم خائفة لا تعرف ما الذي سيحدث و أن قالت لأحد ، لا يصدقوها ، نهضت و ذهبت لتكتب في

مذكراتها التي أعتادات أن تخبرها بأسرارها منذ زمن بعيد ، بدأت تكتب قائلة : بسم الله الرحمن الرحيم أبدأ وأختم بها كلامي .

اليوم ليس كأي يوم ، اليوم سيحدد مصير أحد من عالمي .

من سيكون الضحية يا ترى؟

ما الذي سيحدث ؟

وفي أي وقت ؟

هذه الأسئلة سأجيب عنها في نهاية اليوم ، أتمنى أن يكون رائعاً أو ليس سيئاً جداً .

نهضت و ذهبت لكي تُحدث والدتها وتخبرها أن اليوم ليس يوم عادي ، سوف يحصل كارثة أو خير سيعم على العائلة بأكملها ، لعلها تستجيب لكلامها هذه المرة .

ذهبت إلى غرفت والدتها فلم تجدها ، فذهبت إلى غرفة بيسان لكي تسألها ، فقالت لها : بيسان أين أمي ؟

_ _ ذهبت لكي تزور خالتها .

_ لماذا ؟:

_ _ قالت لي فقط انها تشتاق إليها و تود زيارتها .

_ حسناً .

مشت عقارب الساعة سريعاً لتتوقف عند الساعة العاشرة ، مضى اليوم وكأنه ثواناً معدودة ، كانت أنجي تنتظر حدوث أي شيء ليتحقق ما قاله هذا الصوت ، جلست أنجي مع أخوتيها نورين وبيسان تنتظر أن يتغير مصيرهم خلال دقائق فلم يعد سوى ساعتين .

كانت نورين وبيسان يتابعون مسلسلهم المفضل ، وفجأة راودت انجي مكالمة هاتفية من أحد الأشخاص ، نظرت إلى الهاتف وأخذت نفساً عميقاً وقالت : حان الوقت .

ردت انجي قائلة : مرحباً .

_ _ مرحباً أنا الطبيب غسان أحدثك من المستشفى ، هل أنتِ أنجي أبنت السيدة مها ؟

_ نعم أنا ، ما الذي تريده ؟

_ _ والدتك قد فارقت الحياة ، أثر حادث مؤلم تسبب في كسر الجمجمة .

بدأت أنجي بالبكاء و نورين وبيسان ينظرون إليها قائلين ، ما الذي حدث أخبرينا ؟

(انجي) لقد ماتت ، أمي ماتت يا نورين ، أحتضنت نورين وبدأو بلبكاء ، لقد فقدو جزءً من العائلة ، لقد فقدو وطنهم فجأة ، أصبحو لاجئين في منزلهم .

ظلوا يبكون حتى جفت أعينهم وضاقت صدورهم .

اتصلت نورين بوالدها تبكي له وتقول : أمي ماتت ، أريد أن أراها ولو للحظة .

صدم من هذا الخبر و دمعت عيناه وقال لها : من أخبرك ؟

_ الطبيب أتصل إلى أنجي و قال لها انها ماتت أثر حادث أدى إلى كسر في الجمجمة .

_ _ حسناً يا أبنتي أهدئي أرجوكِ ، هذا قدر من الله ، الموت حق سنموت جميعنا .

_ أريد أن أذهب معك لكي أراها أرجوك يل أبي .

_ _ لا أبقى مع أخوتك ، انا سأتولى الأمر .

أقفل أيهم المكالمة و جلس على الرصيف في الشارع يبكي بشدة ، يبكي وكأنه طفلاً أضاع لعبته الوحيدة وقال و دموعه قد أغرقت وجهه : لماذا يا مها غادرتني بسرعة ؟

أنا أحبك ، لا أستطيع أن أُكمل حياتي من دونك لا أستطيع، لقد أمضيت معك خمسة وعشرين سنة كانوا أجمل أيام عمري ، لا تتركيني وحيداً ، أريد أن أتي معك ، أريد أن أبقى معك .

ثم نهض و ذهب إلى المستشفى سريعاً لكي يراها ويقوم بمراسم الدفن ، كانت غارقة في دمائها ، نظر إليها و أمسك بيدها وقال لها : لا تقلقي أنا معك ، لطالما كنتِ تخافي أن تجلسي وحدك ، لا تخافي أنا سأجلس بجوارك .

أحضر كرسي وجلس وهو ماسكاً يدها و بدأ يتحدث عن حياته معها، و كيف مضت السنوات سريعاً بوجودها، دائماً ما كانت تعامله وكأنه طفلها المدلل ، و أخر كلماته لها قال : من سيهتم بي الأن ؟

عشت معك خمسة وعشرين سنة لم تغادريني لحظة وكان وعدك لي دائماً بأنك سوف تبقي معي .

أنتِ خائنة للوعود ، لقد خنتي وعدك لي ذهبتي ولم تفكري بي ، لماذا فعلتي هذا؟

خرج من غرفة العمليات و صرخ بالبكاء ، لقد نزفت عيناه كثيراً من شدة ألمه ، ثم ذهب مع فرق دفن الموتى ، و وضعها في العربة و جلس بجانبها يحدق بها و دموعه ما زلت على خديه ينظر إليها ويقول كنتِ خير الزوجة لقد تركتي في قلبي بصمة جميلة .

و بعد دقائق وصلوا إلى المقبرة ، دفنها و وضع على قلبها وردة حمراء و قال : كان أول لقائنا و ردة حمراء و ها هو أخر لقائنا وردة حمراء أيضاً .

توجه إلى البيت كان يفكر بأبنائه وبنفسه ، دخل للمنزل فوجدهم يبكون أحتضنهم وقال لهم : لا بأس سوف نعتاد على هذا .

ذهبت أنجي إلى غرفتها و فتحت دفتر مذكراتها وبدأت تكتب ..

الأن قد عرفت الأجوبة .

* من سيكون الضحية يا ترى ؟

_ أمي هي الضحية .

* ما الذي سيحدث ؟

_ ماتت أثر حادث غير متوقع .

* في أي وقت ؟

_ الساعة العاشرة مساءً ، لقد غادرني أحن الأشخاص لي .

ظلت عائلة أنجي تقاوم الحزن لفراق أعز الناس إليهم، لقد فقدوها سريعاً لم يكتفوا من العيش معها، أغلقوا غرفتها لشهور، ظلت رائحة مها موجودة في أركان الغرفة، لا أحد يستطيع أن يفتح الباب خوفاً بأن يشعرون بالفراق مرة أخرى.

دائماً ما كانوا يذهبون إلى قبرها ويضعون الورود ويقصون عليها ما حصل معهم بعد فراقها يتحدثون عن تفاصيل أيامهم و كأنها مازالت حية كلما أرادوا أن يأخذوا قراراً مصيرياً في حياتهم ذهبوا إليها، لم يستوعبوا فكرة فراقها يفرحون عندما يحين موعد زيارتهم لها، فقد خصصوا يوماً في الأسبوع لكي تمضي ساعات هذا اليوم و هم فرحين بقربهم منها.

الأم لا مثيل لها و كأنها سفينة النجاة في حياتنا كلما غرقنا في همومنا و أحزاننا تنقظنا من تلك الأحزان وتخفف الألم عن قلوبنا وتشفي جروحنا .

" فقدان الأم هو فقدان الحياة"

لا حياة دون أم، الأم مثل الماء كلما نذبل تسقينا من حنانها فتعود مزهرين مشرفين لحياة جديدة مليئة بالحب و التفاؤل.

أقترب موعد الأمتحانات النهائية، كانت أنجي متعبة جداً من شدة تفكيرها بعلي وفراق والدتها، ولكن تريد أن تحصل على الدرجات النهائية كما أعتادت، دخلت على غرفتها و أقفلت الباب، أمسكت قلمها وبدأت تكتب في دفتر مذكراتها لعلها تحفز نفسها لدخول قاعة الأمتحان .

بدأت تكتب قائلة : اليوم هو يوماً مهم، يجب أن أذاكر دروسي جيداً لكي أحصل على لقب أفضل طالبة في المدرسة، يجب أن أبدأ الأن، سوف أنسى حزن هذه الأيام و كل الأحداث السيئة إذا تفوقت في هذه السنة و دخلت الجامعة مع صديقتي لين، لين لين يجب أن أحدثها لعلها تنقذني من أفكاري دائماً ما تعطيني النصائح و تعينني .

أتصلت على صديقتها وقالت : مرحباً لين .

_ _ أهلاً يا أنجي، كيف حالك ؟

_ لست بخير.

_ _ ما الذي حل بك، هل مازلتِ تفكرين في علي؟

_ نعم افكر به كثيراً، و أفكر في أمي لقد أشتقت إليها كثيراً، ليتني أستطيع رؤيتها ولو للحظة فقط .

_ _ عليكِ أن تكوني قوية أكثر، و " علي" أنسي أمره لقد دمر قلبك، ولم يعد يحدثك، غاب عنك سبعة أشهر، لن يعود يا أنجي لن يحدثك مرة أخرى، عليكِ أن تذاكري دروسك جيداً، المعلمين والطلاب جميعهم يقولون أن أنجي سوف تتفوق هذا العام، لا تخذليهم، أصمدي وأنسي كل شيء.

_ لا أستطيع لقد حاولت مراراً وتكرارا، أنا أتنفس علي .

_ _ هذا وهم أنتِ لا تحتاجينه، أنظري إلى نفسك لطالما كنتِ تقولي أنك ستموتين على فراقه، هل أنتِ ميتة؟

أنا سأجيب، (لا) تستطيعين أن تمضي أياماً من دونه، أنسيه ولو دقائق في اليوم، ومع الوقت سوف تعتادي على ذلك صدقيني .

_ حسناً، ولكني واثقة بعودة علي .

_ _ من قال لكِ هذا !

_ أنا أخبرت ذاتي .

ضحكت لين وقالت: أجيبي جواباً عقلاني، يوماً ما سأنتحر بسببك.

_ خذيني معك .

_ _ إلى أين ؟

_ أريد أن أنتحر معك .

_ _ لا سأفعلها بمفردي لأتخلص من تفكيرك ومن علي .

_ ماذا تفعلين ؟

_ _ أحدث فتاة غبية .

_ و أنا أيضاً كذلك.

_ _ إذاّ هل فهمتي حديثي ؟

لا تفكري في علي مرة أخرى

_ فهمت فهمت لا تقلقي .

_ _ أتمنى ذلك، أذهبي الأن و حضري القهوة لأنك لا تكفي عن شربها، وبعدها أجلسي و حاولي أن تدرسين جيداً لامتحان المادة الأولى، سأكون معك بكل خطوة لا تقلقي .

_ حسناً، أريد أن أقول لكي شيئاً .

_ _ تفضلي .

_ أحبك، هكذا كان يقول لي علي عند أنهائه للمكالمة.

_ _ أسألك الله أن يعطيني صبر سيدنا أيوب لكي أتحملك .

_ الله يستجيب دعواتي دائماً، سأدعوا لكي هذه الدعوة دائماً .

_ _ لا لا أريد منكِ شيئاً، أريد شيئاً واحد فقط، أرجوك لا تقتليني بهدوء أعصابك .

_ حسناً، أعدك .

_ _ هيا أذهبي الآن .

_ إلى اللقاء .

_ _ إلى اللقاء .

ذهبوا بخطواتاً سريعة لأحضار أقلامهم لأجل تحقيق هدفهم، أمسكت أنجي قلمها وبدأت بحل أسئلة مادة المحاسبة، راودتها رسالة أثناء دراستها فأمسكت بهاتفها من جديد نظرت إليها نظرة حادة و فاضت أعينها بدموع غير مفهومة، لقد كان علي أرسل لها رسالة فارغة، وضعت هاتفها على الطاولة وخرجت إلى الشرفة سريعاً وقالت لنجمتها أنا بخير لست حزينة سأتمم مرحلتي الثانوية و سيكون الجميع فخوراً بي، سوف أتجاهل رسالته الفارغة كقلبه، أنا لها و سأفعلها واثقة من ذلك.

عادت إلى غرفتها و حذفت الرقم الخاص بعلي وأغلقت الهاتف، و أمسكت بقلمها من جديد وقالت هيا بنا يا قلمي لنبحر بهذه الكلمات.

مرت أياماً كثيرة و أنجي كانت غارقة في دروسها، لقد نسيت " علي" بالكامل تريد فقط أن تصل إلى هدفها، كانت أياماً شاقة و متعبة لم تنم أنجي سوا ساعة في اليوم أرادتها غلبت راحتها، دائماً ما تتخيل نفسها تتوج في المدرسة كأفضل طالبة كما أعتادت أن تكون، أمضت ساعات كثيرة جالسة على كرسي الدراسة لا تشعر بالوقت لا تشعر بأي شيء، و بعد أياماً أرسل أستاذ القانون لطالباته أن أرقام الجلوس جاهزة لكي يستلموها و دعا لهم بالتوفيق والنجاح، ذهبا أنجي و لين سريعاً لأخذها و ليعرفون متى موعد الأمتحان فلم يفصلهم عنه سوى أياماً قليلة، دخلا إلى المدرسة فوجدوا صديقهم حنان أمام قاعة أستلام الأستمارات، كانت قصيرة القامة، لديها شعراً أسود اللون و أملس و حاجبان كبيران، أنفاً مدبب، رحبت بهم كثيراً و فرحت بوجود أنجي جداً نظرت إليها وقالت لها: كيف حالك يا " إليس"؟

هكذا كان أسمها المعروف في المدرسة فمدرس القانون كان يلقب كل واحدة بأسماً معين.

ردت عليها قائلا: بخير يا روحي، سررت بلقائك جداً.

_ وأنا أيضاً، ماذا تفعلون إذاً هل انتم جاهزون للأمتحانات ؟

_ _ لا أعرف لست واثقة من نفسي

ردت لين قائلة: أنا خائفة جداً، لا أستطيع النوم من ضجيج أفكاري، أفكر دائماً في أيام الأمتحانات.

(حنان) لا عليكِ أن تتجاوزي هذا الخوف، ثقي تماماً بقدراتك وأنت أيضاً يا إليس نحن نستمد منك القوة و الأجتهاد، ما بك.

(أنجي) لا لا تستمدو مني شيء أستمدو من ذاتكم فقط .

ضحكوا لين وحنان و قالت لين : دعيها فهي واقعة بحب أحدهم.

اندهشت حنان وقالت : هل هذا صحيح يا انجي؟

أخبريني من هو وما عمله وأين يسكن و هل سوف يتزوجك أم كباقي الشباب يواعدون الفتيات و بعتذرون في النهاية!

(أنجي) أصمتي، لا أحب أحد، أريد أن اتفوق هذا العالم لا أريد أن أضيع وقتي بأشياء لا قيمة لها .

(حنان) أتمنى ذلك، الآن أعذروني لقد حان وقت عودتي إلى المنزل.

(انجي) أستودعك الله يا حبيبتي.

(لين) إلى اللقاء، سنلتقي أيام الأمتحانات

(حنان) بأذن الله، إلى اللقاء.

أخذوا أنجي و لين أستماراتهم و لحسن الحظ أنهم في نفس القاعة، خرجوا من المدرسة وكانت أنجي حزينة جدا، لقد أختف ضحكتها فجأة، قالت لها لين ما بكِ يا أنجي؟

هل أنتِ بخير؟

(انجي) لا لست بخير.

_ ماذا بك ؟

_ _ لقد دخلت كلمات حنان إلى قلبي عندما قالت لي هل سيتزوج أم كبقية الشبان !

_ لا تحزني يا عزيزتي فحنان لم تقصد.

_ _ أعلم ذلك و لكن كلامها واقعي، علي قد غدر بي و ذهب .

أحتضنتها لين بشدة و قالت لها كلما تذكرتي ظلم علي تذكري أيضاً أن الله عادل سيأخد حقك و لو بعد حين .

_ أرجوا ذلك.

عادت إلى بيتها و دموعها على وجنتيها خرجت سريعاً على الشرفة لكي تحدث نجمتها ولكنها كانت لم تظهر بعد، أنتظرتها حتى ظهرت، أرتسمت أبتسامة حزينة على وجهها وقالت لها: أنا أحبك جداً ، سأسميك ريحانة، لكي تكوني أفضل صديقة لي، أتعلمين ماذا اليوم سمعت كلماتاً مزعجة من صديقتي حنان ولكن لا تحزني لم تكن تقصد ذلك هي تتحدث عما يحصل مع الفتيات لا أكثر.

أنتِ لا تضيئين السماء فقط، أنتِ تضيئين عتمتة قلبي أيضاً، لا تذهبي كما ذهب علي و أمي أبقي معي، أنا محطمة جداً أنا لا أشعر بي، أقاوم حزني ودموعي أمام الجميع و أوهمتهم بأني قد نسيته و لكنه ما زال يسكنني، كيف أخرجه من جسدي قولي لي أنا لا أفهم و كأني حُبست في بركة ماء لا أستطيع التنفس ولا حتى خروج أنتظر موتي فقط.

ثم فتحت نوافذ قلبها ليتنفس وتخيلت " علي" يجلس أمام نجمتها ريحانة بدأت تحدثه قائلة:الكلمات التي أردت أن أقولها تخنقني يوماً بعد يوم، أصبحت هشة لا أتحمل كلمة من أحد ولو كانت لطيفة، لقد طبعت على صفحات أيامي ختماً يضعف قدراتي، أشعر وكأن قدماي شُلت من الحركة كلما أردت أن أقاوم وجعي و أنهض يقع قلبي أرضاً غارقاً في دمائه ينظر لي وكأنه يعاتبني لماذا أشعلت نيران الحُب في جدرانه ولم أستطع إطفائها ولو للحظة، تدمرت خلاياه وأصبح قلباً مهجوراً من المشاعر.

لقد خاطرتك كثيراً في ذهني حتى تشابكت أفكاري و جنت

شعرت بنغزة حنين مفاجأة بقلبي و كأنها سيف قطع أوردته .

بربك قل لي كيف يسمونه عشقاً و هو نهراً من العذاب لا ينتهي ؟!

سنلتقي مجدداً .

لا أعلم كيف و أين و متى

ربما أسبوع أو ربما شهر او ربما عدة سنين، من يدري؟!

أنتظر منك رسالة لكي أعود إلى الحياة مجدداً، لتقول بحماقة كيف حالك يا وردتي؟؟

لتدفق أمواج الحُب وتسري في عروقي وأنا بكل سداجة سأغرد من السعادة وأقول لك دمُت لي يا سكر قلبي ♥

ثم ذهبت إلى غرفتها لتخبر مذكراتها عما يدور في ذهنها، بدأت تكتب والدموع قد احتلت وجهها.

لا أستطيع الكتابة، مشاعري قد حرقت، و وقود سعادتي قد نفذت، روحي منهكة للغاية، عيناي تؤلماني بشدة وكأن بركان قد تفجر بهما.

كلما كنت أكتب مذكراتي كان قلمي يشعر بدفىء أناملي ليكتب قصصاً عن الحُب وعندما وقعت في الحُب وقعت مشاعري وأحاسيسي وقلبي وجسدي في قفص العاشقين لأتذوق طعم الخذلان ويموت قلمي من الصدمات الباردة .

كنت أنت من زرع شجرة السعادة في قلبي لتتناثر أوراقها و تذوب في أعماقي، كنت قائد أفكاري تلقي القوانين على سطور أيامي ليهتف لك قلبي ويقول لبيك وسعديك يا أجمل أقداري، ولكن كنت....

غرقت في أحلامي من كثرة النوم و تاهت أفكاري من كثرة التفكير، أصبحت أنتمي إلى عالماً صنعته في مخيلتي، انضممت إلى عالماً لا ينافق لا يكذب لا يخون، نظفت ذاتي و دخلت إلى عالمهم لأنني خذلت نفسي أيضاً بأعتقادي أنك لا مثيل لك، لقد تمزقت روحي إلى أشلاء من كثرة الخذلان، خُلقت وجوهاً و شخصياتناً مختلفة بداخلي سيطرت علي حتى فقدت ذاتي .

من اعطاك الحق لكي تدخل إلى صميم قلبي وتسكنه بهذا الشكل؟

من أعطاك الحق بأن تسكنني بالكامل ؟

لماذا لم تلتزم بقوانين السكن ؟؟

لماذا هدمت البيت الذي صنعته بأيديك ليكون ملجأً لك بينما حماك من هطول الكوارث عليك.

أهذا جزائه ؟!

ألا يوجد أحتراماً لمالكين تلك البيوت ؟

جفت شفتاها و السواد قد كسا عيناها ، تساقط شعرها كثيراً من شدة حزنها على حبيبها ، الحزن يطفئ جمال المرأة لذلك قد قال الله تعالى في سورة القصص

" كي تقر عينها ولا تحزن " وقال أيضاً في سورة الأحزاب

" أن تقر أعينهن ولا يحزن ". وقال في سورة مريم :

" فناداها من تحتها ألا تحزني "

الحزن يقتل لا يرحم قلباً ضعيف ، أسوء شعور تشعره الفتاة خلال حياتها هو الأهتمام الشديد بها ثم الأهمال ، لماذا تحبها وانت لا تريدها أن تكون زوجتك ؟

تذكر دائماً أن الله حرم الظلم ، " الظلم ظلمات يوم القيامه"

لا تخدع الأشخاص و توهم قلوبهم بالحب ، الحب جميل لا تخدعوا وتقتلو انفس بأسمه ، قد تقتل روحاً بريئة كان ذنبها الوحيد أنها أحبتك و وثقت بك و كانت تراك بطل قصتها ولكنها لم تتوقع أن تكون ذئباً لا يريد سوى أن يدمرها ويقتل شغفها في الحب ، من الصعب أن يعود الشخص كما كان في السابق فجرح قلبه وصل إلى أعماقه ، روحه كُسرت و ملامحة الجميلة تبدلت وابتسامته أختفت وعيناها السعيدة امتلئت بالدموع.

مشت الأيام خطواتاً سريعة و حان وقت الإمتحانات، دخلت أنجي إلى قاعة الإمتحان، مع صديقتها لين كانت متعبة جداً ولم تدرس جيداً ليلة أمس من كثرة تفكيرها في حبيبها " علي" كانت عيناها اللوزيتان ممتلئتان بخيبة أمل، تفجرت براكين بداخلها و ظهرت غابات حمراء اللون في أعينها، أصبحت عيناها لامعة كالزجاج عند دخول القاعة و رؤية أصدقائها فرحين متوترين من الإمتحان تنظر إليهم و تتمنى أن تكون فرحة مثلهم، كانت واقفة تتأمل و جوههم واحدة تلو الأخرى.

قطعت سلسلة أفكارها و دموعها صديقتها لين و قالت لها: أنتِ قوية يا أنجي، أرجوكِ أنسي أمره و لو لدقائق فقط و عندما تنتهي من حل الإمتحان أخرجي و أبكي كما تشائين و لكن ليس الأن، ستحددي مصيرك في هذه الدقائق، جمدي مشاعرك و أمسكِ بقلمك و أكتبي، كل هؤلاء الفتيات كانوا يقولون أنكِ أنت الأفضل، لا مثيل لك لا تخيبي ظنونهم يا أنجي بسبب شخص لا يقدر مشاعرك .

_ إن شاء الله سأفعل.

_ _ عديني بذلك.

_ أعدك إني سأجيب عن الأسئلة الإمتحان و سوف أحصل على الدرجة النهائية في جميع الأختبارات.

_ _ حسناً أذهبي الأن إلى مقعدك .

_ أراكِ بعد الإمتحان.

_ _ سأنتظرك بالتأكيد.

جلست على المقعد ، كانت لا تنظر إلى أحد ولا تبالي ماذا سيحصل أثناء الأمتحان ، هل سوف تنجح به كعادتها أم أن تأثير علي سوف يؤثر عليها ، نزفت عيناها بالدموع فأمسكت بقلمها و بدأت تكتب إي شيء حتى لا يلاحظ أحد ، كانت تنتظر ورقة الأمتحان لكي ينتهي الوقت وتعود إلى بيتها ،

و فجأة دخل استاذ اللغة الألمانية إلى القاعة مبتسم، كان طويل القامةو أسمر البشرة و شعره أبيض اللون و الشيب قد وصل إلى عنفقته و اتجه إلى أنجي لكي يشجعها لأنها دائماً ما تكون متفوقة في دراستها و دائماً ما يمنحها شهادات لتقدير تعبها وجهدها في الدراسة ، نظر إليها و قال لها : صباح الخير يا أنجي.

_ صباح الخير يا أستاذ مرهف .

_ _ كيف حالك؟

_ بخير .

_ _ هل أنتِ جاهزة لكي تجيبي على أسئلة الأمتحان؟

_ بالطبع يا أستاذ .

_ _ هذه هي عصفورتي المميزة، أنا متأكد أنك سوف تتفوقين في هذا الأمتحان .

نظرت إليه بخيبة أمل و ما زالت تبكي ، مسحت دموعها وقالت : بأذن الله يا أستاذ مرهف ، سأكون عند حسن ظنك .

فقال لها : ما بك لماذا تبكين ؟

_ لا لا شيء أنا متعبة قليلاً لا تقلق .

_ _ انا مفخوراً بك دائماً ، أنتِ فتاة ذكية و دائماً ما تجتهدين في دراستك .

_ شكراً لك هذا بفضلك .

_ _ هذا بفضل الله يا أبنتي .

و بعد دقائق أخذت أنجي ورقة الإمتحان، نظرت إليها ثم قالت لها لن تغلبيني سأنجح بهذا الإختبار بالتأكيد .

مسحت دموعها و أمسكت بقلمها وقالت: بسم الله الرحمن الرحيم، أخرجني يا الله من ما أنا فيه ولا تخيب ظنون المدرسين بي جميعهم يدعموني و ينتظرون شهادة نجاحي أكثر مني، كن معي يا الله.

ثم بدأت تجيب عن سؤال تلو الأخر حتى انتهت من أجابة الإمتحان قبل موعد الخروج و بعد ذلك نظرت إلى الورقة وقالت : حمداً لله لقد فعلتها .

أعطت ورقتها للمراقب و خرجت من القاعة وانتظرت لين حتى تنتهي من أجابة الإمتحان و أثناء أنتظارها جاء في بالها " علي" فاضت عيناها بالدموع و أخذت نفساً عميقاً و نظرت إلى السماء وقالت: سوف يعود أنا واثقة، أنه يحبني لا يمكن أن يخدعني كانت تصرفاته وحديثه تقول ذلك .

و أثناء شرودها أمسكت بيدها صديقتها لين وقالت : أرحمي قلبك من البكاء أرجوك.

_ متى انتهيتِ من الإمتحانات؟

كنت أنتظرك.

_ _ الأن، أخبريني ماذا فعلتِ؟

_ لا تقلقي أجبت عن جميع الأسئلة لقد كان سهلاً للغاية.

_ _ حمداً لله، كنت قلقة بشأنك.

إذاً لنخرج من المدرسة و نعود إلى المنزل ليس لدينا وقت لكي نضيعه، غداً أيضاً لدينا أمتحان .

_ يا إلهي، لقد تعبت من الأمتحانات.

_ _ تعبتِ من ماذا !

اليوم كان اليوم الأول !

_ _ الفكرة ذاتها تتعبني .

_ اهدأي فلم يتبقى الكثير.

أعتادت أنجي على أن تستيقظ متعبة و عيناها وارمة و تذهب كل يوم إلى الإمتحانات، لقد أنتهت أيام الإمتحانات بسلام فلم يتبقى سوى يوماً فقط .

أستيقظت في اليوم الأخير تبكي، نظرت إلى المرأه و قالت : ربما حان وقت النهاية ربما لن أعيش لبقية هذا اليوم من كثرة التعب ولكن سأحاول كما كنت أفعل.

ظلت تبكي حاولت لين على أن تخفف الحزن من قلبها ولكن دون جدوى ، انهارت عندما أمسكت لتجيب أسئلة الامتحان لم تكتب سوى رؤوس اقلام عما تعرفه.

نظرت إلى الورقة وقالت : الحظ لم يحالفك هذه المرة فلقد أنتهيت حبر أيامي قد أنتهى أنا ميتة على قيد الحياة.

خرجت سريعاً من بوابة المدرسة و لين تركض خلفها فأمسكت بكتفها وقالت : انتظريني، ما بك؟

_ سأنتحر لا محال .

_ _ لقد جننت صحيح؟

_ كفِ يا لين، كنت أضحك على ذاتي بكلمات تافهة .

الكلمات اللطيفة التي كنت أعالج بها ذاتي ما كانت إلا أسلحة قاتلة و أكتشفت مؤخراً أني قد قتلت الأبهر و السباتية و التاجية بداخلي ولم أشعر ولو لبرهة عما يحصل في جزئي الأيسر.

_ _ أصمدي يا أنجي، سأوصلك إلى منزلك لكي أطمئن عليكِ.

_ لا حاجة لذلك

_ _ أعطني يدك كي لا تسقطي ارضاً، انظري إلى نفسك لقد تساقد شعرك و فقدتي جمالك بسبب شخص تافه لا يستحق الحياة.

_ بل أنا لا أستحق شيء .

_ _ أنتِ تريدين من يوقظك من هذه الغيبوبة .

_ انا لست في غيبوبة، أنا بخير .

_ _ أنتِ حمقاء.

_ شكراً لك.

_ _ لا شكر على واجب.

و بعد مرور شهر على الإمتحانات ظهرت النتائج، أتصلت لين بأنجي لكي تخبرها.

قالت لها : مرحبا انجي

_ أهلاً لين

_ _ كيف حالك الآن؟

_ لا يهم

_ _ فتاة كئيبة، سأخبرك بمفاجأة سارة هل أنتِ مستعدة ؟

_ قولي لعلني أفرح قليلاً سأموت من الأكتئاب.

_ _ نتائج الامتحانات قد ظهرت .

_ هل تمزحين ؟

_ _ لا اقسم لك

_ وما هي نتيجتي .

_ _ تسعة و ثمانون بالمئة .

_ يا إلهي، هكذا لن أسجل بالجامعة.

_ _ لقد حزرتك كثيراً .

_ وأنتِ ؟

_ _ خمسة و تسعون بالمئة.

_ جميل جداً، وفقك الله

" وما هو ترتيبك من الأوائل؟ "

_ _ أنا الأولى حمداً لله وأنتِ الثانية، أنا فرحة جداً لأنكِ معي .

_ أنا الثانية لا أصدق ظننت بأني سأرسب .

هل تحدث إليك أحد من المدرسين ؟

_ _ نعم أستاذ اللغة الألمانية، كان يريد أن يهدئك ويهنئك أنه فخوراً بكِ جداً.

_ حمداً لله، كنت خائفة جداً.

_ _ ماذا ستفعلين إذاً ؟

_ سأسجل في معهد تجاري .

_ _ ولكن المعهد ليس سهلاً عليكِ أنت تتفوقي

_ بأذن الله،

_ _ إذاً سأذهب الأن لدي الكثير من الاعمل، سأحدثك غداً

_ حسناً، إلى اللقاء

_ _ إلى اللقاء يا عزيزتي.

أنتهت المكالمة وكانت أنجي فرحة فبرغم حزنها وعدم تركيزها في الإمتحانات كانت من ترتيب الأوائل.

مرت أربعة أشهر على مغادرة حياتها، عاشت أياماً وساعات و لحظات مؤلمة بسبب رحيله، لم تتوقف عن التفكير به ولو لبرهة من الوقت، لقد أحتل أحلامها و أيامها، كلما تذكرت كلماته تنفجر من البكاء و تنقلب لحظات حياتها السعيدة رأساً على عقب.

عاشت الأربعة أشهر متيقنة بأن " علي" سوف يعود إلى حياتها و ستتزوجه، لم تكف عن أنتظاره وكتابة الرسائل الورقية له، دائماً ما تحدثه في مخيلتها و تعاتبه على ما فعله، دائماً ما تراه في أحلامها يوقظها على رسائله مثلما أعتادت لم تفكر ولو للحظة واحدة عن صحتها و جسدها المرهق الذي كاد أن يموت من التعب تفكر فيه فقط بأمل أن يعود لتعيش معه أجمل أيام حياتها .

لقد أمضت أربعة أشهر تبكي عليه تبكي على فراقه و لكنه يعيش أيامه فرحاً غير مدركاً ما حدث انطفئ بريق أعينها وتلاشت أبتسامتها التي لطالما كانت تبتسم

متفائله و راضية بما كتبه الله لها، باتت أدعيتها تشمل " علي" و تقوم الليل و تدعي لكي يعود إليها و يلملم أشلاء قلبها و ترتسم بسماها من جديد.

أعتادت أن تخفي دموعها و حزنها عن عائلتها، فالجميع يظنها جنت أو أنها تبالغ في حبها، أخفت عليهم قلبها و بهتان روحها و كأنها تعيش في قفص لا تستطيع الخروج منه أبداً، ضاقت أنفاسها و كأنها تتنفس من خرم أبره.

رفعت يداها إلى السماء وقالت : أرجع لي روحي يا الله، أنا أفتقد أبتسامتي، أفتقد حياتي بأكملها، أريد أن أعود على ما كنت عليه، أريد " علي" في حياتي أعده لي و أجعله يراني أجمل النساء على وجه الأرض، لقد تعبت تعبت من فراقه، تعبت من أن أحدثه في مخيلتي، أريد أن أحدثه كما كنت، أريد أن أراه أمام عيني، تلمس يداي و جهه الجميل، لا أستطيع أن أرى رجلاً بواسامته، لقد دخل إلى مملكة قلبي و حكم شعوباً بداخلي، لا أستطيع أن أنظر إلى المرأه لقد تغير وجهي و أصبحت مثل العجوز أمي كانت على حق، أفتقدها كثيراً و أفتقد إلى حياتي السابقة، أعد لي " علي" أرجوك لا أريد سواه، سوف يغنيني عن العالم بأسره.

و بعد أيام قليلة أرسل علي قصيدة للشاعر عبد العزيز جويدة لأنجي تقول :

أحِنُّ إليكِ فأنتِ الحَنانُ

وأنتِ الأمانُ ووَاحةُ قلبي إذا ما تَعِبْ

أحِنُّ إليكِ حنينَ الصحاري

لِوجهِ الشتاءِ

وفَيضِ السُّحُبْ

أحِنُّ إليكِ حَنينَ الليالي

لضوءِ الشموسِ

لِضوءِ الشُّهُبْ

قَرأنا عنِ العشقِ كُتْباً وكُتْباً

وعِشقُكِ غيرُ الذي في الكُتُبْ

لأنَّكِ أجملُ عِشقٍ بِعُمري

وقال لها : حياتي تفتقد السكر

أشتقت إليك كثيراً يا وردتي .

رأت انجي الرسالة و قرأت القصيدة فرحت جداً و بدأت تبكي من شدة سعادتها، تسارعت نبضات قلبها و أرتخت يداها لم تعد تعرف ماذا تقول، ثم أرسل إليها رسالة أيضاً وقال: سامحيني يا أنجي، أنا لا أستطيع العيش من دونك أعلم إني تسببت لكِ بالكثير من الألام و لكن أتمنى أن تسامحيني لكي أعوضك عن هذه الأيام ستكون حياتنا أفضل، أعدك بذلك .

ردت أنجي قائلة : بالطبع أسامحك، لقد أشتقت إليك كثيراً.

علي: أحبك .

_ وأنا أيضاً، لا تبتعد عنى مرة أخرى سأموت أنا لا أتقبل فكرة البعد في حياتي، أرجوك أبقى بجانبي دائماً.

_ _ بالتأكيد يا عزيزتي، دعيني أسمع صوتك، أريد أن أحدثك مكالمة فيديو، أريد أن أراكِ.

_ حسناً أمهلني دقائق حتى أقفل باب غرفتي وسأعود بسرعة.

_ _ سأنتظرك يا جميلتي.

وضعت أنجي هاتفها على السرير وخرجت إلى الشرفة و قالت الحمدلله لقد عاد إلى حياتي، أنا لا أصدق، هل هذه حقيقة أم جننت و أتخيل هذه الأشياء؟

ونظرت إلى نجمتها ريحانة وبتسمت وقالت: أرأيت يا ريحانة لقد عادت بسمتي من جديد وبالتأكيد سيعود شعري ونضارة بشرتي شكراً لك يا ريحانة لقد كنتِ تسمعينني ولم تتركيني ولو للحظة في أيامي الصعبة شكراً لك من أعماق قلبي.

ثم توجهت إلى المرأه وسرحت شعرها و وضعت مساحيق التجميل كي لا يلاحظ علي تعبها، أقفلت الباب وأتصلت به مكالمة فيديو، رد علي على الإتصال ورأته كان قلبها سيقفز من مكانه من شدة فرحتها، لم يتحدثوا بالدقائق الأولى كانوا ينظرون إلى بعضهم فقط، ورسمت أبتسامة على وجه علي وقال: أنتِ أجمل أمرأة رأيتها في حياتي.

قالت أنجي: و أنت أجمل شاب رأته عيني، أحبك جداً، دمُت لي يا سكر أيامي،فجمالي يزداد عندما أحدثك ويتلاشى عندما تغادر.

علي: كيف حالك إذاً؟

أنجي: الأن أصبحت بخير .

علي : ماذا فعلتِ في الأيام السابقة؟

أنجي: لا أذكر منها شيء لقد كنت ميتة .

علي : لماذا؟

انجي : لأنك لم تكن بجانبي.

علي : و ماذا فعلتِ في الإمتحانات؟

أنجي: لا يهم، يهمني أنك عدت لي بعد كل هذه الأشهر.

علي: وأنا أيضاً، أشعر بالراحة عندما أحادثك لا أعرف لماذا.

أنجي: من شدة حبي لك يا نزار قباني

علي: هل تعجبك كلمات القصائد التي أرسلها لك .

انجي: تعجبني لأنك أنت التي يرسلها

علي : حقاً !

انجي : اوقدت ناراً بداخلي لا تهدأ إلا بسماع صوتك، الجميع يدمن المخدرات و الخمور إلا أنا أدمنت على نوع من المهدئات و أيقاع موسيقى و المزيد من القصائد لتتشكل حبوب يصعب تركها لثواناً .

علي: أشتاق إليكِ كثيراً، أقصى أحلامي هي أن أراكِ بجانبي.

أنجي: أحبك بعدد انفاس البشر، أحبك بعدد حبات المطر، أحبك بعدد حبات الرمل ، أحبك بعدد قطرات البحر، أحبك بعدد ذرات الأكسجين.

فضحك علي وقال: هل أصبحتِ شاعرة ؟

أنحي: بل سأصبح كاتبة أيضاً تكتب روايات عن سحر عينيك.

بقيا يتحدثون و ينظرون لبعضهم بدهشة لم يصدقوا أنهم يتحدثون بعد هذه الأشهر وبعد هذا الفراق .

تحدثت أنجي وقالت له عما في قلبها و حدثته عن أيام الإمتحانات وكيف مضوا بصعوبة بالغة .

ثم قال لها : أريد أن أخبركِ بشيء يا أنجي

_ بالتأكيد تفضل.

_ _ انا!!!

ثم بدأ بالبكاء

_ ما بك يا علي أخبرني قلبي لم يعد يحتمل البكاء أخبرني بسرعة .

_ _ أخاف أن أقول لكِ و تتركيني وحيداً.

_ سأبقى معك حتى تنتهي حياتي، أعدك هيا قل.

_ _ لقد فقدت أصابعي الثلاثة من يدي اليسرى .

_ يا إلهي، وكيف حدث ذلك.

_ _ في حادث سير، لقد نزلت من سيارتي بهدوء لم أكن منتبهاً بأنه يوجد سيارة خلفي تسير بسرعة و أثناء وقوفي فأذا هي ترتطم بي و وقعت أرضاً وتقطعت أصابعي.

_ أهدأ يا عزيزي، هذا قدر من الله.

_ _ أعلم ذلك و الحمدلله على كل شيء لعله خير .

_ أنت محنون، ألهذا السبب سأتركك!!

_ _ إذاً ومتى أنتِ تتركيني؟

_ سأتركك عندما تخونني يا علي، عندما تكسر قلبي مرة ثانية.

_ _ ولكني أعتذرت لكِ.

_ الإعتذار لا يكفي سأسامحك اليوم و لكن إذا تكرر لن أسامحك أبداً.

_ _ حسناً، أعدك بأن هذا الخطأ لن يتكرر بإذن الله.

_ ارجوا ذلك.

_ _ ماذا ستفعلين اليوم؟

_ لا شيء، وانت ماذا ستفعل؟

_ _ سأذهب بعد قليل إلى صديقي لقد مللت من الجلوس وحدي.

_ إذاً سأتي إليك أنا .

_ _ اتمنى ذلك و لكنكِ بعيدة جداً.

_ يوماً ما سنلتقي من يدري.

_ _ أنتظر هذا اليوم، أنتظر اليوم التي ستكونين به زوجتي وتكوني بين أنظاري دائماً.

ثم أحضر خاتماً من الذهب و ركع أمام شاشة الهاتف وقال: هل تقبلين الزواج بي؟

فضحكت انجي وقالت : لا ربما سأجد الأفضل منك لقد تسرعت في أختياري.

ثم نهض وقال: أمازلتِ مزعجة !

_ قلت لك قبل ذلك أحبك لذلك أحب أن أزعجك .

_ _ وانا أحبك .

أريد أن أتحدث مع والدتك و أراها لقد أشتقت إليها كثيراً، أريد أن أعتذر لها، بالتأكيد أنها منزعجة مني.

_ أمي !!

_ _ نعم .

_ ماذا ستأكل اليوم يا علي، هل سَتعد الطعام؟

_ _ كفِ عن الإزعاج، أعطي الهاتف لوالدتك .

_ متى ستذهب إلى صديقك ؟

_ _ لقد جننت صحيح!

_ أمي أصبحت نجمة في السماء .

_ _ لم أفهمت !

_ أمي ماتت يا علي.

_ _ ماذا ؟

_ ماتت، فارقت الحياة ألا تفهم .

_ _ ولكن كيف و متى .

_ هل تذكر عندما قلت لك أنه أتى صوت و قال لي بعد عشرين يوماً؟:

_ _ بالطبع.

_ حسناً، أمي ماتت في اليوم العشرون .

_ _ يا إلهي .

و لكن كيف حدث ذلك .

_ ماتت أثر حادث سير أدى إلى كسر في الجمجمة.

_ _ رحمها الله.

أنا أسف ولكني لم أكن أعرف بخبر وفاتها.

_ لا عليك، هذا ما كتبه الله و الحمدلله.

_ _ لا تحزني يا عزيزتي، فأنا معك لن تشعري بأي فرق، سأكون بجانبك دائماً.

_ أتمنى ذلك .

متى ستأتي إلى مصر يا علي؟

_ _ قريباً، قريباً جداً.

_ أريدك أن تحدث والدي قبل مجيئك.

_ _ بالطبع سأحدثه.

أعذريني يا عزيزتي ولكن علي الذهاب فصديقي أنس ينتظرني

_ حسناً سأحدثك غداً، تصبح على خير.

_ _ سأشتاق إليك كثيراً.

_ وانا أيضاً يا عزيزي.

_ _ إلى اللقاء.

_ إلى اللقاء .

أنتهت المكالمة و جلست أنجي على سريرها فرحة بما حدث معها و أن علي قد عاد، أرادت أن تخبر صديقتها عما حدث فأتصلت بها وقالت لها : سأموت من السعادة.

_ هل علي تحدث معك ؟

_ _ كيف عرفتي ذلك ؟

_ حدثني أيضاً.

_ _ وماذا قال لك ؟

_ كان يقول أنه يشتاق إليكِ كثيراً و لكن لا يمتلك الشجاعة لكي يحدثك مرة أخرى، تحدثا بما يقارب الساعة وشجعته على ذلك لعلكي تخرجي من دائرة الإكتئاب.

_ _ أحبك أحبك جداً

_ فتاة غبية.

_ _ أنا ؟!

_ نعم انتِ، كان من المفترض أن تكسري قلبه كما كسر قلبك .

_ _ لا لا أستطيع أن أراه مكسوراً وحزين، أحبة جداً و هو أيضاً يحبني .

_ هل تصدقينيه؟

_ _ بالتأكيد

_ لقد شجعته للحديث معك لكي تنتقمي ولكنك حمقاء

_ _ لقد أخبرته بوفاة والدتي أيضاً.

_ وماذا قال لك بالتأكيد فرح بهذا الخبر .

_ _ لا تعاطف معي جدا وقال لي لا تحزني فأنا معك .

_ يا له من مخادع، قلبي ليس مطمئناً لهذا الشاب.

_ _ ليس مهم، المهم قلبي أنا .

_ واين هو الأن ؟

بالتأكيد يبحث عن كذبة جديدة لكي يقصها عليكِ وأنتِ ستصدقي .

_ _ كفِ عن هذا علي شخصاً لطيف جداً، وذهب لصديقه أنس .

_ صديقه ام صديقته**!!**

_ _ صديقه يا لين ثقي به ولو للحظة .

_ لا لا يستحق ذلك .

هل أنس متزوج ؟

_ _ لا، أنه يحب فتاة أيضاً ولكنها تقيم في بلد اخرى.

_ هو الأخر يكذب على فتاة غبية مثلك .

_ _ أتمنى أن أثبت لكِ عكس ما تظنين، علي ليس بكاذب .

_ أتمنى ذلك.

_ _ أذهبي يا لين افعلي أي شيء ولكن ابتعدي عني

فضحكت لين وقالت: حسناً لا تغضبي، سأحدثك غداً.

_ _ حسناً إلى اللقاء.

_ إلى اللقاء يا عزيزتي.

أستلقت أنجي على سريرها تفكر بكل شيء حدث معها خلال الأشهر الماضية، ظلت تفكر حتى غلبها النعاس .

وفي اليوم التالي أستيقظت على رسائل حب من حبيبها " علي" أمسكت بهاتفها ونظرت على الرسائل فبتسمت و أرسلت له قائلة : لطالما كنت أفتقد تلك الرسائل كل صباح فمنذ أن غادرتني لم يأتي الصباح حتى الأن .

ما أجمل الصباح عندما يبدأ بك، صباح الخير يا كل الخير .

ظلت أنجي تحدثه كثيراً و تبالغ في كلامها و لكن " علي" كان غامض جداً فلم يكن يقول لها سوى أشياء بسيطة عن حياته و كيف يعيش، كانت أنحي تحدثه و تأخد رأيه بكل تفاصيل حياتها، جميع عائلتها وأصدقائها كانوا ضدها في أختيار علي يرون تصرفاته معها وكلامه غريب جداً ، ولكن صدق من قال الحُب أعمى، حبها لعلي أعمى بصرها وقلبها ولغى مشاعرها تماماً .

و بعد شهر من عودته إلى حياتها بدأ " علي " يخصص لها وقتاً لكي يحدثها لم يعد يحدثها بأي وقت كسابق بحجة أنه مشغولاً جداً بالعمل أو أنه لا يستطيع التحدث مع أحد لأنه حزين أو أنه يريد أن يذهب إلى صديقه أنس فهو يشعر بالملل، كان أسلوبه يتغير معها فبدأ بأن يصرخ و يتحدث معها بأسلوب غير لائق و إذا قالت له شيء أزعجه من دون قصد ينهي المكالمة فجأة، مر أكثر من شهر على هذه الحالة .

تعبت أنجي جداً من أسلوبه ولكن كان حبها له لا ينتهي و تقول : بالتأكيد علي لم يقصد ذلك، يتحدث بهذا الأسلوب فقط لأنه حزين لا أكثر انا واثقة، علي يحبني جداً ولن يغدر بي أبداً.

وبعد مرور شهرين أختفى علي من جديد ولكن هذه المرة لم يقل لها شيء، أختفى فجأة، عادت أنجي تبكي كالسابق ولكن هذه المرة ليست عادية فلقد أختفى دون عذر دون مبرر و دون أن يخبرها بشيء، عاشت أسبوعها الأول تبكي دون توقف و تقرأ رسائله السابقة و تتذكره في كل أمور حياتها، قرأت قصائد الشعر حتى حفظتها عن ظهر قلب، كانت ترى كلماته اللطيفة و هو يتغزل بها و تضحك، لقد أصابتها صدمة جديدة، هذه الفتاة بالكاد ستجن أو ستموت لا محال .

عاشت سبعة أيام في هوس تام لا تعرف ما الذي عليها فعله فهي لا تمتلك أي رقم من أرقام عائلته أو أصدقائه، حاولت أن تبحث كثيراً في صفحته الشخصية على تطبيق الفيس بوك لكن دون جدوى.

و بعد عدة محاولات لا فائدة منها رأت رسائل من شخصاً ما يقول بها : مرحباً أنجي أنا أسمي أنس أنا صديق علي أريد أن أخبرك بشيئاً هام و خطير أرجوكِ عندما تري الرسالة أجيبيني .

ردت أنجي في الحال كان قلبها يخفق بشدة ظنت أن علي قد مات أم أنه أصابه مكروه، بدأت تبكي و أرسلت له قائلة: أهلاً يا أنس أخبرني لماذا علي هاتفه مقفل أتصلت عليه مراراً و تكراراً ولكن دون جدوى .

_ أهدأي سأقول لك كل شيء.

_ _ بسرعة

_ علي مصاب بمرض السرطان و حالته خطيرة جداً و هو في العناية المشددة قد أوصاني بأخبارك قبل أن يأخذ الطبيب هاتفه.

أنهارت أنجي من البكاء وقالت له: هل يمكنني الإتصال بك ؟ لا استطيع الكتابة .

_ بالتأكيد .

اتصلت به وقالت : أرجوك قل لي ما حدث و ماذا قال الطبيب و هل هو بمرحلة متأخرة ؟

_ أهدأي من فضلك و كفِ عن البكاء انا لا أعلم إلا أنه بحالة خطيرة فقط .

_ _ أريد أن أحدثه .

_ أسف لا استطيع، الطبيب قد منع الهاتف من علي

_ _ إذاً أذهب إليه و حدثه أنت وقل له أنجي قلقة عليك كثيرا و تريد أن تحدثك، أرجوك أرجوك.

_ حسناً ولكن هذا مستحيل الأن فعلي يقيم في مدينة أخرى، سيصعب علي الذهاب بسرعة .

_ _ إذاً منى سوف تذهب .

_ امهليني أسبوع.

_ _ أسبوع !!

_ نعم فالمدينة بعيدة جداً.

_ _ حسناً سأنتظرك و لكن عدني أن تخبرني بكل شيء.

_ أعدك ، لا تقلقي فعلي بطل لا يهزمه أي مرض.

_ _ أتمنى ذلك.

_ حسناً، سأحدثك بعد قليل فأنا الأن فى العمل.

_ _ أنا أسفة لقد أطلت عليك الحديث ولكني قلقة جداً بشأن علي

_ لا لا تقولي هذا أنتِ مثل أختي يا أنجي ولا داعي للقلق.

انتهى الحديث واستلقت انجي على سريرها تبكي، لقد تغير القدر فجأة فمنذ أيام كانوا سعداء والأن حالة " علي" في خطر وانجي تكاد أن تموت .

ثم خرجت إلى الشرفة و رفعت يداها إلى السماء وقالت: يا رب إن كنت قد كتبت لعلي المرض فكتبه لي واشفي علي، انا استطيع مقاومة المرض و لكني لا استطيع أن أرى علي مريضاً.

و بعد ساعات راودتها مكالمة من أنس لكي يكمل حديثه معها، ردت على المكالمة و قالت : اهلا أنس، كيف حالك؟

_ بخير، امازلتِ تبكين ؟

_ _ لا أنا بخير .

_ ماذا تفعلين؟

_ _ لا شيء، كالعادة أفكر بعلي

_ علي محظوظاً جداً بك.

_ _ شكراً لك.

_ أتعلمين، أنتِ مشهورة جداً.

_ _ حقاً، ولكن كيف ؟

_ علي دائماً يتحدث عنك، كلما كنا نجلس سوياً كان يتحدث إلينا و ينصحنا بأن نحب .

_ _ غريب ولكن الجميع مثلي .

فضحك أنس وقال: أقول إليكِ نصيحة يا أنجي ؟

_ _ نفضل .

_ لا تثقي بأحد .

_ _ ولماذا تقول لي هذا ؟

_ مع الأيام ستعرفين بنفسك .

_ _ أخفتني، قل ما بك ؟

_ أنهي علاقتك بعلي حالاً .

_ _ ماذا ؟؟

لم يعد لي أحد سواه و هو يحبني كثيرا، لا أستطيع التخلي عنه، والأن هو بحاجتي كثيراً ليتني أكون بجانبه .

_ لا أريد أن يُكسر قلبك .

_ _ انا لا افهم

_ لا عليك أنسي هذا الكلام .

_ أتعلمين أنا أيضاً أحب فتاة ولكنها تقيم في بلد اخرى.

_ _ نعم قال لي علي ذلك

هل ستتزوجها؟

_ أتمنى ذلك، ولكن والدتها ترفض وبشدة، لا اعرف لماذا ؟

_ _ حاول معها لا تيأس.

_ حاولت كثيراً و بشتى الطرق لكن دون جدوى.

_ _ ما أسم الفتاة؟

_ اسمها سندس.

_ _ جميل .

_ الحياة لا تأتي بما نشتهي، إنها قاسية جداً.

_ _ هل تركت سندس؟

_ لا لا أستطيع تركها ولو للحظة.

_ _ جمعكما الله بحلاله .

_ أنتِ لطيفة جداً.

_ _ شكراً لك.

بقيا أنس و أنجي يتحدثان لفترة كان كل فترة قصيرة يخبرها بما يمر به صديقه على كان يخبرها كل شيء و بأدق التفاصيل و بعد شهرين أستطاع أن يعطي هاتفه لعلي ليحدث انجي.

تحدث أنس أولاً و قال لها : مرحباً أنجي

_ بخير و أنت

_ _ بخير، لدي مفاجأة كبيرة لكِ ستسعدك .

_ قل

_ _ تحدثت مع الطبيب و أذن لي أن أعطي الهاتف إلى علي ليحدثك ولكن لخمس دقائق فقط .

فرحت أنجي كثيراً وقالت له: حقاً، شكراً شكراً لك يا أنس .

_ _ سأعطي الهاتف إلى علي الأن ولكن كما قلت خمس دقائق فقط.

_ حسناً فهمت .

أعطى أنس الهاتف لعلي وبدأ يتحدث كان صوته متعب جداً، قال لها: مرحباً يا عزيزتي.

بدأت أنجي تبكي لا تستطيع أيقاف نفسها ثم قال: أرجوكِ لا تبكي أنا بخير لا تقلقي.

انجي : أحبك، اشتقت إليك كثيراً

علي : وانا أيضاً أريد أن أخرج من المستشفى لا أستطيع المكوث اكثر من ذلك .

انجي : تحلى بالصبر يا عزيزي، ماذا قال لك الطبيب؟

علي : لم يخبرني شيئاً.

انجي: شفاك الله يا أميري، أفتقدك كثيراً لا أستطيع العيش من دونك أشتقت إلى صوتك وضحكاتك أشتقت إلى القصائد كثيراً.

علي : ما رأيك أن أقول لكِ قصيدة الأن ؟

انجي: بالتأكيد يا وتيني قل .

علي : هذه القصيدة لنزار قباني .

سأقول لكِ "أحبك"

حتى تنتهي كل لغات العشق القديمة

فلا يبقى للعشاق شيء يقولونه.. أو يفعلونه...

عندئذ ستبدأ مهمتي..

في تغيير حجارة هذا العالم ..

و في تغيير هندسته ..

شجرة بعد شجرة ..

و كوكباً بعد كوكب ..

و قصيدةً بعد قصيدة ..

سأقول لكِ " أحبك "

و تضيق المسافة بين عينيك وبين دفاتري ..

و يصبح الهواء الذي تتنفسينه يمر برئتي أنا ..

و تصبح اليد التي تضعينها على مقعد السيارة ..

هي يدي أنا ..

انجي : رائعة جداً.

علي : أحبك

الطبيب سيأخذ مني الهاتف الأن .

انجي : ولكن لم تمضي خمس دقائق.

علي : أعدك عندما اخرج من هذه الزنزانة سأبقى معك دائماً سأقول لكِ الكثير من القصائد، القصائد لا تكفي لكي تخبرك عما في قلبي و لكنها تكفي بالغرض لحينما أراكِ .

انجي : و ماذا ستفعل عندما تراني ؟

علي : سأحتضنك حتى تموتي بين يداي من شدة أشتياقي لك .

أنجي : أنا ميتة الأن و لكن عندما تحتضني سأعيش من جديد، إذاً متى ستحدثني مرة أخرى؟

علي : لا أعلم .

انجي : حسناً أذهب لكي ترتاح، أحبك .

علي : و أنا أيضاً .

أقفلت المكالمة وبدأت تبكي، دموعها قد أحرقت وجنتيها وشعرها تساقط من جديد، ظلت أنجي تحدث أنس لأكثر من ثلاثة أشهر لكي تطمئن على حبيبها، وكلما أرادت أن تحدثه يقول لها أنس أن الطبيب سيغضب من ذلك و لا يريد أن يتشاجر معه، تحملت الكثير و صبرت حتى نفذ صبرها ثم في يوماً من الأيام أتصلت بأني وقالت له : أنا سأتي إليكم، قلبي لم يعد يحتمل كل هذا، علي بحاجتي أريد أن أجلس معه وأعتني به .

رد قائلاً: هل جننت ؟

_ نعم أنا مجنونة بعلي، أريد أن أراه أريد أن أحتضنه، لا أستطيع التحمل أكثر من ذلك .

_ _ و ماذا عن عائلتك ألن يعارضوا سفرك ؟

_ لا سأقنع ابي وأخوتي فقط فأمي ميتة .

_ _ رحمها الله .

_ هل ستساعدني ؟

_ _ بماذا ؟

_ عند وصولي إلى ألمانيا، أريد مساعدتك لكي أحجز غرفة في فندق، وكيفية تعاملي مع الناس أنا لا أجيد اللغة الألمانية .

_ _ على الرحب، بالتأكيد سأساعدك و " علي" سيفرح بمجيئك كثيراً، أنتِ نادرة يا أنجي لم يعد هناك أشخاص يدافعون ويحافظون على حبهم كما تفعلين .

_ علي ليس مجرد حب علي شيء أعجز عن وصفه .

_ _ حماكِ الله، إذاً متى ستأتي ؟

_ سأذهب الأن لكي أحجز بطاقة سفر ولحُسن الحظ أنا أمتلك جواز سفر.

_ _ جيد، اذهبي الأن وأخبريني عندما تصلين إلى المنزل، أريد أن أعرف ما موعد أنطلاق الطائرة لكي أجهز نفسي و أكون بانتظارك عند بوابة الأنتظار .

_ حسناً، شكراً لك يا أنس على مساعدتك لي .

ذهبت أنجي مسرعة لكي تحجز بطاقة لم تدرك إي شيء لم تفكر بوالدها كيف ستخبره و لم تفكر بأخوتيها ماذا ستكون نظرتهم في موضوع سفرها، كل الذي كان يشغل تفكيرها هو حبيبها علي.

حجزت سريعاً و ركبت سيارتها وعادت إلى المنزل وقبل دخولها اتصلت بأنس وقالت له انها ستكون غداً في ألمانيا عند الساعة الثالثة عصراً.

رد قائلاً: حسناً يا أنجي ولكن لماذا غداً؟ لا تتسرعي بمجيئك

_ انت غريب، لا تنسى أن تكون عند بوابة الإنتظار.

_ _ لا تقلقي .

_ لا تخبر علي بمجيئي أريد أن تكون مفاجأة .

_ _ كما تريدين .

فصمت أنس لدقائق ولم ينطق بأي حرف، ثم قالت أنجي : ما خطبك؟

_ _ لا لا شيء أنا بخير سأذهب إلى عملي أراكِ غداً إن شاء الله

_ بإذن الله .

أنتهت المكالمة و طرقت باب منزلهم ليفتح لها والدها ويقول لها : أين كنتِ؟

لماذا لم تخبرنيني بذهابك ؟

انجي : انها قصة طويلة يا أبي ولكن علي الذهاب إلى ألمانيا .

أيهم : لماذا ؟

انجي : أبي أنا أحب علي جداً، أريد أن أكون معه حالته خطيرة جداً، أريد أن أكون بجانبه، لم أعد أحتمل .

_ ولماذا لم تخبريني بقصة علي؟

_ _ أمي قد أخبرتك بكل شيء قبل وفاتها .

_ _ ولكن لم يحدثني أحد بعدها، وعلي قد حدثني مرة واحد فقط!

_ أبي أرجوك لا داعي لهذا الحديث الأن، سأشرح لك كل شيء عند عودتي من ألمانيا.

_ _ أنجي لا تجعلي مشاعرك تسيطر عليكِ، فكري بعقلك و لو قليلاً.

_ لا أستطيع يا أبي أنا احبه، أرجوك أرجوك يا أبي دعني أذهب إليه أريد فقط أن أراه، مرضه خطير جداً ممكن أن يؤدي إلى موته .

_ _ ومن قال لكِ أنه مريض؟

_ صديقه أنس لقد حدثني وقال لي ذلك .

_ _ و ماذا قال أيضاً؟

_ قال لي أن علي تدهورت صحته و أصابه مرض السرطان .

_ _ السرطان!

_ نعم يا أبي أنه مرض قاتل، أرجوك دعني أذهب.

_ _ حسناً أذهبي ولكن كوني حذرة.

_ كما تريد.

_ _ متى ستسافرين ؟

_ غداً.

_ _ كوني حذرة يا أنجي، وحدثيني بكل وقت .

_ أعدك يا أبي لا تقلق.

و أثناء حديثهم سمعان بيسان و نورين وقالت لها نورين : لا لن تذهبي، أأنتِ مجنونة؟ عليكِ أن تبقي نحن لا نصدق علي، لقد كان يتركك بالأشهر ويكسر قلبك و أختفى فجأة ويدعي أنه أصيب بمرض السرطان!

قالت بيسان وهي غاضبة : كلامنا واضح لن تذهبي، هل فهمتِ؟:

سرقت أنجي نظرة سريعة على الجميع تملئها الحزن و الدموع وقالت: بل سأذهب، لا أحد يستطيع منعي، لا أحد يشعر بما أشعر به، لا أستطيع النوم ولا حتى التفكير في أي شيء و من كثرة حزني لم أسجل في الجامعة أنا لقد تدمرت، أريد أن أنقذ ما تبقى مني، سأفعل المستحيل لكي أسترجع حياتي السابقة وسأعود وعلي سيكون معي سترون هذا عن قريب.

نورين : إذاً ستذهبين ؟

أنجي : نعم .

نورين : انجي نحن لسنا ضد سعادتك ولكنك تقودي نفسك إلى الجحيم.

انجي: أنا الأن في الجحيم.

سأفعل ما بوسعي لكي أكون بجانبه .

بيسان : لا ستفعلين ما بوسعك لكي تقتلي نفسك .

علي لا يستحقك أنه كاذب، كاذب ألم تفهمي !

انجي : علي ليس بكاذب لقد سمعت صوته، لقد كان متعب للغاية .

ثم رد أيهم قائلاً: ما رأيك يا عزيزتي بأن نتنظري بعضاً من الوقت و بعد ذلك سافري فقط حتى تهدأي، أخاف أن تسافري ويصيبك أي مكروه، أنا معك لست ضدك .

انجي : لا أستطيع لقد انتظرت اشهر و صبرت كثيرا، أنا أعلم مدى خوفكم علي ولكن أريد أن اطفئ نار قلبي، لا أستطيع النوم، لا أستطيع فعل أي شيء، أريد فقط أن أطمئن لا أكثر، سامحوني.

نورين :أذهبي يا انجي ولكن حدثينا عندما تصلي إلى ألمانيا وكما قال والدك كوني حذرة لا تسمعي لأي أحد.

أنجي : سأفتقدكم.

بيسان: و نحن كذلك.

ذهبت أنجي مسرعة إلى غرفتها وخرجت إلى الشرفة ونظرت إلى ريحانة وقالت لها : أدعي لي يا ريحانة انا في طريقي إلى المجهول لا أعرف ماذا سيحدث ولكن أتمنى أن تحدث أشياء تسعدني، كنتِ معي في جميع أوقاتي بحزني قبل سعادتي، لا

تنسيني أبداً سأعود مجدداً وسيكون معي حبيبي علي سأعرفك عليه هو شخصاً لطيفاً جداً ستحبينه كثيراً أنا واثقة، ثم دخلت إلى غرفتها وبدأت تحضر ذاتها للسفر، أحضرت حقيبة السفر و جواز سفرها و جميع الأوراق التي ستحتاج إليها و وضعت مبلغاً من المال و قالت هذا لك يا علي سأساعدك بشتى الطرق لكي تعود إليك صحتك، لا تقلق سأكون معك دائما وكما قلت لي منذ فترة أتذكر.

لقد قلت : أنتِ ثم أنتِ إلى نهاية هذا الكون وما بعد .

وبعد ساعات قليلة نامت أنجي وهي تحتضن حقيبتها، كانت تحتضنها طوال الليل و تقول تفصلني ساعات على أن أراك يا عزيزي، حماك الله وشفاك، أحبك جداً.

(بقدر الحب تأتي الكراهية)

أستيقظت أنجي من نومها كانت فرحة جداً، وكأن عيد بالنسبة لها.

غيرت ملابسها و حملت حقيبتها وقالت: اليوم سأشرب القهوة مع حبيبي علي، اليوم هو أفضل يوم في حياتي.

و قبل خروجها من باب المنزل نظرت خلفها فرأت عائلتها، قالت لهم : ادعوا لي أنا بحاجتكم دائماً.

قال أيهم: حماكِ الله يا أبنتي.

واحتضنها وقال لها: هذه المرة الثانية التي أشعر بها وكأن روحي تغادرني .

ثم ردت عليه قائلة: ومن كان في المرة الأولى؟

ايهم: كانت والدتك مها غادرتني فجأة ولكنها مازالت تحتضن روحي.

أنجي: أعدك يا أبي بأني سأعود قريباً بأذن الله، لن تخسرني ولن أغادرك لمدة طويلة ثق بي.

ايهم: أنتِ فتاة شجاعة يا أنجي، أحب شجاعتك و أصرارك منذ كنتِ طفلة، أبقي كما أنت لا تجعلي أحد يكسر هذه الشجاعة.

انجي: أحبك يا أبي أحبك جداً.

ايهم : و أنا أيضاً تذكري دائماً بأنك ستقابلين أناساً كثيرة في حياتك ولكن لا أحد سيحبك مثلي

ثم قاطعت حديثهم بيسان واحتضنت انجي وقالت لها: لا تتأخري سأنتظرك.

ردت عليها قائلة: لا تقلقي يا عزيزتي سأعود قريباً بأذن الله.

وقالت نورين: سنكون معك دائماً يا أنجي لا تقلقي ولن تشعري بالوحدة في ألمانيا سوف نكون على تواصل معك دائماً.

انجي: أنتم اجمل عائلة في العالم أحبكم جداً.

خرجت أنجي و ركبت سيارة أجرة و أثناء جلوسها نظرت إلى السماء وابتسمت ابتسامه حزينة وقالت: ربي كن معي في كل لحظة و أشفي حبيبي علي واكتب لنا

الزواج والزرية الصالحة، انا لا أستطيع التخيل ولو للحظة بأن اتزوج من شخصاً أخر، أعد إليه صحته و عافيته أرجوك يا الله، أنت دائماً تستجيب لدعواتي وتكون معي في كل لحظاتي وفقني واكتب لي الخير دائماً.

ثم تذكرت والدتها وقالت لها: رحمك الله يا امي، أشتاق إليكِ كثيراً، لقد تغيرت حياتي يا أمي، ليتك تعودي إلى هذه الحياة وتنصحينني في أمور حياتي، أحبك يا نبع الحياة والأمان.

وبعد ساعة وصلت انجي إلى المطار، كان رأسها سينفجر من كثرة التفكير في الأشياء التي حدثت معها في الماضي، غاصت في ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

توجهت إلى الطائرة و جلست في مقعدها، مشت الطائرة خطواتاً سريعة قبل إقلاعها، كانت انجي تنظر من النافذة وتحدق بكل شيء أمامها، وقالت : بدأت الرحلة إلى المجهول.

ثم جلست بجانبها فتاة صغيرة كانت تمتلك عينان زرقاوتين وبشرة بيضاء وشعر أشقر اللون و كأنه مصنوع من الذهب، نظرت إليها أنجي وابتسمت لها وقالت : كيف حالك يا عصفورة .

ردت الفتاة بخجل و أحمرت وجنتيها وقالت: بخير .

انجي: ما أسمك ؟

الفتاة : أسمي ديما.

انجي: يا له من اسماً جميل، وانا اسمي انجي .

ديما: شكراً لك، اسمك جميل أيضاً..

انجي: هل هذه المرة الأولى التى تركبين بها الطائرة؟

ديما: نعم وانا خائفة جداً.

ضحكت انجي وقالت : لا تخافي يا صغيرتي اعطني يدك سوف أمسكها حتى ننزل ما رأيك؟

ديما: أمي دائماً تفعل لي هذا لكي أشعر بالأمان.

فأعطت يدها لانجي ثم قالت أنجي: يا لها من يد جميلة .

إذاً هل أنتِ بمفردك هنا؟

ديما : لا أمي هنا ولكنها تجلس بعيداً.

هل أنتِ حزينة؟

انجي: وكيف عرفتي ذلك ؟

ديما: عيناكِ وارمتان و كأنك كنت تبكين .

عيناكِ جميلة لا تبكي .

فمتسمت أنجي وقالت: علينا أن نتقبل لا مهرب من الواقع.

ثم نظرت أنجي إلى نافذة الطائرة ولمعت عيناها وقالت : لا بأس ستعود أبتسامتي من جديد.

وبعد القليل من الوقت وصلت أنجي إلى ألمانيا، لم تتأخر كثيراً بوصولها، وصلت على نفس الموعد الذي قالته لأنس.

و عند نزولها من الطائرة ألتفتت إلى ديما واحتضنتها وقالت لها: سررت بلقائك أيتها الأميرة الصغيرة.

ديما : وانا أيضاً.

ثم نادت عليها والدتها من بعيد فقالت إلى انجي : إلى اللقاء أمي تنتظرني .

انجي: إلى اللقاء .

دخلت إلى المطار و وقفت عند استلام الحقائب، استلمت حقيبتها و بدأت تحدق بالأسخاص، كانت لا تعرف شكله أو أي شيء عنه، ولكنها تبحث عن أي شخص يبدو أنه يبحث هو أيضاً عن احد، مشت حتى وصلت إلى مكان الأنتظار فرأت شاب من بعيد فذهبت إليه وقالت له: هل انت انس؟

لقد كان طويل القامة ويمتلك شعر اشقر أملس وابيض البشرة وعينان خضراء اللون، ثم نظر إليها وقال: نعم، هل أنتِ أنجي؟

_ نعم .

_ _ حمداً لله على سلامتك.

_ شكراً لك.

_ _ كيف حالك؟

_ بخير وأنت ؟

_ _ بخير أيضاً.

أنتِ فتاة مجنونة.

_ لأنني أتيت إلى هنا صحيح!

_ _ تماماً .

_ حسناً انا مجنونة.

_ _ تعالي لكي أحجز لكِ غرفة في اي فندق، قبل أن يتأخر الوقت.

_ لا ليس الأن، أريد أن أذهب لعلي و أراه.

_ _ لا تستطيعين الذهاب الأن، خذي وقتاً من الراحة وأحجزي غرفة وغداً في الصباح الباكر سأتي إليكِ ونذهب سوياً، فهمت!

_ لا لم أفهم أريد أن أرى علي الأن.

_ _ الطبيب سيغضب الأن، استقبال الزائرين يتوقف عند الساعة الثالثة عصراً والأن الساعة الثالثة والربع، غداً سأتي إليكِ وسترين علي، أخاف أن يتأخر الوقت ولا تجدين غرفة في أي فندق.

_ حسناً، اقنعتني.

_ _ اعرف فندق مشهوراً و أمناً هنا، سأصلك واحجز لكِ ولكن لا تخرجي من الغرفة ابداً، ولا تتحدثي إلى احد، الناس هنا مختلفة.

_ انا لا أجيد اللغة الألمانية أطمئن، هذه المرة المليون التي تقول لي هذا الكلام، لن أخرج من الغرفة.

_ _ يا لك من كاذبة هذه المرة الأولى التي أقول لها لا تخرجي.

فضحكت وقالت : اعتقدت أنك قلتها أكثر من مرة ولن لا تقلق، سأبقى

جالسة في الغرفة

_ _ ممتاز، الأن اتبعيني.

_ إلى أين.

_ _ إلى سيارتي.

خرجوا أنجي وانس من بوابة الإنتظار وتوجهان إلى مكان السيارة، صعدت أنجي وجلست في الكرسي الامامي بجانبه، ثم جلس أنس وبدأ يقود السيارة.

و أثناء طريقهم نظر إليها وقال لها: أنتِ جميلة جدا.

انجي: أعلم ذلك .

أنس : ومغرورة أيضاً.

انجي: شكراً لك.

أنس: علي محظوظاً بك جداً لأنكِ تحبينه إلى هذا الحد.

انجي: قدري جميل لذلك دخل علي إلى حياتي.

أنس : حفظك الله.

فضحك وقال: عندما أرى سندس سأموت من السعادة.

انجي: هل مازلت تحاول أقناع والدتها؟

دمعت عيناه الخضراوتين وقال: للأسف مازلت أحاول.

انجي: أذهب إليها وتحدث معها وجهاً لوجه لعلها تقتنع.

أنس: ليتني أستطيع، الواقع لا يعطينا ما نريد يا أنجي، أنه قاسي جدا.

أنجي: لكل شخصاً قدر، عليه أن يتحمله لا مفر منه أبداً.

أنس : الحمدلله على كل شيء، رغم معاصينا إلا أنه يلطف بنا.

ثم نظرت أنجي إلى السماء وقالت : بلد جديدة وحياة جديدة، الأمس كنت نائمة في منزلي وغرفتي والأن سأعيش في فندق لا أعرف إلى متى، ولكن بالتأكيد لفترة طويلة، حتى يشفى " علي" و يستطيع السفر معي إلى مصر.

و بعد دقائق وصلا إلى الفندق وخرجت انجي من السيارة، دخلا إلى الفندق وتولى الأمر أنس، تحدث مع الموظفين وحجز لها غرفة و أوصلها إليها.

و قفوا أمام باب الغرفة وقال لها : كما أتفقنا، لا تغادري الغرفة أبداً، فهمتِ!

ردت عليه قائلة: أعانكِ الله يا سندس، كيف تتحملين هذا الرجل وتحبينه ؟

أقسم أني لن أخرج من هنا، هل فهمت أنت أيضا؟

فضحك وقال: فهمت.

أنس : إذاً هل تريدين أي شي قبل ذهابي، لدي الكثير من العمل الأن.

انجي: لا شكراً لك على مساعدتك لي.

أنس: لا شكر بيننا نحن أصدقاء صحيح .

أنجي: بالفعل

أنس: إذاً أراكِ غداً عند الساعة العاشرة صباحاً، إلى اللقاء.

أنجي: بإذن الله، إلى اللقاء.

دخلت أنجي إلى الغرفة و قالت : إذاً أنتِ غرفتي الجديدة، لا بأس بك ولكن غرفتي القديمة كانت أجمل منكِ بكثير، و وضعت حقائبها في الخزانة، ثم خرجت إلى الشرفة وبدأت تنظر إلى الناس وإلى السماء وقالت: لا توجد ريحانة هنا، ولكن تجمعنا سماءً واحدة، بالتأكيد أنها تسمعني الأن.

ثم أستلقت على السرير وبدأت تفكر ماذا سيحدث غداً عندما تقابل حبيبها " علي" ؟

هل سيفرح بمجيئها أم أنه سيغضب لانها تركت عائلتها وجاءت بمفردها إلى هنا لكي تراه؟

ظلت أنجي تفكر حتى منتصف الليل، كانت من عشاق التفكير، ثم نهضت لكي تكتب مذكراتها وأمسكت بقلمها وبدأت تكتب قائلة: اليوم هو اليوم الأول لي في ألمانيا، لست بمفردي كما يعتقد الجميع، الله معي في كل مكان و بكل وقت .

أتمنى أن أقيم هنا لفترة قصيرة، لا أريد العيش هنا، سأقنع علي بأن يقيم في مصر معي، الحياة في بلد أجنبية ليست جميلة، ستشعر في الغربة بأول دقائق إقامتك، ستشعر بأنك غريب عنهم دائماً.

ثم نهضت واستلقت مجدداً على سريرها، رددت أذكار النوم كما أعتادت منذ صغرها، فوالدها كان لا يكف عن تعليمها للقواعد الدينية، بدأت تفكر في ماضيها و كيف كان شعورها في أول لحظات تعارفها على حبيبها، و كيف أصبح حاضرها الذي لم تتخيله أبداً، ولكن تتمنى أن تكون قد فعلت الشيء الذي لن تندم عليه طيلة حياتها، و تتمنى لمستقبلها أياماً تملؤها السعادة، و الرضا بكل شيء، ثم بدأ القلق

يتملكها و يسيطر على عقلها، ثم تحدثت إلى نفسها قائلة :ما الذي يخبئه لي القدر يا ترى ؟

هل سيعطيني شيء أعجز عن وصفه؟

أم سيعلمني درساً لن أنساه طيلة حياتي؟

يا ألهي ما الذي فعلته، فمنذ ساعات قليلة كنت اجلس بين احضان عائلتي، والأن أنا أجلس في أحضان مدينة لا أعرف عنها سوى أسمها فقط، يا إلهي كن معي دائماً و لا تتركني إلى نفسي، أعلم بأنني أقود نفسي إلى شيء مجهول لا أعلم عنه شيء و لكنك سبحانك تعلم كل شيء، ألهي كن معي لا أريد أحد سواك، أنت دائماً تكون معي و بقربي و تعلم ما بداخلي، و تعرف الشعور الذي بداخلي و كلماتي قبل أن انطقها .

تعبت أنجي من كثرة التفكير والتخيلات ونامت وهي تفكر بالذي حدث معها و بأدق التفاصيل، نامت كطفلة تائهة تبحث عن الأمان في أي شي يصادفها.

أستيقظت على طرقات الباب، أتجهت نحوه وفتحته، وجدت باقة من الورود الحمراء، أخذت الباقة و أقفلت الباب، ثم قالت بأستغراب " من الذي سيهديني ورود الأن؟

فضحكت وقالت: ألهذه الدرجة جمالي لا يقاوم؟

ثم طرق الباب مرة أخرى وقالت لعلي أرى حلوى أيضاً هذه المرة، الرجال غريبون، نحن لا نريد الورود نريد شيئاً لنأكله.

فتحت الباب فرأت أنس أبتسم وقال لها: صباح الخير، هل أعجبتك الورود؟

أنجي : نعم لقد تناولتها، شكراً لك.

أنس: تناولتِ الورود!

أنجي: في المرة القادمة أهدني حلوى وليس ورداً، لست نحلة .

فأبتسم أنس وقال : أردت أن أجرب اللحظات الرومنسية ولو لمرة قبل أن أموت .

انجي: جربها مرة أخرى وأطلب لي القهوة .

فضحك أنس وقال : حسناً ولكن سنتأخر على موعد " علي"

أنجي : قهوتي الصباحيه تهمني أكثر.

وبعد دقائق جلسوا يشربون القهوة على أنغام فيروز، قال أنس : لا يكتمل صباحي إلا بصوت فيروز .

أنجي : وانا لا يكتمل صباحي إلا بصوت حبيبي " علي"

أنس : كفِ عن الكذب، منذ دقائق قلتِ أن القهوة تهمك أكثر.

أنجي: نعم قلت هذا منذ دقائق ولكن ليس الأن .

أنس : أعانك الله يا صديقي .

انجي: أعاننا الله جميعنا

فنهض أنس وقال : إذاً فلنذهب قبل أن نتأخر على الموعد، لقد أقنعت الطبيب بصعوبة بالغة.

انجي: هيا بنا.

أسرعوا بالخروج من الفندق كي لا يتأخروا كان قلب أنجي يخفق بشدة، ولأول مرة سترى حبيبها، بعد عدة شهور أتعبتها ومصت طاقتها، ركبت أنجي السيارة مع أنس، كانت خائفة جداً، لأول مرة ستفعل شيئاً سيغير مجرى حياتها بالكامل و دون وجود أبيها أو أمها أو أي أحد من أفراد عائلتها.

نظرت إلى السماء وقالت: ليتني أسمع الصوت الغريب مرة أخرى، أريد أن تتغير حياتي بثواناً ولكن للأفضل.

سمعها أنس وقال لها: ما هو هذا الصوت الغريب؟ ماذا تقصدين؟

_ لا شيء، دعك من هذا الكلام، أتعلم ؟

_ _ ماذا ؟

_ قلبي يخفق بشدة وأرتفعت حرارة جسمي، أنا خائفة.

_ _ لا تخافي، هذه حمى الحب .

_ أيوجد حمى للحب؟

_ _ نعم و يوجد حمى الغباء كالتي أصابتك .

_ هل تسخر مني؟

_ _ نعم .

_ شكراً لتعاطفك معي .

_ _ العفو سيدتي .

وصلان أنجي وأنس إلى المستشفى فأبتسمت أنجي وقالت: جئت إليك يا عزيزي، لكي أشفي جروحك يا نبض قلبي.

سمعها أنس وقال: أتظنين نفسك جرعة من الكيماوي!

انجي : أنا الدواء لكل داء .

أنس : أنتِ حمقاء.

انجي : كف عن السخرية مني والثرثرة، وهيا للتدخل إلى المستشفى.

دخلت أنجي مسرعة تحدق بالمارة، تحدث أنس إلى الطبيب باللغة الألمانية، ثم بعد أنتهائه من الحديث، قالت لأنس : ما المشكلة؟ ماذا كان يقول لك ؟

أنس: قال لي أن " علي" نائم و وقت زيارتنا سينتهي بعد ساعة من الأن.

انجي: ماذا ؟ ساعة فقط؟

أنس: نعم

أنجي: حسنا.

دخلت أنجي إلى الغرفة التي يجلس فيها " علي" نظرت إليه و متلئت عيناها بالدموع، ثم جلست بجانبه وبدأت تلمس شعره وأقرأ له أيات من القرأن الكريم، كما كان يفعل لها والدها، ظلت أنجي جالسة حتى أستيقظ " علي" تفاجئ بأنجي كثيراً، فنهض وأحتضنها وقال لها: أنتِ مجنونة، ألا تخافين أن يصيبك مكروه أثناء سفرك .

ردت عليه قائلة: المكروه أصابني عندما أصابك، لا حياة من دونك يا عزيزي.

فأبتسم " علي" و نظر إلى عينيها وقال: لا تبدين جميلة في الواقع، كما في الصور، حمداً لله لم أتزوجك حتى الأن.

أنجي: وأنت أيضاً عيناك لا تبدوا ساحرة كما كنت أراها في الصور، كنت سأكتب روايات عن سحرها، حمداً لله لم اعذب نفسي في الكتابة عن اشياء بشعة .

علي: أنتِ مزعجة .

أنجي: أنت الذي بدأت .

ثم قاطع حديثهم أنس وقال : ليت سندس تأتي إلى هنا .

علي: لا دعك منها، بالتأكيد ليست جميلة مثل أنجي .

أنجي: كف عن هذا .

ضحك أنس وقال: إذا كانت ستبدوا جميلة مثل أنجي فأنا مستعد أن أذهب إليها الأن وأتزوجها .

انجي: هذه المرة الأولى التي تقول لي كلام لطيف.

علي: بالمناسبة، كيف خططتِ يا أنجي وأتيتِ إلى هنا .

أنجي: لقد طلبت المساعدة من صديقك أنس .

علي: وماذا بعد ؟

أنجي: لا شيء، قررت السفر في لحظة، لم أفكر في الموضوع كثيراً، بل لم أفكر أبداً.

علي: و والدك أيهم ماذا قال لك؟

أنجي: لم يقل لي شيء، قال فقط حدثيني في كل وقت و كوني حذرة.

أنس: حسناً يا أنجي بالتأكيد تشعرين بالتعب و تريدين أن تأخذي قسطاً من الراحة .

انجي: هل كنت تعمل في المخابرات وتحليل الجرائم؟

لا لا أشعر بالتعب، أريد أن أنام هنا، لا أريد الذهاب إلى الفندق أنه كئيب.

علي: سوف يطردك الطبيب بعد قليل، أذهبي الأن و تعالي غداً في الصباح الباكر، لا أريد أن يحدثك الطبيب ويزعجك بكلامه.

أنجي: إذاً سأنتظر حتى يطردني، و لا تخف لن يزعجني بكلامه، أنا لا أفهمه أصلاً.

علي: فتاة عنيدة .

أنجي: لا أنا فتاة تحبك .

فأبتسم علي وقال: وأنا أعشقك، ولكن عليكِ الذهاب الأن لقد مضى أكثر من ساعة.

أنجي: حسناً ولكن يأتي إليك كل يوم حتى تشفى وتخرج من هنا.

علي: كما تريدين يا حبيبتي.

فقبلته من رأسه ونظرت إليه وقالت: سأكون بجانبك دائماً يا عزيزي، لا أحد سيتمكن من أنهاء علاقتنا لا أحد يستطيع إلا الموت .

علي: عديني بذلك أخاف أن تتركيني وحيداً هنا .

أنجي: هل أنت مجنون؟ لقد سافرت وقطعت بلدان لكي أكون بجانبك وعندما أتي أتركك!

علي: ليت الجميع يحبني مثلك .

انجي: انا الجميع وكلنا نحبك يا عزيزي.

فضحك علي وقال: كيف؟

انجي : أنا وقلبي و عقلي و شراييني و أحلامي و نجمتي ريحانة و أقلامي و مذكراتي نحبك .

علي: يا إلهي كل هذا !

أنجي: بل أكثر من ذلك، تناول الطعام جيداً، سأتركك فقط ساعات قليلة.

علي: لا تقلقي .

أنجي : إلى اللقاء يا عزيزي.

علي: إلى اللقاء يا نبضي .

خرجت أنجي من الغرفة ولكنها لم تذهب إلى الفندق، ظلت جالسة هي وأنس في مكان الأنتظار حتى رأت الطبيب الذي يشرف على حالة حبيبها، قالت لأنس أن يحدثه ويعطيه مبلغاً من المال، ثمن جرعات العلاج وجعلته يشتري له طعاماً وكل شيء يطلبه الطبيب من أدوية و وضعهم أنس بين أيدي الطبيب ثم قالت أنجي: أعتني بعلي أرجوك سأجلب له كل شيء يريده ويحتاجه وسأدفع كافة تكاليف العلاج، وسأدفع لك المبلغ الذي تريده، ولكن أعتني بعلي جيداً حتى يشفى.

فترجم أنس حديثها إلى الطبيب، ثم رد الطبيب قائلاً: لا تقلقي يا أستاذة أنجي فحالة " علي" ليست سيئة كما تعتقدين، أشهر قليلة وسيعود كما كان .

ترجم لها أنس ما قاله الطبيب ثم قالت أنجي: أتمنى ذلك.

شكراً لك .

و بعد أن أطمئنت عليه خرجت مع أنس و توجهت إلى الفندق وعندما وصلت إلى باب الفندق قال لها أنس : أعتني بقلبك جيداً، لا تثقي بأحد .

أنجي: انت تقول كلام غريب منذ فترة، ماذا تقصد؟

أنس : لا أستطيع أن أقول لك سوى أعاني بقلبك، ولا تذهبين لزيارة " علي" كل يوم ثقي بي.

أنجي : أسفة ولكن لا أثق بأحد، أرجوك كف عن هذا الكلام، سأذهب الأن إلى غرفتي وعندما نلتقي غداً أتمنى أن لا تحدثني بهذه الطريقة وهذا الكلام الغريب، " علي" ليس كاذب أتفهم .

أنس : أنا لم أقل أنه كاذب **!**

أنجي: ولكن نظراتك تقول ذلك.

أنس: حسناً سأكون عند بابا الفندق عند الساعة العاشرة صباحاً، لكي تتمكني من الجلوس معه لأكثر وقت ممكن .

أنجي: حسناً.

أنس : أعتني بنفسك ولا تحدثي أحد من هنا، إلا عندما أكون معك .

انجي : حسناً إلى اللقاء.

أنس : أراكِ غداً.

كان أنس حزين جداً على أنجي فقال: عاطفتها تقودها إلى الجحيم، مازالت لا تعرف معنى الحب وكيف تتعامل مع أي شخص، تتصرف بطريقة طفولية مازال قلبها ينبض بالبرائه و تثق بأي شخص تقابله، سافرت وقطعت بلدان لكي ترى شخصاً لا تضمن بقائه في حياتها ولا تعرف عنه شيء حتى أسمه لا تعرفه، تركت البلد التي تقيم بها وعارضت أهلها بكل شيء يخصه، أنها لا ترى بعينيها ولا تتصرف بعقلها، تتبع قوانين قلبها وتنفذها فقط، تراه وكأنه ليس إلا ملاك ولم يخلق الله مثله .

بالتأكيد ستصيبها صدمة عندما تعرف الحقيقة، بالتأكيد ستكرهني وتكرهه أيضاً، كان من المفترض أن أخبرها بكل شيء قبل مجيئها إلى هنا، ولكن ماذا سأفعل الأن، أنجي تحبه جداً سيكسر قلبها، هي لا تستحق كل هذا، انجي فتاة طيبة لا تستحق القسوة أبداً، إذا كان قدرها سيقول لها الحقيقة فسأكمل القصة أنا أما إن كان قدرها سيء فسأخبرها أنا بكل شيء وسأجبرها على أن تصدقني لأنني لا أريد أن يمسها سوء و صديقي من أسوء الأشخاص اللذين قابلتهم في حياتي، هو لا يصلح أن يكون زوج و أب هو لا يصلح لشيء، أنجي غايتها أن تصنع لنفسها أياماً سعيدة و بيت يعم بالأمان والراحة و صديقي غايته أن يتلاعب بمشاعر جميع الفتيات و يخشى أن يتحدث أحدهم إلى أخوته خوفاً على أن ينتقم أحداً منه، يعتقد أنه قوي ونسي قوة الله عز وجل.

أنا صادق المشاعر و زواجي من سندس شيئاً مستحيل و هو كاذب و مخادع و أنجي أتت وحابت لإجله، ما هذه الحياة الغريبة؟

تعطينا عكس ما نريد، ولكن لعل الله يخبئ لنا أشخاص لا نهون على قلوبهم ابداً، لعل أختيارنا خطأ و يريد أن يعطينا الإختيار الصحيح.

أتمنى أن لا تذهب أنجي إلى المستشفى أبداً وتنسى هذا الوغد وتغادر هذه البلد سريعاً.

*** .***

و بعد ساعات خرجت أنجي من غرفتها كانت حزينة جداً وتفكر بما قاله أنس عن حبيبها، مشت خطواتاً لخارج الفندق حتى وصلت إلى البحر، ثم قالت: يوجد كلمات بداخلي بعدد قطرات هذا البحر.

و توجد أماني برأسي بعدد تلك الغيوم، أنا أختنق احتاج إلى رئه ثالثة لكي أتنفس، وكأنه العالم كله يتكئ على قلبي .

هل أنا على صواب؟

هل الجميع صادق و يحذرني من حبيبي " علي" ؟

هل أنس على حق؟

ما هو السر الذي يخبئه يا ترى؟

و لكن لم أرى شيئاً أو أي تصرف يوحي بعدم رغبة علي بوجودي يجعلني أخاف منه، أمي كانت تحذرني و كذلك صديقتي لين و أخوتي والأن صديقه أنس، ما الذي يحدث؟

كلما رأيت شيئاً لأتفائل به بعلاقتي مع علي يأتي شخصاً ويدمره، من هو علي؟؛

لماذا الجميع يخاف منه؟

أنا فقط أحبه، يجب أن أعرف هذا السر سأبحث بشتى الطرق، ولكن كيف؟

أنا لا أعرف أحداً هنا ولا أجيد لغتهم حتى وأنس لا يريد أن يقول ما هو هذا السر؟ يقول فقط حافظي على قلبك.

هل أنا لقد جننت حقاً أم هم ؟

يا إلهي ساعدني لا أعرف ماذا أفعل سأموت إذا عرفت بأن " علي" كاذب كما يقولون ولكن عيناه تقول عكس ذلك، لقد أسرني بنظراته وكلماته وقصائده، لا أحد يحبني ويهتم بي كما " علي" يفعل، حتى وأنا كنت كاذب يا " علي" سأبقى معك حتى تشفى من هذا المرض الخبيث و بعد ذلك سأقتلك و أعود إلى مصر، أتظنني سأغفر لك ؟

دائماً ما أسمع قصصاً عن الحب تنتهي بالخيانة أو الكذب ولكن لن أسمح بهذا أن يحدث معي، ولن أذهب إليك غداً لكي أطمئن عليك، ولكنك قلت لي أن أبقى معك، لقد جننت مبارك علي الجنون، لقد جعلني أنس أتحدث مع نفسي وأسأل وأجيب وأخلق شخصية أخرى بداخلي.

ولكن لماذا لا يكون أنس كاذب أيضاً؟

من الممكن أن يكون هو أيضاً يكذب على سندس، يجب أن أحاول الوصول إليها.

وبعد دقائق رأت فتاة تمسك بيد حبيبها وتمشي بجانب البحر، فقالت في سرها أكتشفي حقيقته قبل أن يفوت الأوان .

فضحكت وقالت: كفِ عن هذا يا أنجي و أذهبي إلى غرفتك قبل أن يشك أحداً بأمرك و يرسلك إلى مستشفى المجانين.

عادت إلى غرفتها و أستلقت على سريرها ثم بدأت تحدث دمية بجانبها.

قالت : ماذا سأفعل أخبريني؟

هل أذهب إليه غداً أم أمكث في هذه الغرفة الغريبة؟

هل أنصت إلى أنس أم إلى حدسي؟

ليتني دمية مثلك أنا أحسدك .

حبيبي " علي" لا يمكن أن يكذب علي بحبه و مرضه، كان شكله متعب جداً وصوته أيضاً وعيناه لا تكف عن إلقاء القصائد لي، كيف لشخص أن يكذب و يدعي المرض؟

أنس شخصاً غبي يريدني أن أصدق كلامه السخيف.

فأمسكت بقلمها و بدأت تكتب في مذكراتها، لطالما هذه المذكرات شهدت على أحداث حياة أنجي بالكامل، ثم بدأت تكتب قائلة :" أعلم بأنك تحبني يا " علي" فمنذ أن تعرفت عليك كان يوماً لا يشبه أي يوم وكأنه خُطف من الجنه ليغير مجرى أيامي و عندما أحببتك دقت ساعة الصفر، فصرخت الأرض معلنة استسلامها في هذا اليوم الغريب، أشرقت شمس قلبي عند مجيئك وتجمعت النجوم لتشهد علي يوماً لن يحدث في تاريخ البشرية وانحنى لي القمر في ليلة ضاحكة ليهمس بأذني ويقول لي أجمل القصائد، ليست كقصائد عادية، إنها ألحان حروفك وأنغام ضحكاتك، لم تكن ليلة عادية، فلقد ولد الليل نجمة جديدة وجُنت الرياح وانهارت الأشجار باكية عندما ولدت ورقة جديدة من حياتي تحمل رائحتك.

لن أعيش لأف عام ولكنني سأحبك في الساعة كألف عام.

لن أكتب عنك روايات لكي تثير إعجاب المراهقات ولكن سأكتب عنك اقتباس ليهتز العالم لأجلك.

أحبك بعدد دمعات المعذبين وضحكات الآخرين.

أحبك بعمق البحار وبوسع حلقات السماوات، جئت وألقيت تعويذة على جسدي فأتت روحي مُقبلة إليك أيا ليت الميم تسقط فتسقط معها كلماتي فأفقد ذاكرتي من كثرة السكوت.

غرقت بهواك و لامتني الناس على حبي لك و كأنك ممنوعاً من الحب .

ولكنهم لا يعلمون بأنك الربيع بعد الشتاء و بأنك الإبتسامة بعد البكاء و بأنك الراحة بعد العذاب .

أنظر إليهم بشفقة لأنهم لا يستطيعون تهجئة حروف الحب.

وددت أن أخلق لك سفينة لكي تنجوا من أمواج ظنونهم السوداء، ولكن لا طاقة لي فلقد أستنذفت طاقتي بحبك، فمنذ أن رأيتك صرخت أجزائي و بدأت تهتف بأحبك.

عجزت كلمات الحب و الغزل عن وصف حبي لك، فكلمة أحبك لا تكفيني .

عندما تخجل كلماتي عن وصفك أداويها بجرعة من الجرأه، لتأتي ألاف

الأجيال بعدي ويتحدثون عن مدى عشقي لك .

عندما أنظر إليك أحمد الله لأنه لم يعطيني بشراً لأتزوجه، فلقد أرسل لي ملاك لينير ظلمة أيامي

سأبقى أحبك حتى تختفي لغات العشق فأخترع لك لغة جديدة و كوناً بداخلي يتجدد حبك به كل ثواناً.

سأبقى معك حتى تموت الأحياء و تحيا الأموات، سأبقى معك حتى تنشق

الأرض و تنسف الجبال، سأبقى معك حتى تقع السماوات و تظهر محكمة الله .

توسلت لي الكلمات لكي أصفها بك و وقعت السطور عندما كتبت صفاتك، وبكى القمر لكي أشبهه بك، وغارت الشمس من سطوعك و مالت الأرض من خطواتك.

تعلمت الحب منذ أن رأيتك كأنني طفلة تدرس مناهج و حصص حبك و دقات أجراس الراحة .

ربطت كلمة " الله أكبر" باللهم أحفظ لي حبيبي وما بين الأذان و الإقامة دعوة لا تخلوا منك .

من يداوم على حبك لا يستطيع الأستقالة، فعيناك وردتان جورية و رائحتك مثل الياسمين الدمشقية.

عيناك شعراً يصعب نطقه.

عيناك مثل الحياةِ الأبدية.

مجنوناً من يراك ولا يُحبك، مجنوناً من لا يقدس نظراتك.

حبك أشبه بسكرات الموت و مذاق طعم السعادة.

حبك أشبه بإمتحان صعب أجتيازه و شيئاً حير العلماء من أكتشافه

فلا يوجد لك بديل

أنت الحب الأول والأخير

و أن أكون لغيرك هذا أمراً مستحيل

وأن شاءت الأقدار أن تفرق بيننا فمرحباً بالموت أنه يسير

أردت أن أحيا سليمة و من الأوجاع خالية

فنبت حبك بقلبي نبتة نبتة

و أزهرت حياتي المستقبلية عندما وقعت بوعاء عينيك المليئة بالحب و

السلام بالأمن و الأمان

قل يا سيدي فأقوالك أمر، وانا وصيفة حبك بدقات الثواناً

بدقات الحب، بدقات الهيام

قرأت قصائد عن عذاب العشق كانت منذ ملايين السنين وحينها أدركت أنك من صنع الأنين

يسكنني الأنين عند غروبك عند غيابك عند رحيلك للحظاتً مجهولة

فيتشبث لساني بالسكوت فأعجز عن النطق كأنما أصابته لعنة الفراق، لعنة حروب الكلمات

أتعلم يا سيدي؟

سأموت إن فارقتني، سأموت إن غادرتني، سأموت إن فقدتك لإنني حتماً سأفقد ذاتي.

جعلت قلبك وطناً لقلبي وكلماتك جرعاتاً اداوي بها ذاتي من خدوش الماضي

انت ترياق روحي وسر بقائي في غابة الحياة

ترويني بغزلاً بعد ظمأ دام في عروقي لسنوات

أحببتك للحد الذي كلما أنظر إلى المرأه أراك

و عندما أراك في المرأه تمضي ساعاتً و أنا أحدق بك بدهشة و كأنني أراك لأول مرة .

أحببتك للحد الذي سمحت لك بالدخول لأحلامي فأدعوا الله أن تصيبنى غيبوبة كي لا استيقظ فتنتهي .

و هبت حياتي لك كما توهب الراهبات حياتهن للكنيسة

أنت الماضي الجميل و الحاضر الأجمل و المستقبل الأفضل

أنتِ الأمل الذي عاش بقلبي

و الأمان الذي عاش بقربي

و السكينة التي تناثرت بأعماقي

و الجمال التي رأته عيني

رأيتكِ بكل قصيدة قرأتها و بكل حرف كتبته

أنتِ شيئاً أعجز عن وصفه كأنكِ خُلقتي بأوردتي، كأنكِ خلقتي لكي تكملي ذاتي .

لقد وصلت معك إلى مراحل عديدة ولكن مرحلة اللاوصف كانت الأصعب على الأطلاق.

لا أستطيع وصف أو فهم شعوري عندما أجلس بقربك لدقائق أو أسمع أسماً يشبه أسمك، فأسمك قد وقع في قلبي لا في مسمعي

أنت الشعور الجميل في كل شيء بل أنت كل شيء

لا أستطيع أن أخلق لك بداخلي سبعين قلباً لكي أحبك بهم، ولكنني أستطيع أن أكتب لك بسبعين قلماً

أغار عليك من عطراً يتغلغل في ثيابك

أغار عندما يلامس الهواء وجهك وترتعش يداك من شدة شعورك به

أغار من أعيناً تراك أكثر مني، فما بالك في النساء؟!

أغار من أمرأةً تقرأ كلماتي و تعجب بك أو تسرق ثواناً من عمرك لكي تحدثك وهي لا تعلم بأنك سجين قلبي و تلابيب فؤادي

أغار عندما تنطق أحد صديقاتي أسمك و تنظر لي، أغار عندما تجلس مع أناساً وانا لست من بينهم.

نعم أغار وأغار وأغار وسأجن من الغيرة لأنك خلقت لكي تحبني لكي تكون معي لكي تخلق لي أشياء لم تحدث في تاريخ العشق من قبل

أحبك بجميع لغات العشق و جميع نظرات الحب و بجميع لغات العالم و بعدد ما خُلق و مات من البشر على هذا الكوكب، و سأحبك حتى تموت دقات الحب.

علمت بأن الله يحبني عندما وضعك بين أضلعي و عندما بدأت أنفاسي بنطق أسمك، أحببت عمري لأن الله كتب لك أن تكون جزءً منه بل أنت كله ...

أخاف من هدر الدقائق و الثواناً و أنا لست معك .

أخاف بأن يغدر بي الزمن فترحل من حياتي رحلة لا عودة لها

وفي اليوم التالي أستيقظت إنجي فرحة إبتسامتها لا تفارق وجهها أبداً، نظرت إلى المرأه وقالت: من اليوم لن أسمح لإحد بأن يقول أي كلمة على حبيبي " علي" سأكون معه دائماً وسأتعلم اللغة الألمانية منذ هذه اللحظة لكي لا أحتاج إلى أنس بجميع أمور حياتي هنا .

وبعد فترة قصيرة سأذهب إلى المستشفى بمفردي لن أحتاج إلى أحد ليأخذني إلى هناك، دمت لي يا أغلى أشيائي سأهاجم كل من يتكلم عنك بأسلوب سيء من هذه اللحظة.

تناولت إنجي إفطارها و جلست تنتظر أنس، فطرق الباب عدة طرقات ففتحت له، أبتسم في وجهها وقال لها: صباح الخير يا أيتها الجميلة .

نظرت إليه نظرة حاقدة وقالت له: صباح الخير.

_ ما بك ؟

_ _ لا شيء

_ هل تشربين القهوة قبل أن نذهب؟

_ _ لا لا أريد، أريد أن أطمئن على حبيبي" علي" فقط .

_ هل تفكرين في موضوع يزعجك؟

_ _ ولماذا تسأل؟

_ تبدين منزعجة من شيئاً ما.

_ _ نعم كنت أفكر بك .

_ وماذا كنت تفكرين ؟

_ _ لا شيء، هيا فلنذهب لا أريد أن أتأخر.

_ هيا بنا .

نزلا من الفندق كان أنس ينظر إليها ويقول في سره سأموت و أعرف بماذا تفكرين؟

هل تلعبين معي لعبة لكي لا أعرف ما الذي يدور في رأسك؟

و هل مازلتِ تحبين هذا الغبي؟

فنظرت إليه وقالت في سرها: لماذا ينظر لي هكذا هذا الأحمق.

فقالت له : ما بك ؟

هل أعجبتك تسريحة شعري؟

_ لا أنتِ قبيحة و لكن تبدين مخيفة .

_ _ اشرح لي كيف أبدوا مخيفة!

_ تبدين وكأنكِ تخفين عني شيئاً ما، لقد تغير أسلوب حديثك معي .

هل كرهتيني يا أنجي؟

_ _ نعم

فضحك وقال: شعوراً متبادل .

_ _ لا تقلق مازلت كما أنا .

_ هل مازلتِ تحبين " علي" ؟

_ _ و لما أكرهه .

_ اصعدي إلى السيارة فسأخبرك في طريقنا.

صعدت أنجي ونظرت إليه وقالت: هيا قل لماذا أكرهه؟

أنس: ما معنى الحب بالنسبة لك يا أنجي؟

_ شعوراً متبادل و كلمات غزل متبادلة و ضحكات و نظرات و قصائد و أغاني وأن نبني معاً بيتاً و أطفالاً.

_ _ تقصدين أنه الاستقرار

_ بالظبط.

_ _ وإن لم تحصلي على الأستقرار مع " علي" ماذا ستفعلين ؟

_ سأقول لك أصمت وليس من شأنك، اتفهم؟

_ _ لا جدوى منك و لكن ستفهمين كلامي قريباً.

_ لا يهمني.

فغضب أنس و صرخ في وجهها وقال: لا تتحدثين معي بهذه الطريقة أتفهمي أنتِ أيضاً! ، فتاة غبية لا أريد أن أسمع منك ولو كلمة واحدة

فنظرت أنجي و جرت دموعها سريعاً على وجهها الطفولي، ماتت الكلمات في فمها ثم قالت في سرها: لا بأس سأذهب بمفردي في المرة القادمة وسأقتلك أيها اللعين في يوماً ما .

وصلا إلى المستشفى فمسحت دموعها إنجي و دخلت مع أنس إلى غرفة " علي" ابتسم " علي" عند دخول أنجي فركضت إليه وأحتضنته و بدأت تبكي، فقال لها: ما بك يا عزيزتي؟ لماذا تبكين؟

لم تجبه على سؤاله فنظرت إليه وقالت: كيف حالك يا حبيبي؟

مسح دموعها براحت كفيه وقال لها: كنت بخير قبل أن أراكِ تبكين، هل أنتِ مريضة؟

_ _ نعم مريضة بأشياء تخنقني .

_ وما هي يا عزيزتي؟

_ _ عندما تخرج من هنا سأقول لك كل شيء.

" متى سوف تخرج من هنا؟ أشتقت إليك كثيراً أشعر وكأنني وحيدة بهذا الكون من دونك .

_ لا أعلم كل شيء بعلم الله .

_ _ هل قال لك الطبيب أي شيء جديد؟

_ للأسف المرض يزداد

_ _ ماذا ؟ ومن قال لك هذا الكلام؟

_ أنا أقول، لا أشعر بالراحة أبداً أشعر في وجع دائم في جسدي ليتني أرتاح لثواناً فقط .

لا أرتاح إلا عندما أراكِ بجانبي

_ _ ستشفى يا عزيزي وستخرج من هنا أنا واثقة من ذلك .

_ أدعي لي يا لؤلؤتي، لم يعد لي سواك بهذه الحياة البائسة .

_ _ أدعوا لك دائماً لساني لا يكف عن الدعاء لك وقلمي لا يوقف عن التغزل بك .

فضحك وقال: و ماذا كتبتِ لي؟

_ _ لا هذا سر، عندما تخرج سأقول لك و سأروي لك قصصاً عن الأشياء التي تحدث كل يوم من أشخاص أغبياء.

فنظرت إلى أنس وقالت: أنس لا يكف عن المدح بك و الكلام عنك طوال الوقت، دائماً يقول لي أنك شخصاً لطيف جداً ويجب علي أن اعتني بك .

أنس : " علي" شخصاً لطيف و يستحق كل خير لأنه نظيف من الداخل و رائع من الخارج .

علي : شكراً لك يا صديقي

راودت " علي" مكالمة مفاجأة أثناء حديثهم، فنظرت أنجي إلى الهاتف و ذهلت وقالت له: ماذا ؟!

هل سمح لك الطبيب بأخذ هاتفك؟

ولماذا لم تقل لي ولم تخبرني ولم تحدثني ؟

نظر " علي" إليها وتلعثم في بداية حديثه ثم قال: منذ نصف ساعة طلبت الهاتف من الطبيب لأحدث شخصاً مهما ليرسل لي المال

أنجي: ولما لم تخبرني؟

علي: وكيف أخبرك وانتي منذ دقائق جئتي إلى هنا وكنا نتحدث لم يكن هناك وقتاً لأقول لكِ

انجي : و من الذي يريد أن يحدثك الأن؟

فغضب " علي" وقال : لا تحدثيني بهذه الطريقة، وكأنكِ أتيتِ لكي تحققي معي على أشياء ليس لديكِ الحق بأن تسألي عنها .

نظرت إليه أنجي بدهشة وقالت : ولما هذا الكلام القاسي انا أريد أن أعرف فقط، وانا لدي كامل الحق بأن اعرف كل شيء عنك و عن صحتك، إذا انا ليس لي الحق فمن المفروض أن يسألك وأن يعرف تفاصيلك غيري ؟

فقال أنس: تتشاجرون على أشياءً تافهة

فوضعت أنجي يداها على وجهها وبدأت تبكي، فقترب منها " علي" وقال أنا أسف، ربما جرحتك في كلامي ولكن أقسم لك لست أقصد، أسف يا عزيزتي ربما المرض هو الذي يدفعني إلى الغضب وإلى أشياء لا أريد أن افعلها و إلى كلام لم اقصد بأن اقوله، سامحيني يا لؤلؤتي

فنظر أنس إليها وقال: كوني قوية يا أنجي خبئي دموعك ربما تحتاجينها عن قريب فهذه البداية

نظر إليه " علي" وقال: ماذا تقصد ؟!

أنس: أنت تفهمني جيداً .

فقال أنس إلى أنجي: سأنتظرك في الخارج لكي اوصلك إلى الفندق

انجي : حسناً .

خرج انس من الغرفة فقالت انجي إلى " علي" ماذا يقصد؟!

علي: لا أعلم

انجي: دائماً يقول لي أشياء لا افهمها، ربما يريد أن يخبرني بأشياء يعجز عن نطقها.

علي: لا تهتمي لأمره فهذا وغد يريدك أن تبتعدي عني

انجي: لا أحد يستطيع أن يبعدني عنك يا عزيزي

علي: لا تستمعي لحديثه أبداً

انجي : بالتأكيد

اعذرني الأن سأذهب فأنا متعبة جداً

علي: الأن؟

ولكن لم تجلسي سوى وقتاً قليل

انجي : لا تحزن يا عزيزي كما وعدتك سأتي إليك كل يوم و عندما أتي غداً سأجلس معك كثيراً حتى تمل من وجودي ويطردني طبيب .

فضحك " علي" وقبلها من جبينها وقال لها دمت لي يا حورية هذا الكون .

أنجي: و أنت دمت لي يا سيد هذا الكون، محظوظاً حرف العين لأنه يبدأ بأسمك

فأبتسم وقال و ما أجمل حرف الألف أن أحب أنجي إلى الأبد

خرجت أنجي من المستشفى تتسائل لماذا كان أنس يتحدث بأسلوب سيء مع " علي" بغير عادته

جلست بجانب أنس في السيارة ثم قالت له حان الوقت الأن ؟

أنس : حان وقت ماذا !

انجي : لكي أعرف كل شيء، كفاك كلام غير مفهوم

أنس: أنتِ على حق، حان ولكن ليس الأن .

انجي : متى؟!

أريد أن أعرف الان

أنس: سأجعلك ترين بأم عينك و تسمعي بنفسك كل شيء.

انجي : حسناً، موافقة متى وأين ؟

أنس : غداً، سنخرج في وقتاً مبكر و سنذهب إلى المستشفى كعادتنا، ولكن هذه المرة لن تدخلي معي إلى غرفة " علي" ستنتظرين في الخارج و انا سأحدثه بشأنك وستسمعين ماذا سيقول عنك، ولكن لا أريده أن يعرف بأني انا من خططت لهذا

نظرت أنجي وعيناها قد أمتلئت بالدموع وقالت: أعدك أنه لن يعرف

اتفقا على كل شيء و في اليوم التالي نزلت أنجي من الفندق ورأت أنس ثم قال لها : أقتربت النهاية .

انجي: بل أقتربت نهايتي .

أنس: لا تقولي هذا، ستبدأين حياة جديدة ستزهرين من جديد .

انجي : لا يهم .

و بعد عدة دقائق وبعد مسافة قصيرة وصلا إلى المستشفى ثم ألتفت إليها أنس وقال: عندما رأيتك لأول مرة خلق شيئاً بداخلي يقول لي دائماً بأنكِ قوية و ستتجاوزين اصعب المواقف والظروف التي ستمرين بها، أنتِ على وشك الدخول في محطة صعبة ولكن أثق بأنكِ ستكونين اقوى منها، ستحاربينها بكل شجاعة

أنجي : احارب من ؟

احارب شخصاً أحببته

أنس: علينا أن نحارب الجميع، الجميع دون استثناء

سأدخل الأن وحدي إلى غرفة جود

أنجي : غرفة من ؟!

أنس: نسيت أن اخبرك، كان هذا الوغد يخفي عليكِ أسمه، هو جود وليس " علي"

نظرت أنجي إليه بخيبة أمل وقالت جود، لا بأس يبدوا أنني سأسمع أشياء لا تخطر على بال أبليس .

أنس: سأدخل الأن، قفي عند باب الغرفة .

انجي: حسناً

وقفت خلف الباب

قال أنس: ها قد جئت إليك كما قلت قلي، ماذا تريد؟

جود: أريد أن أتخلص من أنجي بأي طريقة، لقد مللت التمثيل أريد أن أخرج من هنا، لقد أعلنت افلاسي بسبب مصاريف وأجرة تلك الغرفة اللعينة، أريد أن أعود إلى بيتي و أرى اطفالي، فزوجتي كادت أن تشك في أمري

أنس: ولما لم تقل لزوجتك، انك أصبت بالسرطان و تمكث في المستشفى؟!

جود : لقد جننت صحيح؟ أنا بخير لا اشكو من أي مرض، مرضي الوحيد هو أنجي .

لقد مللت من اهتمامها بي، انا لا أحب هذه الفتاة لقد كانت مجرد لعبة في يدي أحركها كما أشاء وهي من شدة حماقتها صدقت بأنني أحبها، وتظن بأنني سأتزوجها و هي لا تعلم بأنني متزوج ولدي عائلة .

قال أنس: لماذا لم تصارحها بكل هذا قبل مجيئها، انجي فتاة طيبة القلب لا تستحق ذلك يا جود، أنها مجنونة بك، لم استطع أخبارها بالحقيقة لأنها حتماً لن تصدقني، تراك و كأنك أعجوبة .

جود: لا تتحدث عنها، لا أريد سماع اسمها مجدداً، أخبرني كيف يمكنني التخلص منها فحسب، أريد أن اغادر من هنا، مدة اتفاقي مع الطبيب قد انتهت

اتفقت معه أيضاً بأن يخبرها بأني قد مت لكي تنسى أمري.

أنس: ألم تفكر بحالتها كيف ستبدوا ربما تقضي طيلة حياتها بالبكاء عليك ويتدمرا قلبها .

جود: فلتذهب إلى الجحيم .

فاضت أعينها بالدموع، دخلت هذه الكلمات على قلب أنجي وكأنها سكين، فتحت الباب و نظرت له و دموعها تملئ وجهها و قالت له : حمقاء!!

أنا حمقاء يا " علي" ؟!

ولما اناديك بعلي، فحتى اسمك كان كذبة، إذاً أنت متزوج ولديك أطفال، وانا أصبحت العائق الوحيد الذي بينك وبين اطفالك !

بدأت تركض حتى خرجت من باب المستشفى، تركض كالمجنونة لا تصدق ما سمعته و تقول : متزوج ! يا لك من حثالة

ظلت تمشي خطواتاً سريعة حتى وصلت إلى البحر

جلست على الأرض بجانب البحر،امتدت امواج البحر لتلمس قدماها وكأنها تعتذر لها على ما حصل معها

أنفجرت السماء بكاءً واختفت النجوم وظهرت الغيوم وكأنها تؤنسها وتقول لها لا تحزني هذا هو طبع البشر

يغدرون ويطعنون اقرب الناس إليهم ، ويخرجون من بيوتهم كأنهم ملائكة الله تمشي على الأرض ولو أن أعمالهم ظهرت على وجوههم لأرأيتي وجوههم أشبه بالشياطين بل سوف تريهم أبشع من ذلك

بدت الشوارع وكأنها خالية من السكان لكثرة الأمطار .

تأخر الوقت كثيراً وكانت انجي تجلس وحيدة بجانب امواج البحر كلما تذكرت ما حصل معها تنفجر من البكاء

باتت بشرتها البيضاء شاحبة جداً ونام الحزن تحت عينيها الجميلتين ، كانت جالسة وكأن أحداً قد أعطى لها مخدر

لا تتكلم ولا تفعل شي سوى أنها جالسة وتبكي

كانت المرة الأولى التي تشعر بها بالخذلان ، لقد أعطته كل شي و وهبت حياتها له ألا تستحق الحب بعد كل هذا العناء .

نهضت من مكانها عند اذان الفجر و أتجهت إلى الفندق وهي تقول كأنك سكين غرزت في قلبي لا أستطيع أن أبعدها عن قلبي ، قلبي ينزف جداً لماذا فعلت هذا بي يا علي

كنت طفلي المدلل كنت قمري المضيء كنت كل شي بالنسبة إلي ، أنا أكرهك وسوف أدعو الله دائماً أن يجعلك تشعر بهذا الشعور يا أيها الوغد .

ذهبت إلى الفندق فرأت أنس ينتظرها بجانب غرفتها كان حزيناً جداً عليها لم ينطق بكلمة رأها محطمة و ثيابها مبتلة من شدة المطر و عيناها ما زالت تنزف دموع ، فتحت باب غرفتها وانس دخل معها ، جلست أنجي بجاب الباب وبدأت تقول لأنس : لماذا لم تخبرني ؟

لقد أحرقتموني ، أنا أنا أنا لا شيء الأن ، دمرتم قلبي أحرقتم روحي .

قال أنس : أقسم لك اني حاولت أن أقول لكي و لكنك لم تفهمي كلامي فحب " علي" كان يعمي بصرك ، لم تري نفسك ، كنتِ تتنفسين جود .

_ جود جود علي فليذهب جود إلى الجحيم ، أنا أكرهه

_ _ اهدئي يا أنجي فقلبك لم يعد يحتمل البكاء ، أنظري إلى نفسك تشبهين الأشباح ، أرجوك أنهضي و اغسلي وجهك و نامي ، وسوف أتي إليكِ في الصباح الباكر ، ما رأيك؟

_ لا لا أريد أن أفعل شيء ، أريد فقط أن أصلي لله .

_ _ الآن ؟

_ نعم .

فذهبت أنجي لتتوضأ و صلت لله وبدأت تبكي أثناء سجودها ، ثم قامت وصلت مرة أخرى وبكت وهي ساجدة ، أنتهت من الصلاة و بدأت بالصلاة على النبي محمد ، كان أنس ينظر إليها لا يستطيع أن يذهب ، يخاف أن تفعل بنفسها مكروه ، فقصته تشبه قصتها ، كان يخاف أن ينتهي به المطاف إلى هذا الحد ، أنتهت أنجي وجلست على الكرسي بجانب غيت ، قال غيث : لماذا كنت تصلين يا أنجي ؟

_ صليت لكي يأخذ الله حقي منه ، لطالما دعوت الله لكي يشفيه وأن يبقى بخير طوال حياته ، الأن أدعي عليه وأريده أن يُكسر قلبه مثلما أكسر قلبي ، و دائماً سوف أصلي وأدعي أن يتذوق مرار الفقد .

ثم بكت وقالت : لقد قلت له في أول حديثنا مشاعر الإنسان ليست بلعبة لقد قلت له .

صدم أنس من حديثها وقال لها أهدئي الآن ، سوف أذهب وأعود إليك في الصباح ، حسناً؟

_ حسناً.

خرج انس من الفندق و جلس في سيارته لكي يعود إلى منزله ، وأثناء قيادته كان يفكر بما قالته أنجي و بما حدث ، كان يشفق عليها ، لقد غدر بها أعز الاصدقاء إليه ، وقال : لماذا فعلت هذا يا جود؟

انجي تحبك جدا ، لقد حاربت من أجلك وأنت حاربتها ، قطعت بلدان ومسافات من أجلك وأنت لم تمشي خطوة من أجلها ، ألم تخف من عقاب الله لك ؟

لو كنت ترى دموعها لخجلت من كونك من الرجال ، نحن الرجال لا نكذب بأسم الحب .

وأثناء حديثه ، اتصل جود بأنس ، فقال أنس ، ماذا تريد ؟

_ _ أين أنجي ؟

_ بكت كثيراً ونامت

_ _ حمداً لله ، هذه الفتاة مزعجة

_ لقد صلت و دعت عليك يا جود!

_ _ تفعل ما تشاء

_ لو كنت مكانك ، لن أستطيع النوم هذه الليلة وإلا وقد أصلحت ما أفسدته

_ _ لم أفعل لها شيئاً

_ إن لم تخف من أنجي ، فخاف من الله ، الله لا ينسى يا جود " إن الله يمهل ولا يهمل"

_ _ لا تثرثر كثيراً ، احذف رقمها و دعك منها

_ لا لا أريد سوف أطمئن عليها

_ _ قلت لك دعها وشأنها

_ سوف أدعها ولكن ليس بأوقات ضعفها ، سوف أدعها عندما تعود إلى عائلتها واتأكد بأنها بخير

_ _ حسناً .

عاد أنس إلى منزله كان يفكر في كل شيء ، لم يستطيع النوم ، بدأ يتجول في أرجاء المنزل و في غرفته و يمسك هاتفه لكي يحدث أنجي ولكنه يخاف أن يتصل عليها فتستيقظ وتبكي مجدداً ، بقى جالساً حتى الساعة العاشرة صباحاً، ذهب إلى أنجي بسرعة لا يريد أن يتأخر عليها ، وصل إلى الفندق وطرق بابا غرفتها فلم تجب ، بدأ يطرف بشدة حتى استيقظت وفتحت له الباب وقال : مازلت نائمة ؟

_ _ نعم

_ هل أنتِ بخيراً الآن ؟

كانت ما تزال دموعها على وجنتيها ، فلم تنم إلا بضع ساعات ، نظرت إليه وقالت : أريد أن أذهب إلى البحر

_ لماذا؟

_ _ لا أريد أن امكث في غرفتي سوف أُجن

_ حسناً ، ولكن دعينا أن نشرب القهوه ثم نذهب فأنا لم أنم وأنت السبب

فبتسمت أنجي وقالت : جميعكم خائنين

_ لا أنا لست خائن

_ _ لا أنت خائن ولكنك لم تُكشف بعد

ضحك غيث وقال : حسناً حسناً كفاكِ هراءً تعالي لكي نشرب القهوة .

فنهض وأمسك بيدها ، جلسو في المقهى كانت انجي تنظر إلى كل شخصين يحبون بعضهم وتقول : يا لكِ من حمقاء ، أسرعي وأقتليه قبل أن يقضي عليكي مثلما قضي علي ، ثم نظرت إلى الأرض وبدأت تبكي ، قال غيث : هيا هيا بنا لنذهب للبحر ، لا يريدها أن تنهار مثل ليلة أمس ، ذهبو وجلست أنجي بنفس المكان التي كانت تجلس به بلأمس ، اقترب غيث وجلس بجانبها وقال لها : يوجد الكثير من الكراسي و لكننا نحب أن نبتل و نمرض ، صحيح ؟

نظرت إليه انجي وقالت : لا يهم .

عم السكوت للحظات و فجأة أنفجرت من البكاء وقالت أنا محطمة ، كل شيء أصبح ضدي فجأة، أتمنى الموت في هذه اللحظة، أشعر وكأن يوجد أحد يخنقني لا أستطيع التنفس ولا حتى التحدث وأشعر أن هناك ثقباً في قلبي، وكأنما حلت على جسدي لعنة .أنا ميتة لقد مات قلبي يا علي أنت الذي قتلته وقتلتني ، لماذا فعلت هذا بي ؟

أُقسم إني كنت مدمنة عليك وكان هناك عهداً بيني وبين الله لكي أُحافظ عليك ، فاوالله ما تركت وقت أستجابة إلا ودعيت لك فيه .

أنت مستحيل أن تكون أنساناً لديك قلباً مثلنا ، أنت شيطان و تَدعي أنك من البشر.

ولكن أعدك إني سوف أدعي وأشتكي إلى الله همي وأقول له أن يأخذ حقي منك .

حمداً لله أنك أبعدتني عنك فقد تخلصت من خنزير البشر، أوجعت قلبي كثيراً ، أنا لا أشعر بجسدي وكأن روحي قد غادرتني ، حتى أمي لم تعد بجانبي، أنا أكرهك وأكره يوم عيد ميلادي لأنني تعرفت عليك بهاذا اليوم.

لماذا دخلت إلى حياتي ، كنت فتاة بسيطة أريد أن أنهي مرحلتي الثانوية هذا كل همي، كنت أريد أن أدخل الجامعة .

أنت السبب بكل ما حصل لي من سوء.

والله لو كنت ترى دموعي لكنت خجلت من نفسك على ما فعلته بي، وكأنك دخلت على حياتي لتنتقم مني على شيء لم أفعله.

لماذا فعلت هذا يا علي؟

لقد جعلت قلبي ينزف و شعري يتساقط.

ذنبي الوحيد هو أنني أحببتك وكنت صادقة معك في مشاعري !

هذا كل شيء!

انتهت قصتنا وأنتهت لعبتك ، لقد قتلت روحاً بريئة كانت لا تريد سوى أن تراك بخير.

لقد قتلت أكثر قلباً أحبك في الكون .

لكل ظالم يوم يا أيها المزيف ولك يومك

رد عليها أنس قائلاً : لا تحزني يا أنجي " جود" لا يستحق كل هذا الحب ، عليكي أن تتقبلي واقعك و تعيشي وتتأقلمي مع حياتك الجديدة ، حياة خالية من علي

_ _ هذا صعب ، علي لقد دمرني

_ لا أنت بخير ، هذه أوهام لا أكثر ، تستطيعين أن تفعلي كل شيء ، عودي إلى عائلتك و تزوجي وانظري إلى مستقبلك ، أنت فتاة جميلة وطيبة القلب ، تستحقين أن تأخذي من يحافظ عليكِ لا من يكسرك و يتعبك باقي حياتك ، تزوجي من الشخص الذي يتوجك على عرش قلبه ويجعلك أميرة العالم بأسره .

_ _ أعود إلى عائلتي !!

_ نعم

_ _ لقد تشاجرت معهم بسبب علي و راهنت على حبه لي ، جميعهم قالو لي لا يستحقق وانا قلت سوف أثبت لكم مدى حب علي بي ، تريدني أن أعود إليهم هكذا ، مكسورة من علي الذي لطالما كنت أدافع عنه ، و عندما يذكر أسمه تضيئ عتمتة قلبي و أضحك ، و أنظر إلى السماء أحمد الله على وجود علي في حياتي .

_ عليكي أن تتقبلي يا أنجي ، علي لم يبقى في حياتك

_ _ هذا أسوء ما حصل لي في حياتي ، أحب و أتعلق بالشخص وأخلص له ثم يتخلص مني، هذا غريب

_ لا ليس غريباً فهذه هي طباع البشر

_ _ ليتني مت قبل أن اعرفه، انا الان اموت تدريجياً بسببه

_ لا تقولي هذا يا أنجي، أنا واثقاً بأنكِ ستنسيه بأسرع وقت

فصمتت ثم أجابته مستفهمة

_ _ أأنساه! كيف لي أن أنسى كل هذا العناء والحب والخذلان و عدم رغبتي في تركه و رغبتي بقتلك بنفس الوقت، نحن نظلم الشيطان أحياناً فهو ليس بخبث النفوس البشرية

فأوجس بنفسه كلمات اليأس التي يكاد أن يشاركها بها و يزداد حزنها أضعاف، ثم قال لها: لا أستطيع أن أهدأ من روعتك و لكنني سأقول لكِ شيئاً، إن لم تكوني قوية فستأكلك الكلاب البشرية

_ _ وصلنا إلى زمناً غريب !

_ نعم، حيث لا أحد يشعر بأحد

ثم نهضت و مسحت دموعها وقالت له: أريد أن أعود إلى غرفتي

_ _ أنتِ بخير

_ نعم لا تقلق

_ _ أيمكنني أن أسألك سؤالاً؟

_ بالتأكيد

_ _ هل يمكنني أن أحدثك واكون على تواصل معك طوال فترة توجدك هنا؟

_ بالتأكيد يمكنك

ذهبت أنجي إلى غرفتها فتحت الباب ودخلت نظرت إليها نظرة غريبة وكأنها لا تعرفها و كأنها تراها لأول مرة أسرعت إلى الطاولة التي إعتادت أن تكتب عليها أخذت قلمها وفتحت مذكراتها وقالت: ماذا أكتب عن هذا العالم المخيف ؟

عالماً غريب! فسقطت قطرات دموعها على الورقة، فقالت : ربما هذه أول كلماتاً تكتب و أخر وجعاً لي.

ثم بدأت تكتب قائلة :

طويت صفحات الزمن القديم الذي كانت تملئه المحبة والرضا بكل شيء، وفتحت صفحات زمناً نتمنى أن تنطوي في أي لحظة.

فمرحباً و أهلاً بك في زمناً حيث تمتلكه أرواحاً قاسية و قلوباً عاتية و من مخافة الله خالية.

وصلنا إلى زمناً حيث يتفجر به ينابيع الفجور والفسوق، حيث يبكي الفقير دماً لأنه خلق بِأرض لا تناسبه و بيئةً لا ترحمه، و يود الغني أن يعمر لألف سنة.

لا أحد يعلم هل ما نعيشه سيبقى إلى الأبد أم إلى الأمد. . . .

لقد وصلنا إلى القرن الواحد والعشرين و مازالوا يعتقدون أن قتل المشاعر أمراً هين، ولكنهم لا يعلمون بأنه أخطر من قتل النفس، فالنفس تموت بعد قتلها بثواناً أما المشاعر فستقتل صاحبها تدريجياً حتى يفنى ويتفتت قبل دفنه.

و صلنا إلى زمناً حيث يعتقد أغلب الشباب بأن الفتاة ليست إلا سلعة أو دمية يمكن أن يتخلص منها في أي وقت.

ليت يوجد قانون يحكم على معاقبة تلك الأشخاص ليكونوا عبرة لأي جيل قادم و لأي شخص كان يعتقد بأن الأنثى خلقت للإهانة

وصلنا إلى هذا الحد من الضياع و اللامبالاة في أي شخص أمامنا لكثرة المعتقدات التي تستوطن معظمهم حيث تلاشت فكرة العلم والقراءة من عقول معظم الناس، أصبحوا يتبعون أهوائهم وشهواتهم، تمادوا في كسر قوانين الحياة، يطلقون جيشاً من الكلمات السامة لتحتل قلوب الضعفاء لتضعف قوتهم وعزيمتهم بهذه الحياة.

أصبحوا يمشون خطواتاً ثقيلة لتحقيق أحلامهم بينما كانوا يسابقون الزمن للوصول إلى النجاح.

تحجرت قلوبهم وتغيرت وجوههم كأنهم شياطين على هيئة بشر دافعهم الوحيد هو السيطرة على عقول الشباب لكي ينشئون جيلاً فاسداً مثلهم، يسعون إلى إغلاق أبواب التفائل في وجوههم لتعم رائحة الفشل في أرجاء الأرض.

وضعوا معتقدات خاطئة في عقولهم و حكموا عليها بالمؤبد .

و هناك أناساً ترعبهم فكرة نجاح غيرهم في العديد من المجالات، يرون أنفسهم أنهم يستحقون كل شيء و هم لا يستحقون الحياة.

أنوفهم تصل حد السماء وكلماتهم الجارحة تنسف الجبال من حدتها، كلماتهم اللطيفة لا تتجاوز باب منزلهم ظناً أنهم أفضل و أن الجميع يجب أن يطيع أوامرهم، و المرعب المخيف أن الجميع يعاملهم كذلك.

لماذا لا تكرم ذاتك؟

الله خلقك فأبدع في خلقك

لماذا تجعل ذاتك عبداً و تجعل لك سيداً؟!

وصلنا إلى زمناً تعامل بحسب ما تملك من النقود، تمتلك الكثير تتوج على عرش الحياة، لا تملك سوى قوط يومك إذاً أنت لست بإنسان.

و صلنا إلى محطة قذرة حيث تعامل الأخوة بعضهم بما يمتلكون وليس

لإنسانيتهم.

أعطوا الحياة للأغنياء وتركوا الفقراء يرتبون أحلامهم تحت الوسادة.

يقفون في الصف الأول في المساجد و عندما يرون فقيراً يتجنبون النظر إليه.

يفتخرون بأنهم أقوياء ونسوا أن الله أشد منهم قوة.

مكثت أنجي أياماً في غرفتها، كانت أياماً صعبة،قلبها لا يهدأ من الخفقان و عيناها لا تعرفان معنى الراحة من البكاء، لقد صنع لها أجنحة في قلبها و بترها، كانت تمشي في الغرفة تفكر بكلامه القاسي و تصرفاته معها، لقد كان ملاكاً كيف تحول إلى شيطاناً فجأة ؟

و تفكر في أنس، و تقول : لماذا لم يقل لي ؟

الهذا الحد كنت مغرمة بعلي، كنت لا أصدق أحداً سواه، لماذا لم يقل لي منذ تعارفنا أنه متزوج ؟

بالتأكيد كنت رفضت الحديث معه منذ البداية ولم اتدمر هكذا.

ثم أستلقت على سريرها و فجأة طرق باب غرفتها شخصاً ما، نهضت و تجهت نحو الباب وقالت: من أنت ؟

أنا أنس أفتحي لي الباب أرجوك.

انجي : وماذا تريد ؟

ألم تكتفي مني، أتريد قتلي؟

أنس : دعك من الأفلام التي تألفينها بمخيلتك، ولماذا أقتلك؟؛

انا لست علي ولطالما حذرتك و لكنك عنيدة .

انجي : قلت لك ماذا تريد ؟

أنس : افهميني يا أنجي انا لست مثل علي، سأكون معك وبجانبك دائماً، أنا أعلم مدى الحزن الذي تعيشين به و كم هو صعب الشعور بالغدر ولكن صدقيني كنت لا أستطيع أن أقول لكِ الحقيقة، ولكن قلت لك أبتعدي من علي، أليس كذلك؟

انجي : نعم ولكن كان عليك أخباري بكل شيء

أنس : افتحي الباب لقد جلبت لكي القهوة.

فتحت أنجي الباب كان وجهها باهت جداً فلم تنم منذ أيام، نظرت إليه وقالت: جميعكم خائنون

أنس: شكراً، أهكذا ترحبين بضيوفك .

أنجي: نعم .

أنس: تفضلي هذه قهوتك يا أميرة .

ضحكت انجي ضحكة ساخرة وقالت : أميرة !!

أنس: إذاً أنتِ ملكة صحيح.

انجي: نعم أنا ملكة الغباء والحماقة.

أنس: تشرفت بك .

انجي: وأنا أيضاً تشرف بك.

نظرت أنجي إلى الفنجان القهوة كان يهتز من شدة تعبها لا تستطيع حمله، ثم وقعت دمعتها بداخله فرشفت منه وقالت لأنس: هل أنا فتاة جميلة؟

تعجب أنس من سؤالها وقال لها : ما بك ؟

انجي: اجبني، هل أنا جميلة ام لا ؟

أنس: لا

انجي: الهذا السبب تركني علي؟!

أنس: امزح معك أنت فاتنة .

انجي: إذاً لماذا غدر بي، هل أسلوبي في الكلام ليس لائق؟

أنس : انجي كفِ عن هذا الكلام أنتِ فتاة جميلة و مثقفة و لبقة لا تقتلي نفسك بيدك .

فصمتت أنجي و نظرت إليه و قالت : انتِ ثم أنتِ إلى النهاية و ما بعدها .

هكذا كان يقول لي علي.

هل أتى ما بعد بعد النهاية ؟

بالفعل حدث أنتهت قصة حبنا ونحن الأن ما بعد بعد النهاية.

أنس: أريد أن أتناول الطعام، ما رأيك بأن تذهبي معي؟

انجي: لا لا أريد

أنس: إذاً ماذا تريدين ؟

انجي: أريد أن أذهب إلى السماء .

أنس : حسناً سنذهب غداً إلى السماء ولكن الأن سنذهب إلى المطعم .

انجي: لماذا تحدثني وكأنني طفلة ؟

أنس : جميع النساء أطفال لا تغريكِ اعمارهن، أعمارهن ليست إلا ارقام لا فائدة منها .

انجي: اصمت انت مزعج .

أنس : هيا فلنذهب .

انجي: من سيدفع الفاتورة ؟

فضحك أنس وقال: سنغسل الصحون .

فبتسمت أنجي وقالت: اتجيد غسل الصحون .

أنس : لا ولكن مدير المطعم سيعلمنا ذلك رغماً عنا .

انجي: جعلتني أضحك وانا بأعماق الحزن .

أنس: أحب أن أرى ابتسامتك، أنها جميلة .

انجي: هل تتغزل بي؟

أنس : نعم .

انجي: جميعكم خائنون.

أنس: لقد حفظتها اقسم لك، نحن خائنون.

انجي: يا لك من مثرثر، هيا لنذهب الى المطعم سأموت من الجوع.

أنس: حسناً، سأصبر عليكِ حتى لا أقتلك .

انجي: حتماً سأقتلك انا ايها الخائن .

ذهبت أنجي برفقة أنس إلى المطعم، بدأت تحدق بكل شيء أمامها نظر إليها أنس وقال لها : أجلسي يا أنجي بماذا تفكرين؟!

_ لا لا شيء

_ _ حسناً ماذا تريدين أن تأكلي ؟

_ سأتناول الباستا

_ _ أختياراً جميل، وأنا كذلك.

_ فضولي يقتلني، أريد أن أعرف هل مازلت تحدث سندس؟

_ _ للأسف لا .

فأجابته مستفهمة

_ ولكن لماذا؟

_ _ عائلتها رفضت زواجنا رفض لا رجعه فيه .

_ لماذا؟

_ _ لأنها هذه هي الحياة .

_ أختصرت ألمك بهذه الكلمات!

هذه هي الأشخاص وليست الحياة

_ _ ربما

_ بالتأكيد تتمنى لو أنك تتزوجها اليوم قبل غد

_ _ لا لا أريدها

_ كاذب

_ _ أنا حقاً لا أريدها، أتعلمين لماذا ؟

_ قل

_ _ أتمنى أن لا تحزني من كلامي ولكن قصتك علمتني أشياء كثيرة

فعضت أنجي على شفاها و نزفت يدها من شدة قبضتها وضاقت أنفاسها وقالت له: لا عليك انا تجاوزت هذا الحزن .

_ _ علمتني قصتك أنه لا يوجد حب من النظرة الأولى، و أن لا أعطى الثقة للمواقف الأولى و أن لا أحب بكل قوتي، وأن أفكر بكل شيئاً حولي قبل أن أفعل أي شيء

_ جيد، وهل حاولت سندس التحدث معك ؟

_ _ لا لم تفعل، فإبن عمها طلبها للزواج وهي وافقت

_ يا إلهي، وكيف تستطيع فعل ذلك بسهولة

_ _ الجميع يستطيع، ولكن الفكرة ليست بالزواج، الفكرة بالأختيار الصحيح هذه حياة سيقضونها مع بعضهم ليست مجرد يومان أو ثلاثة

_ بالفعل

_ _ إذاً متى ستعودين إلى مصر

_ لا لن أعود الأن

_ _ ولماذا ؟

_ مازلت أريد الجلوس هنا، و أريد أن أرتب كلامي و كل شيء حدث معي هنا بالتأكيد عائلتي سوف تسألني عن أدق التفاصيل

_ _ هل تحدثتي معهم خلال فترة إقامتك هنا

_ تحدث و لكن ليس كثيراً كنت أرسل رسائل بين الحين والأخر ليطمئن قلب أبي فقط

_ _ وماذا ستقولين له بشأن غيث؟

_ قلت لك لا أعرف ولكن الفترة القادمة سوف تستهلك طاقتي لكي أنسى ما حدث معي ولكي يكون لي القدرة على التحدث مع عائلتي

جاء النادل و هو يحمل لهما الطعام، خطفت أنجي منديلاً أثناء تحدث أنس معه لكي تمسح دماء يدها ولا يلاحظ أنس عليها

ثم نظر إليها وقال : ما بك ؟

_ لا شيء أنا بخير

_ _ تفضلي الطعام بالهناء والشفاء ولكن لا تنسي بأننا سوف نغسل الصحون

فضحكت انجي وقالت: ليتني أستطيع أن أسرق نصف سعادتك

_ _ هل تتزوجيني يا أنجي ؟

_ لا

_ _ ولما لا

_ أنت غير صالح للزواج أصلاً

_ _ وأنتِ أيضاً كذلك

_ إذاً ولما عرضت علي الزواج

_ _ أشفق عليكِ لا أكثر

_ أشفق على نفسك أولاً

_ _ بالفعل أنتِ لا تستحقين الشفقة

فأبتسمت وقالت: لماذا كلما نتحدث نتشاجر و نضحك كثيراً؟

_ _ لأنني شخصاً مرهف الحس جميلاً جداً و حديثي في غاية الروعة و كلماتي ممزوجة بالكوميديا

_ يا لك من مغرور

_ _ ما رأيك في قول الشاعر ابو تمام (نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول)

_ لست معه في هذا الكلام، وانا اقول لا تسلم فؤادك لشخصاً سيقتله بسكين الغدر فتسلمه بيمينك ويطعنك بيساره، الحب ليس الى الشخص الاول ولا الى الاخر الحب لشخص يمنحك القوه وهو في عز ضعفه ويمنحك الحياه وهو على حافه الموت يمطر قلبك بالسعاده بعد حزناً كان طويل الامد شخصا يراك بوجوه من حوله

_ _ نحن نبحث عن السعادة على هيئة بشر و عندما لا نجدها يمتلكنا اليأس، اليأس بكل شيء، و عدم رغبتنا في التحدث مع أحد

_ هذه هي مهمة البشر خلقنا لكي نبحث عن السعادة و الراحة

_ _ أتعلمين يا أنجي، منذ أن رأيتك وأنا أريد أن أسألك سؤالاً

_ أتمنى أن لا يكون سخيف كصاحبه

_ _ لا تقاطعيني وإلا قطعت رأسك

_ حسناً تفضل

_ _ تمتلكين شيئاً غريب في شخصيتك، لا أعرف ما هو ولكني أراكِ بالرغم من حزنك و ضعفك إلا أنكِ قوية ولا تكترثي لأي أحد، فما هو؟

_ ثقتي بالله

_ _ لا أفهم أشرحي لي ذلك

_ ثق بالله ثق بكل شيء، أنظر إلى الحياة و كأنك لا تعيش بها أنظر إليها من بعيد و راقب الأشخاص راقب كل شيء حولك و لا تتأثر كثيراً

_ _ و ماذا عن خذلان الحب؟ أراكِ قوية بقدر الخيانة التي رأيتيها من غيث

_ أنا لست ملاكاً يا أنس، بالتأكيد أنا أشعر بكل شيء، ولكنني حذفت " علي" من حياتي و أريد أن اعتاد على ذلك

_ _ امازلتِ تناديه بعلي!

_ هذا الاسم الذي عشت معه و أحبني لا أستطيع نسيانه مهما حدث ولكن يمكنني تجاوز ذلك الألم، نحن لا نستطيع أن ننزع حباً بداخلنا، الله هو الذي يفعل ليست الخيانة والمواقف الصغيرة والكبيرة، الله قد زرعه و هو الذي سينزعه

_ _ كلامك صحيح حفظك الله ورعاكِ وأعطاكِ بقدر نيتك الصافية و بقدر لطافة قلبك

_ شكراً لك

_ _ اتعليمين، دائماً ما يجول في ذهني أشياءً كثيرة عن المرأه

هل تحب مثل الرجل أم لا ؟ لأنني خضت تجربة فاشلة وكانت تصرفاتها غريبة بعض الشيء

_ يجب أن تتبع قوانينها

_ _ و ما هي

_ القانون الاول : يجب أن تفضلها عن الجميع

القانون الثاني: يجب أن تكتفي بها

القانون الثالث : تحب أن تشعر وكأنها مميزة في هذا الكون لأنك تحبها، أظهر جانبك اللطيف لها سيتضاعف عشقها لك كل ثواناً

القانون الرابع : أن تجلس معها كل يوم ولو نصف ساعة لتسمع ما الذي فعلته طيلة اليوم، حتى ولم يكن مهماً بالنسبة لك.

القانون الخامس: كن لها ولا تكن عليها

القانون السادس: يجب أن تكتفي بها

القانون السابع: كن رجلاً في عينها " المرأة لا تميل إلى جنسها"

القانون الثامن : أهتم بيوم عيد ميلادها

القانون الثامن : يجب أن تكتفي بها

القانون التاسع : لا تهملها و أجعلها من أولوياتك دائماً

القانون العاشر : كن لها دائماً سنداً يحميها، فالمحاكم سئمت حالات الطلاق

_ _ يا إلهي، كل هذه القوانين!

_ نعم

_ _ لقد قررت إعتزال كل ما يوجد به تاء التأنيث

فضحكت انجي وقالت: لماذا ؟ نحن بسطاء للغاية

_ _ حسناً لا تعجبني تلك البساطة، هل أنتهيتِ من تناول الطعام؟ تأكلين كالسلحفاة

_ نعم أنتهيت

خرجوا من المطعم و عادت إلى غرفتها سريعاً، لقد تملكها الحزن و خيبة الأمل لم تعد أنجي تثق بأحد من حولها، العالم مخيف جداً، تحسبهم ملائكة، و لو أن أعمالهم ظهرت على وجوههم لرأيت وجوههم مليئة بغابات سوداء كادحة.

خرجت أنجي إلى الشرفة وبدأت تتفحص السماء و تقرأ وجوه الناس فمنهم من أكله التعب و المشقة و منهم من لا يشعر بما يحدث حوله، نظرت إلى فتاة صغيرة كانت مختلفة الشكل وكأنها من أصول عربية، ثم قالت في سرها: أجوكِ لا تدمري قلبك كما فعلت و لا تبحري إلا وأنتِ واثقة من سفينتك أنها لن تغرق و أستمعي لجميع الاشخاص من حولك، ثم جلست على سريرها وقالت : أصبحت هذه الغرفة غريبة بالنسبة لي كأنني لم أمكث بها لثواناً، أشتقت إلى غرفتي وإلى شرفتي ونجمتي ريحانة أشتقت إلى أبي وجميع أفراد عائلتي، أشتقت إليكِ يا أمي أشتقت إلى رائحتك إلى صوتك إلى ضحكاتك وغضبك وكل شيء يخصك، و الأهم من ذلك أشتقت إلى ذاتي، أشتقت إلى قلبي البريئ ونظرتي الطفولية، ليتني لم أكبر ليتني أستطيع أن ألعب بالزمن لأعود إلى ما كنت عليه، تعود أنجي البريئه ذات قلباً ينبض بالحياة، أمسكت دفتر مذكراتها وبدأت تقرأ كل شيء كتبته في الماضي، قرأت كل شيء كتبته أثناء سماعها للصوت الغريب و كيف ماتت والدتها وفي أي يوم، قرأت كل كلمات الغزل التي كانت تكتبها إلى حبيبها، ثم بدأت تكتب قائلة :

آهً يا سيدي

كم أشعلت نيران الحُب في قلبي وفي دمي وفي كياني، كانت كلماتك اللطيفة ضمودا لجوارحي، كنت متيمة في حبك، أصبحت سجينة بذكرياتك وضحكاتك.

أتصرف في يومي وكأنك بجانبي وكأنك بداخلي وكأنك خُلقت لكي تقاسمني هذا الجسد

وكلما غصت بأحلام اليقظة لعلي أرتاح لدقائق أراك بجانبي تبتسم وتعانق عيناك عيناي

كلما تذكرت شيء كنت أنت وكلما حلمت بشيء كنت أنت وكلما أمسك قلمي لأكتب أجد نفسي اكتب عنك، لقد عذبت كياني وجلدت ذاتي بك.

تراني البشر جالسة في مكاني وهم لا يعلمون مدى الصراعات التي أحاربها بذاتي، أنها حروباً من الذكريات والكلمات والدموع، فتنتصر الدموع وتحرق وجنتاي، أنا حتماً افتقد ذاتي.

رغم أنني من البشر إلا أنني كنت لا أنتمي إلى عالمهم كنت أنتمي إلى عالمك أنت صنعت لك عالماً مليئا بالنجوم والكواكب، لم يخطر في بالي بأنك ستنهي هذا العالم وستحترق النجوم وتتفجر الكواكب وتذهب رسائلنا إلى الجحيم،رسائلي كانت طاهرة، فلتذهب أنت و خباثتك إلى الجحيم،كنت اعلم بأنك لن تدوم في حياتي ولكن حماقتي كانت تعيدك تارةً أخرى

لقد تجاوزتك لقد نسيتك بالكامل

لقد مر على فراقنا خمسة عشر يوماً و خمسون دقيقة و سبعون ثانية

لقد نسيت ابتسامتك التي كانت تأخذ حيزاً كبيراً في قلبي

تسعون ألفاً من الخيبات تصيب قلبك كما أصبت قلبي بخيبة بقدر التسعون ألفاً

كنت اعتذر لك كثيرا عن أشياء لم افعلها كنت أخشى فقدانك اكثر من أن أخشى تعبي

عندما كنت أقول لك بأني متعبة كنت لا تكترث لأمري و تطلق كلماتً كالسم لتدخل إلى داخلي و تتعبني اكثر، كنت أريد منك بعض الإهتمام لا أكثر، كنت أريدك أن تمشي خطوةً نحوي لأهرول إليك.

كنت أريد منك أن تمسك في بداية الخيط بحماس لتكون لي حجة أمام نفسي لكي أعود إليك بروحاً جديدة خالية من كل الخدوش الذي وضعتها، خالية من كل شيء اوجعها وأطفئها في يوماً ما.

لن أنكر بأني عشت معك اجمل شعوراً قد يشعره المرء خلال مسيرة حياته، ولكن أيا ليت كان ما تقوله حقيقة و ما حدث ليس إلا كابوساً مزعج سأنساه عندما استيقظ وأطمئن عليك و أرى أبتسامتك التي لابد انها خُلقت مع تكوين هذا الكون

لا اعرف ماذا اكتب لك ...

هل أغزل لك كلماتاً من الغزل ؟

أم أوصف لك شعوري بعدم رغبته في تصديق ما حدث؟

حدثت أشياء بداخلي لم تحدث في أحداث حروباً من قبل

و رأيت أشياء منك إذا قلتها بالملأ سيضربونني بأسهم ضحكاتهم على تصديقي لهذه الحماقة

حماقة الحب**!!**

ماذا سأقول لهم **؟!**

لقد أحببت شخصاً حتى أسمه كان كذبة**!**

روايتك أشبه برواية خيالية حزينة، إذا قرأها عاقل سيجن و إذا سمعها مجنون سيتوقف عقله بالكامل

لقد مت أثر كلماتك الحادة

استشهدت بكم هائل من رصاص كلماتك، لقد ماتت الفتاة التي تحبك في داخلي، يا لها من الفتاة الحمقاء كانت تعتقد بأنه يوجد إنسان نظيف القلب على وجه تلك الأرض يحب فتاة فيدمر العالم لأجلها.

كانت تعتقد بأنه يوجد رجال على هذا الكوكب ولكن للأسف الشديد أغلبهم ليسو إلا ذكوراً لا تعرف ما معنى فتاه إلا عند شهوتها ، ذئاب يعيشون في الأرض ويعتقدون انها حديقة لهم،الله كرمهم وخلقهم بشراً ولكن رأو أنفسهم أنهم لا يستحقون تلك التكريم فعاشوا كالحيوانات،تأكل و تشرب وتنام وتسطاد فريستها و يفسدون في الأرض ويقتلون بعضهم .

ليتني استطيع اخذ اجازه لكي ارتاح من ذلك الشعور الذي احتلني واحتل ايامي وكل شيء بداخلي ليتني

استطيع النوم اشهر لكي استيقظ بروحاً جديدة فارقت الحياه لاشهر لعود مزهرة مشرقة

ليتني استطيع ان اضع بصمتي في هذا العالم لتغير مساره الخاطئ أو أن أفعل شيء أشبه بالخيال لكي يعود هذا الكون إلى مساره الصحيح وأن تعود عقول الناس الي صوابهم.

تفجرت ينابيع الكراهيه والحق في دمائهم ليتني استطيع نشر وباء الحب فيصيب الجميع ويمتلك اجسادهم

*. *. *

أمتدت إقامة أنجي في هذه البلد إلى ما يقارب الشهرين، كانت تشفى من خدوش الحب التي أصابتها، كانت تؤمن بأن الله سيعطيها أجمل مما أخذ منها و سوف ترى أياماً تملؤها السعادة مع شخصاً ما وسيصلح ما أفسده حبيبها السابق وسيعيد أبتسامتها البريئة، كانت دائماً ما تتواصل مع " أنس" كان خير العون لها أثناء إقامتها في ألمانيا، لم تبكي كثيراً على فراق حبيبها لأنها علمت بإنها لم نفقد شيئاً ثميناً لكي تدمر حياتها لإجله، لان غايتها كان أكثر من ذلك و أحلامها ليست رجلاً فقط كانت تريد أنجاز الكثير من الأعمال لكي تصبح ذا شأن عظيم وكانت واثقة بأنها ستصبح قدوة للكثير من الناس .

تواصلت مع الكثير من أصدقائها خلال تلك الفترة وأخبرتهم عن كل شيء بأسلوباً مضحك و كذلك عائلتها لم يكتفي والدها من التحدث معها و سؤالها عن كل شيء حدث وبالتفصيل الملل فقلبه لا يحتمل حزنها، وكان دائماً ما يحدثها عن الأشياء التي تحدث معه و مع أخوتيها بيسان ونورين

و تحدثت أيضاً مع صديقتها المقربة (لين) فلقد تزوجت خلال سفرها وأنها على ابواب الحمل و تمنت لها زوجاً صالحاً يجعلها تنسى ما حدث معها

لم تكتفي من كتابة مذكراتها التي رافقتها طوال مسيرتها العاطفية الحزينة و تخيل فارس أحلامها، كانت أشبه بنوراً يشق طريق الظلام و بنجمة تلمع بسماء كل من قابلته، كانت ثابتة و صامدة رغم الكوارث التي هطلت عليها وتغير مواسم حياتها.

كانت واثقة بإنها ستكون خير الأم و خير الزوجة وستحافظ على عائلتها كما والدتها (مها) فعلت، كانت قدوتها الأولى في هذه الحياة، كانت شعلة الأمل الوحيدة و الأثر الجميل في قلبها.

تعلمت أنجي الكثير عن هذه البلد، لقد تعلمت لغتهم بخلال هذه الفترة و عاداتهم وجميع الأشياء التي يمكن أن تحتاجها خلال فترة إقامتها كي لا تطلب المساعدة من أحد، وتعلمت أيضاً الأكتفاء بذاتها وأن طلبت المساعدة تطلبها من ربها، لان البشر تعير و الله يغير، يغيرنا إلى الأفضل إلى الأحسن و يكن معنا دائماً أينما كنا.

و تعلمت درساً لن تنساه حتى تلفظ أنفاسها الأخيرة؛ تعلمت أنه لا يوجد حب أسمه من النظرة الأولى

وإن الشخص الذي يحدثها بالساعات ويطلب صوراً ويقول لها كلاماً معسولاً قبل أن يدخل بابها، فهو ليس الشخص المناسب و الهروب منه أفضل من التحدث و ضياع الوقت، لأنه سيتحدث معها حتى تكشف اوراق حياتها له و من ثم سيذهب ليتزوج من فتاة لم يحدثها شاب من قبل، هذه هي أفكاره يعتقد بأنه سيتزوج من حورية في الجنة وينظر إلى من كانت تحدثه بنظرة غير لائقة بإعتقاده قد تحولت إلى عاهرة ومثلما حدثته قد تحدث أي شخص أخر غيره، أنه أضعف من أن يتزوج من يحب بل هو أضعف من أن يحب، لأن الحب له أهله، الحب أن تراها فتذهب إلى والدها وتطرق بابها لا أن تحدثها بالشهور وتعلق قلبها بك وأنت تعلم بأنك ستذهب و ستدع قلبها ينزف بسببك، ربما لم تكن تريد المشي بطريق الحب ولكنها سلكته لأجلك، لأنها رأت بك شيئاً جذبها إليك، رأت بك الشخص الذي كانت تحلم به منذ صغرها، رأت بك الشخص الصالح الذي ستعيش معه مطمئنة طوال حياتها، وأنك السعادة التي ستعيش بجزئها الأيسر

(إن لم تكن رجلاً فلا تحب)

الفتاة تحارب من أجل من تحب و تريد أيضاً رجلاً يحارب لأجلها، لأجل أن تبقى معه دائماً

(الكثير من يتكلم و القليل من يفعل)

خذ قراراً بأنك سوف تحب و ستتزوج من أحببت أو أختصر طريقك و أذهب للعاهرات

و بعد فترة جاء إليها " أنس" لكي يزورها كعادته، فطرق الباب عدة طرقات، ففتحت له و نظرت إليه وقالت: علمت بإن من يطرق الباب هو أن لأنك مزعج.

_ و من يأتِ غيري إلى هنا؟

_ _ العاملات اللذين ينظفون الغرف

_ كيف حالك؟

_ _ بخير، وأنت؟

_ بخير أيضاً

_ _ ما الذي جاء بك في هذا الوقت؟

_ الوقت ليس متأخراً

_ _ نعم ولكني أعتدت عليك بإن تأتي صباحاً

_ لقد كسرت القاعدة هذه المرة

_ _ أكسرها دائماً فأنا أشعر بالوحدة دائماً

فنظر إلى الأرض و وضع يداه على جبينه، أحمر وجهه فنظر إليها دون أن ينطق، فقالت له: مابك؟

_ لا شيء

_ _ يوجد كلمات تختبئ بداخلك أخرجها

_ ليست كلماتً فقط و أنما شعوراً غريب لم أشعر به في حياتي

_ _ و ما هو هذا الشعور الغريب؟

_ هل تؤمنين بالعدل؟

_ _ بالتأكيد أؤمن به

_ لقد تحققت رغبتك يا أنجي و عدل الله بينك وبين الذي ظلمك

_ _ لا افهمك، ماذا تقصد؟

_ من الذي ظلمك يا أنجي؟

_ _ " علي"

_ تقصدين " غيث" ؟

_ _ بالطبع

_ إذاً الله عدل بينك وبينه

_ _ و مالذي حدث له؟

_ لقد أصابه السرطان بالفعل كما كان يدعي وقد تركته زوجته لكثرة خيانته لها و أخذت أطفالها وسافرت إلى بلد اخرى بعيدة

_ _ يا إلهي! حمداً لله لقد أثلجت قلبي بهذا الخبر

_ ويريد أن يراكِ حالاً

_ _ يراني!

_ نعم و الأن

_ _ حسناً و أنا أيضاً أود أن أراه و هو مكسور، أين يقيم الأن؟

_ في نفس المستشفى و الغرفة التي كان يقيم بها في السابق

_ _ تقصد الذي كان يكذب بها، فأذاقه الله مرارة الكذب و الخداع

_ المشكلة أن غيث يردك أن تعودي إليه و يريدني أن أطمئن عليه بين الحين والأخر

_ _ أنا يستحيل أن أعود ولكن أنت لماذا ؟

_ سأسافر لأمر ضروري وسأغادر هذه البلد عن قريب ولن اعود، وأنتِ أيضاً يجب أن تعودي إلى بيتك و عائلتك، هذا يكفي و أريد أن أطمئن عليكِ

_ _ لقد فكرت بأمر عودتي، أنا حقاً أريد العودة لقد مللت الحياة هنا.

_ إذاً ستذهبين إلى " غيث" !

_ _ بالتأكيد

فأجابها متعجباً وبضحكة خفيفة

أنتِ قوية، قوية جداً يا أنجي

_ _ ربما أنا كذلك.

خرجوا من الفندق متجهين إلى ذات المستشفى لكي يروه لأخر مرة قبل عودتهم حيثما كانوا، حفظت الشوارع أسمائهم من كثرة ذهابهم إلى هناك في الماضي، وحجارة هذا المستشفى تشهد على كل ما مرت به أنجي من خيبات و كوارث و لكننا لا نستطيع رفع الأقدار لكي لا تصيبنا، علينا تجاوزها بكل قوة، أجمع قوة هذا الكون بداخلك وأمضي بسلام.

وصلا إلى المستشفى ثم فنظرت أنجي إلى أنس وقالت : هيا بنا

فقال أنس: يعز علي أن أراه هكذا و لكن هو الذي فعل ذلك بنفسه، هو الذي كان يتبع الأذى و يكذب وجعل الناس تفرح عندما أصابه مكروه لكي يكف أذاه عنهم و خداعه للفتيات.

_ _ هو الذي ظلم نفسه، هيا علينا أن ندخل، أتشوق لرؤيته وسرطان قد اقتحم جسده.

دخلا إلى الغرفة، فأهتز قلب أنجي عند رؤيته وقالت له:لماذا؟

ماذا فعلت لك لاستحق كل هذا؟

ماذا فعلت لكي تنتقم مني بهذا الشكل الخبيث؟

فصرخت وقالت: أجبني

فقال لها: كنتِ طيبة جداً، كنتِ طفلة ترقص على أنغام عشقي، كنتِ نور أيامي

_ كنت!! أنا لم أكن حتى

_ _ كنتِ و ستبقين كذلك، أنا نادماً على كل شيء، سأفعل المستحيل لكي تسامحيني يا ملاكي

_ لا تقل لي ملاكي أنت شخصاً غريب ، عدت غريب كما كنت وستبقى، الندم لا ينفع بجميع الاوقات، أنت كسرت قلبي وثقتي بك

_ _ عودي لي أرجوكِ

_ أعود إليك! أنت متزوج ولديك أطفال و خائن وكاذب

_ _ لا أحب زوجتي لقد خانتني لقد ذهبت وتركتني وحيداً أما اطفالي فسيبقوا معي سنعيش سوياً أنتِ وانا وهم

_ اعطيتها جميع مفاتيح الخيانة و بعد ذلك تلقي اللوم عليها، ربما اختارت طريقاً ليحميها، انت خنتها مع الكثير

_ _ لست خائن و في النهاية انا ذكر أفعل ما يحلو لي

_ بالفعل أنت ذكر، فلو كنت رجلاً لما فعلت ذلك

_ _ أنسي ما حدث يا أنجي و عودي إلي، سأكون معك مختلفاً سأغير حياتي لأجلك

_ أنسى أمري

_ _ أبقي بجانبي لقد أصبحت وحيداً

_ لا أستطيع

_ _ اغفري لي إذاً

_ الله الذي يغفر و لست انا

_ _ أحبك يا أنجي

_ أتحبني !! أمرك غريب

ثم جلست نحوه وصمتت لدقائق و قالت له : أنبعثت دقات الحب الاولى في قلبي، وبكت اللحظات الأولى عندما قابلت عينيك بموعداً كانت لا تكف مخيلتي عن رسمه، تراجع قلبي إلى الوراء خاضعاً مستسلماً مهزوماً من عواصف الحب التي هبت عليه دون أنذار.

كنت أخاف أن أفصح عنك و أنت رهرة مكممة بقلبي.

كنت أخاف أن أظلمك فأناديك ببضعاً مني وأنت كلي

كنت بداية سعادتي و نهاية أحزاني

كنت اعتقد بأنك الشفاء بعد المرض و بأنك السعادة بعد الشقاء

تحدثت كثيراً مع نفسي حتى نفذ رصيدي كلماتي و أصبح عشقي يزداد إلى السكوت و الهدوء و البعد عن كل من هو بشري

لقد خرجت مني بصعوبة بالغة، ولكنك خرجت

لقد خرجت مع اخر دمعة من عيناي ومع اخر شهقة من أعماقي و مع أخر تنهيدة من أنفاسي

لقد مصصت طاقتي و نكاتي وضحكاتي و راحتي و شعوري بالأمان

رميتني بشظية سامة وقاتلة لقد فتت أشلاء جسدي المتبقية

فأمسك بيدها وقال لها: لست كما تعتقدين، أرجوكِ أبقي معي سأصلح ما أفسدته اعدك

لمعت عيناها و حاولت الأنشغال بأي شيء كي لا ينفضح أمرها وإذا بصوت أنس يقول لها: هيا يا أنجي علينا الذهاب الأن

فنظر غيث إلى أنس وقال : أرجوك لا تذهب أنت أيضاً أنا أحتاجك كثيرا أنت صديقي الوحيد

فقال أنس: لقد حذرتك كثيرا حتى لا تقع بشر أعمالك

_ هذا أصبح من الماضي

_ _ في الماضي بالنسبة لك ولكن في الحاضر و المستقبل لمن دمرت حياتهم، أتذكر الفتاة التي أحبتك و أنتحرت بسبب عدم تحملها لفكرة أنك خائن

_ أذكر، ولم يكن خطأي بأنها أنتحرت

فقالت أنجي: أيها الحقير لقد قتلتها

أنس: لقد قتل الكثير بسبب غبائك وعدم نضوجه

غيث: ولكنني بحاجة إلى من اتكئ عليه

أنس: أنظر ماذا فعلت بنفسك، هنيئاً لك بأبشع الايام التي صنعتها خلال تلك السنوات، ولا تعلم ربما هذا المرض أصابك لكي يقتلك وينتهي أمرك، وتسلم ورقتك السوداء إلى الله

بدأ غيث بالبكاء كطفل فقد أمه فأحمر وجهه وتعالت دقات قلبه حتى كاد أن ينفجر، أتى الطبيب مسرعاً لكي ينقله إلى العناية الخاصة، كان متوتراً جداً ويقول أنه على وشك الدخول بحالة خطيرة، فنظر غيث إلى صديقه وإلى أنجي و نزلت أخر دمعاته و أغمض عينيه و أصبح في حالة مجهولة، ربما الموت قد أقترب منه أو ربما تكون بداية لتغيير مسار حياته

خرجوا من المستشفى كأن شيئاً لم يكن، لقد نسوا أمره بثواناً، فقال أنس: ما رأيك أن نذهب لتناول المثلجات، أحتفالاً بأنها أخر ساعاتنا المتبقية في هذه المدينة

_ سأشتاق إليك جداً

_ _ كنت أعلم بأنكِ تحبينني فنظراتك كانت غريبة

_ لا لست أحبك و نظراتي كانت تنمراً و ليست أعجاباً

فأنفجر أنس من الضحك وقال :لا تعرفين شيئاً أسمه جبر القلوب ولو بكلمة

_ أحب أن أتكلم بصراحة

ذهبوا إلى محل المثلجات و جلسوا على طاولة تطل على الشارع، فقالت أنجي في سرها : لا أريد العودة إلى مصر ولكن حان الوقت، حان الوقت لكي أفتح صفحة جديدة من حياتي

فقال أنس: بماذا تفكرين ؟

_ لا شيء

_ _ ماذا ستفعلين في حياتك القادمة يا أنجي؟

_ لا أعلم و لكن أود أن تحيطني الراحة من كل جانب، لقد تعبت جداً هذه الفترة، كانت الأصعب على الاطلاق

_ _ بماذا تشعرين الان ؟

_ بشعور اللاشيء، أصبحت فارغة من كل شيء

_ _ جيد

_ ولماذا جيد !

_ _ شعور اللاشيء هو أجمل ما يصيب الأنسان، يكفي أنه ليس حزين

_ بالفعل، لست حزينة ولكن مازالت خدوش قلبي لم تشفى بعد

_ _ تريد بعض الوقت لا أكثر، أتعلمين يا أنجي

_ ماذا

_ _ أريد أن أصبح شيئاً كبيراً جداً، شخصاً عظيم مثل الأشخاص اللذين حققوا نجاحات عديدة و حفر التاريخ أسمائهم

_ كن أو لا تكن ولكن لا تكن نسخة عن ما تريد أن تكونه

_ _ لا أريد أن أكون شيئاً كان، أريد أن أكون الأصل، الورقة الأولى بكل شيء

_ عليك بالبحث عن موهبتك، أو أن تترقى في عملك لتصبح ذا شأن عظيم أو أن تتزوج

_ _ أتزوج!

_ نعم

_ _ وما الشيء العظيم في ذلك

_ أن تكون أباً صالحاً، أن تربي أبناؤك على فعل الخير، أن تنشأ جيلاً يخاف الله ويعمل لكي يزرع الضحكات على وجوه الناس، أن يدعوا لك كل من رأهم لأنك أحسنت تربيتهم، لأنهم سوف يتولوا شؤن عائلتهم في المستقبل، ستصنع جيلاً مختلفاً عن هذا الجيل، سيصلوا ما أفسدته الناس

_ _ معك حق، هذه المرة الأولى التي تتحدثين بها ويعجبني حديثك

فقالت ضاحكة: شكراً يا معالي المواطن، لقد سررت بهذا الخبر

_ _ على الرحب

و بعد صمت طويل نظر إليها وقال: مازالت غارقة بفؤادي

_ من هي؟

_ _ سندس ومن غيرها

_ أمازلت تفكر بها؟

_ _ لا أحد ينسى بسرعة لابد من مرور بعض الوقت و بالتأكيد سأنسى أسمها حتى

_ علينا أن نفعلها، وانا أيضاً أريد أن أنساه

_ _ ما هي امنيتك يا أنجي؟

_ أن تنجح روايتي الأولى فقط وأن يسجل أسمي في التاريخ

_ _ إذاً أنتِ كاتبة! لم تقولي لي ذلك من قبل

_ لم أكن أعلم بأنني كاتبة بإنه يوجد موهبة ما بداخلي مسجونة و تنتظرني بإن أحررها

_ _ وما الفائدة من أن تحرريها؟ جميعنا نهايتنا الموت ولم يبقى أحد ولا أسماً ولا تاريخاً ولا منصباً

_ و هل يستوي العلماء بالأشخاص العاديين عند الله؟

و هل يستوي المتعلم بالجاهل؟

" الدراسة و القراءة و العلم عبادة أيضاً، نحن أمة محمد وقيل لمحمد أقرء ونحن أيضاً يجب أن نقرأ هذا الكون كما نبينا فعل"

_ _ معك حق لقد اقتنعت

_ اجعل لنفسك هدفاً تعيش لأجله، أعطي لكل سنة مهامها فمثلاً هذه السنة ستألف كتاباً أما السنة التي تليها ستحفظ القرآن الكريم أما بعدها سوف تقرأ كتب و روايات ليزيد محصولك البلاغي أما بعدها سوف تغير من شخصيتك شيئاً تظنه سلبياً ولكن لا تملك الأن الشجاعة لكي تتخلص منه و هكذا

_ _ جميل، وهل أنتِ تفعلين كذلك؟

_ بالتأكيد

_ _ و ما هو هدفك هذه السنة؟

يوماً ما بهذه السنة ..

يوماً ما سأكون فخورة بقلمي و سأكون فخورة بنفسي، سأكون فخورة بكل الأشياء التي فعلتها، سأكون فخورة لأنني صنعت من اللاشيء شيء

يوماً ما...

سأتوج بحفلةً ضخمة و سأخذ جائزة شكر على تعبي لأجل النجاح و لأجل أحياء العلم وأحياء الكلمات وأحياء الروايات في قلب أحدهم..

حينها سأكون بقمة السعادة لأنني و لأول مرة سأكون فعلت شيئاً عظيم، سأقول فعلتها ولم تكن بالأمر الهين، سأنشر روايتي الأولى عن قريب، سأكون قدوة لفتاة أحبت الكتابة وتقرأ كلماتي لتعبر طريق النجاح، وستكون إقتباسات روايتي تهدى العاشقين المليئة بعبق الورود

سأكون ولكن يوماً ما ...

_ _ أنا واثق بأنك سوف تكونين أكثر من قدوة

_ شكراً لك

_ _ ستكونين عبرة

_ أسحب كلامي لا شكر لك أيها المزعج

فقال مبتسم: دعيني أتحدث كما أريد، فربما لن ألتقي بك بعد أن أسافر

_ لا أعتقد ذلك، ينتابني شعور بأنني سأراك مجدداً

_ _ أتمنى ذلك حقاً

_ لقد أصبحت من سكان فندقي

فأجاب مستفهماً و ما هو هذا الفندق؟

_ لقد صنعته أنا يوجد داخل قلبي، فعندما أعرف أي شخص أضعه في غرفة و أقفل الباب عليه كي لا يتمكن من الخروج وإذا حاول أحداً بالأقتراب منه أقوم بقتله قبل أن يخرجه من هذه الغرفة، فهذه الغرفة لا يخرج منها أحد، ربما تموت محروقاً بداخلها من شدة الغيرة ولكنك لن تخرج .

_ _ أفهم من ذلك أنني لا أستطيع الخروج مهما حدث

_ تماماً

_ _ أعان الله من سيتزوجك، لقد أضعت خمسة دقائق من حياتي لأسمع هذه الكلمات من فتاة يتملكها الجنون

_ أنه محظوظاً لأنني سأكون زوجته

_ _ و ما هي صفات فتى أحلامك؟

_ أنها بسيطة، لا أريده خائناً، ولا أريده أن يجاملني بالكلام، لا أريده أن يتزوجني لأن شكلي أعجبه و لا لأن كلماتي أبهرته

أريده شخصاً عادياً شخصاً علمته الحياة كيف يكون أنساناً وليس بشراً، أعتمد عليه بجميع أمور حياتي، شخصاً يعرف بأنه لا يوجد أحداً كاملاً لابد من وجود النقص بداخلنا، غايته أن يدخل السرور إلى قلبي، يعذرني عندما أكون متعبة، عندما أكون منهكة من الأعمال المنزلية و تلبية حاجات أطفالنا، يعود إلي بأبتسامة بعد مشقة العمل

من المتخصر أريده صالحاً و لقواعد الله حافظاً، وقلبه من الخبث خالياً و لي سنداً أسند عليه عندما تتكئ الحياة على قلبي، و سأكون له يده اليمنى بكل شيء، سأساعده بحجم قدرتي على المساعدة، سأكون سنداً له حتى نشيخ معاً، سأكون أمه واخته و أبنته و زوجته

_ _ ليست صفات مستحيلة، ستجدينه بسهولة

_ لم تخبرني، إلى أي بلد سوف تسافر؟

_ _ لا لن أخبرك، لأن من أكبر مخاوفي أن أراكِ مرة ثانية

_ يا لك من شخصاً خبيث

_ _ بصراحة لا أعلم ولكنني سأمت البلاد الأجنبية، ربما أذهب إلى إي بلد عربية لا يهم من هي

_ ستكون ذكرى جميلة في حياتي

_ _ وأنتِ أيضاً.

توارى خريف الأيام وها هو ربيعها قد أتى، و مع زقزقة العصافير وعبق الياسمين وظهور قرص الشمس يزين السماء، عادت إلى أنجي روحها، فبدأ قلبها ينبض بالأمل، ينبض بالحياة كما كان و عادت أبتسامتها تأخذ حيزاً صغيراً في وجهها و حيزاً كبيراً في قلوب من رأها.

نظرت إلى غرفتها النظرة الأخيرة وقبل أن تستعد للخروج منها

قالت:

لقد عشت معك أياماً و شهوراً بشعوراً متقلب المزاج، كانت الأسوء و الأجمل، كانت تحمل السعادة والحزن بنفس الوقت، أنتِ تشهدين عن مدى الصراعات التي واجهتها وعن مدى الحزن الكثير و ضحكاتي التي كانت تزين أرجاء الصفحات عندما كنت أتغزل بشخصاً لا يستحق النظر إليه حتى، لقد علمتني الكثير، علمتني كيف تكون القوة، تتكون القوة عندما يبكي الشخص وحيداً، و عندما يكون الشخص يتميز بالتمثيل فيتظاهر بالقوة ولكن باطنه هش ضعيفاً جداً، وعندما يمسك قلمه و يبدأ بكتابة ما يشعر به من ألم، فيخرج الوجع و الأنين و الخذلان الذي يسكن قلبه ويختبئ في الصفحات و بين الكلمات اللذين ولدوا بضعفه، فتخرج منهم رائحة الخيانة والكراهية.

علمتني أن لا أبوح بسري وضعفي إلى أحد فقد كنت بعز ضعفي ولم يلاحظ أحد، كنت أحدث الناس عن جروح روحي وكأنني لا أبالي بالشيء الذي حدث وبقلبي الذي كسر، لا أريد أحد أن يعرف بأنني خضت حروباً من الشعور الذي لا يوصف و بالحزن يوماً ما وشعرت بالوحدة أشهر.

أنا أحبك و أحب كل شيء بك لأنكِ كنتِ معي بجميع أوقاتي كنجمتي ريحانه فهي أيضاً تشهد على جميع ألامي وخيباتي، أتمنى أن أعود إليكِ مرة أخرى فأنا أشتقت إليكِ قبل ذهابي حتى

حان الوقت لكي أعود إلى منزلي وإلى عائلتي وإلى أشيائي التي تركتها لأجل شخصاً لا يستحق أن أترك حذائي من أجله حتى، ولكن هذه هي الحياة وهذا هو القدر، ربما يريد أن يعلمني أن الحياة ليست بتلك البساطة التي أفكر بها، أنها أصعب من ذلك بكثير، بالتأكيد أنه علمني، وعلمني أيضاً أنه لا يوجد شخصاً وفياً إلا بنسبة لا تتجاوز الثلاثة بالمئة، وعلمني أن لا يقودني قلبي بكل شيء أريده فالله خلق لنا عقولاً لكي نفكر بها وليس قلوباً.

فقاطع حديثها " أنس" بطرقات الباب، ففتحت له و نظرت إليه، كان يحمل حقائبه أيضاً، فقالت له : أنت أيضاً ستسافر اليوم؟

_ قولي لي صباح الخير أولاً فهذا أخر صباح تريني به

_ _ صباح الخير

_ كيف حالك الأن ؟

_ _ بخير

_ نعم سأسافر فلم يعد لي شيئاً هنا، لقد أنتهت إقامتي بهذه البلد

_ _ و أين قررت أن تسافر

_ إلى دبي

_ _ أختياراً جميل

_ نعم فدبي بلداً متحضرة وأصدقائي يعيشون هناك

_ _ أتمنى لك أن تمضي بها أجمل أيامك

_ وانا أيضاً اتمنى ان السعادة ترافقك أينما ذهبتِ

_ _ شكراً لك

_ إذاً هل أنتِ جاهزة للإنطلاق؟

فتساقطت دموعها بسرعة وقالت: لا أحب الوداع أنه يفتت قلبي

_ انا أشعر بك و لكن هذه هي النهاية

_ _ ولماذا النهايات دائماً حزينة

_ ليست حزينة نحن من نعتقد ذلك، أنها بداية شيئاً ما، فلا تنتهي فترة من حياتنا إلا وتبدأ فترة جديدة غيرها، الحياة عبارة عن فترات و عندما تنتهي ستنتهي حياتنا .

_ _ ومتى ستنتهي حياتي؟

_ أيمكنني قلك الأن؟ ستنتهي حياتك بثواناً

_ _ كفاك سخرية مني

_ بربك هيا يا أنجي أريد أن أتخلص منكِ سريعاً

فأبتسمت قائلة: وانا أيضاً

_ إذاً هيا سوف نتأخر على موعد الطائرة

_ _ وهل طائرتك في موعد طائرتي؟

_ لا ولكن الفرق ليس كثيراً، لذلك أريد أن أوصلك إلى هناك وأطمئن عليكِ و أنتظر موعدي

(نهاية المجهول)

نظر إليها بنظرة حزينة وهي تقف بجانب باب الطائرة، فقال لها:

كفي عن البكاء يا أنجي أرجوكِ وكوني فرحة لأنك ستعودين إلى بيتك و عائلتك

فكفكفت دموعها وقالت: أنا سعيدة ولكنني حزينة على فراقك

_ سأشتاق إليكِ كثيراً

_ _ أشعر و كأنني سأراك مرة أخرى

_ أتمنى أن يكون شعوراً كاذب

فضحكت قائلة:

كف عن هذا أيها المزعج

_ أحب أن أزعجك وأنتِ تبكين

_ _ ولماذا ؟

_ لأنني أحب أن أرى أبتسامتك، لا يليق بك الحزن أيتها الأميرة

_ _ كنت لي الشخص الذي لن أنساه طيلة حياتي، سأصعد الأن إلى الطائرة أتمنى لك حظاً وسعادة لا تنتهي أبداً.

_ و أنا أيضاً أتمنى أن تصادقي شخصاً يحافظ عليكِ لأنك ثمينة

" أريد أن أعترف لكِ بشيئاً ما"

_ _ و ما هو ؟

_ أسمك جميلاً جداً

_ _ حقاً

_ نعم، فالألف : أبتسامتك ساحرة، و النون: نورك يحارب ظلام الكون، والجيم: جمالك أضاف للجمال جمالاً، والياء: يخسر حياته من يحاول خسارتك

_ _ كنت أظن بأنك شخصاً مغروراّ و نرجسي

_ والأن ؟

_ _ شخصاً لطيف جداً

_ شكراً لك

_ _ إلى اللقاء يا " أنس"

_ ليس إلى اللقاء بل إلى الحياة يا " أنجي"

أبتسم في وجهها وغادر المكان و عيناه تفيض بالدموع ثم قال: اللعنة عليك يا غيث

صعدت أنجي إلى الطائرة وجلست على الكرسي المخصص لها، فنظرت إلى النافذة وقالت: ها هي رحلتي إلى المجهول قد أنتهت الأن، أدركت أنه لا يوجد شيئاً يسمى مجهول، لأنني كنت أعلم ما هو المجهول منذ البداية ولكن عقلي كان يتجاهل ذلك.

*** .*** .***

شئت ام أبيت سيرتدي قلبك الأسود يوماً ما، وستعيش وحيداً رغم أزدحام الناس حولك وسيقطر قلبك دماً رغم ما تفعله من خير وسوف يلحق بك الأذى مهما فعلت ومهما تجنبت سكاكين الحياة وستقع اوراق سعادتك و تتغير مواسم حياتك وسينقلب كل شيء رأساً على عقب وسوف تحفظك الأيام السوداء عن ظهر قلب و تمضي

وقتاً طويلاً بين الغابات والوحوش البشرية المفترسة، فلابد من الوقوع في الفخ ولابد من تذوق طعم الغدر، فكن ذا قلباً حديد وأرادة قوية و بركاناً مليئاً بالأمل.

عادت أنجي بيتها، كانت عائلتها تنتظرها بحماس فقد غابت عنهم شهوراً، دخلت إلى المنزل فرأتهم جميعهم ينظرون إليها و يوجد بريق في أعينهم وكأنهم يقولون لها، لماذا فعلتِ هذا بك؟ لماذا يا أنجي؟

أحتضنها والدها بشدة وقال لها: لا بأس يا صغيرتي أنا معك والله سيصلح قلبك، فأبتسمت نورين قائلة: لقد أحضرت لكِ كل الأشياء التي تحبينها وصنعت لكِ أشهى الطعام، ثم أمسكت بيدها أختها الصغيرة " عهد" وقالت: أنا أحبك فلا داعي ليحبك أحداً أخر، فأحتصنتها أنجي وقالت لهم: أنا أحبكم جداً، أنتم أجمل ما أعطاني أياه ربي.

لم تكن أنجي حزينة كما يعتقدون فلقد عادت بروحاً مختلفة وأحلاماً جديدة، أقاموا لها حفلة صغيرة في منزلهم بمناسبة عودتها، بدأت تقص عليهم نهاية قصتها بكل شجاعة والقوة كانت تملئ عيناها وتخبرهم بأنها ليست حزينة وأنها قد راضية بقدرها و ليست نادمة على ما فعلته لانها حتماً كانت ستندم إن لم تفعله، تحدثت عن جميع مغامراتها وجميع ما حدث معها وتحدثت كثيراً عن دور " أنس" في أيامها السابقة وكيف كان معها، كان يحميها وكأنه درع حماية وأنها تدين له بكثير من الأشياء وأنه شخصاً صالح و يستحق ما هو الأفضل دائماً لأنه يعرف ما قيمة الأنثي وكيف يمكن الحفاظ عليها وتتمنى بأن يتقدم لها شاب للزواج يمتلك صفات " أنس" لأنها لا تريد أن تعيش الأيام الحزينة مرة أخرى لأن طاقتها قد نفذت فلم تستطع التحمل أكثر من ذلك، وأخبرتهم أيضاً أنها تجيد اللغة الألمانية بجدارة و أنها لم تعد كالسابق بيمكن لأي شخص معرفة تفاصيل حياتها وكيف تمر أيامها، وبدأت بتحضير روايتها الأولى التي كانت تحكي بها عن قصة حبها الاولى وكيف كانت تجربتها وكيف كانت نهايتها ونهاية حبيبها الخائن، لربما تقرأها أحدى المراهقات وتأخذ منها ما يفيدها وتبتعد عن الطريق الذي يؤدي إلى الهلاك.

سجلت أنجي في معهد التجاري بعد عودتها بأيام و عادت المياه إلى مجاريها وبدأت بتنظيم رحلات لها و لصديقاتها و بدأت تزورهم و حذفت كل شيء يضعف قدراتها و طموحاتها

(الجزء الثاني)

بقايا الأمل

مرت أشهر وأيام كثيرة ، دائماً كانت تدعي انجي إلى الله وتقول : يا رب انا واثقة أنك سوف تعطيني العوض وترزقني الزوج الصالح ، لا أهون على قلبه أبداً وأكون أول أولوياته ، أريده سنداً لي وقدوة لأولاده ، أريده يتعب إذا تعبت ويضحك على إيقاع ضحكاتي ، أريده محافظاً على صلاته ، باراً بوالديه وأكبر غاياته حفظ القران الكريم ، أعدك يا الله إني سوف أُحافظ عليه دائماً فهو قرة عيني ،

سوف أجعل منزلي جنة ، عندما يعود إلى بيته ليرتاح به و يتشوق دائماً للعودة إلى المنزل ورؤيتي وانا استقبله وكأنه قد عاد بعد غياب سنين طويلة ، أشكرك يا الله انك استجبت لدعواتي و صرفت " علّي" من حياتي فهذا كان أكبر أذى ، حمداً لله إني لم اتزوج هذه الرجل وإلا كانت حياتي قد تحولت إلى جحيم ، حمداً لله دائماً وأبدا، يلطف بنا دائماً و يرتب أقدارنا ويحافظ على قلوبنا الضعيفة ، هو لطيف بعباده .

بدأت أنجي تحافظ على صلاتها التي لطالما كانت متقطعة بها وتهملها ، وتقرأ وردها اليومي من القرآن الكريم وتملئ وقتها بمشاهدة مسلسلاتها المفضلة وسماع القرآن الكريم بصوت أحب القراء إليها وهم " ماهر المعيقلي و إسلام صبحي و عبدالرحمن مهدي" كانت تستمع إليهم كثيراً وكأنها طفلة صغيرة كانت تائها و فجأة وجدت الأمان من بين سطور القرآن.

إعتادت أن تقرأ سورة البقرة يومياً وتختمها بنفس الوقت ، كانت تعشق هذه السورة كلما كانت متعبة تذهب لتقرأها فهي درع الحماية من الأذى لكل مسلم.

أشرقت أنجي من جديد بحياةً جديدة ، بورقة بيضاء نقية كنقاء الثلج ، تريد أن تملئها بتفاؤل وسعادة وبيتاً يُعمر برضا الله وزوجاً وأطفالاً .

مرت على أنجي أياماً متشابهة أرادت أن تفعل نشاطاً جديد ، فراودتها فكرة أن تتعلم الرسم فهذا حلمها منذ الطفولة ، وبالفعل ذهبت إلى أكاديمية خاصة لتعليم الرسم واعتادت على الذهاب إلى هناك ، كان يومها الأول جميلاً جداً حيث تعرفت انجي على زملائها في الأكاديمية و قد رحبت بهم واحبوها و من بينهم فتاة أسمها سارة كانت تجلس بجانب انجي ، كانت طويلة القامة ذات شعر لون أحمر أملس وأنفها طويل ومدبب ، احبتها انجي كثيراً وبدأت تحدثها كل يوم حتى أصبحت اقرب الناس إلى أنجي .

وبعد فترة من تعارفهم بدأت سارة تحكي لأنجي عن حياتها الخاصة وأنها متزوجة عن حب ولكنها كرهت زوجها فمعاملته معها قد تغيرت تماماً وهو متعدد العلاقات مع الفتيات حاولت أن تمنعه مراراً وتكرارا ولكن دون جدوى فهو يعود على ما هو عليه تارةً أخرى ، حتماً قد كرهت اسمه وكل تفاصيل حبهم .

قالت أنجي " لا تحزني يا سارة أصبري وعندما ينتهي صبرك ولم يتغير اطلبي الطلاق لا تعيشي في حياةً سامة مع شخصاً تكرهينه " .

_ _ ولكني متعلقة به ، أنا لا افهم مشاعري ، اكرهه و بنفس الوقت مازلت أريده ، اتفهمينني!

_ بالطبع افهمك ولكن عليكي أن تأخذي قرارك ، أجلسي وفكري ما الذي تريدين أن تفعليه

_ _ انا في حيرة من أمري ، أرجوكِ يا أنجي ساعديني لأتخلص من هذا الشعور لقد تعبت جداً .

_ حسناً يا سارة سوف أساعدك على قدر استطاعتي .

_ _ إذاً. ماذا سأفعل ؟

_ كل ما عليكِ هو أن تتجاهليه ، أجعليه لا يشعر بوجودك معه ، دعيه يشتاق إليك .

_ _ فعلت الكثير من هذه الأشياء لكن دون جدوى .

_ إذاً افعلي العكس .

_ _ كيف ؟

_ أهتمي به كثيراً وحضري الطعام الذي يحبه ، اجلسي معه قبل أن تنامي وتحدثي معه بتفاصيل يومك ،

_ _ وان فشلت !

_ جربي لن تخسري شيئاً ،

_ _ حسناً .

_ ما أسم زوجك يا سارة ؟

_ _ أسمه " علًي"

فضحكت انجي كثيراً لم تستطيع أيقاف نفسها من الضحك وبدأت تقول إلى ذاتها " ما هذا ، كل اللذين أسمهم علَّي هكذا ، لا أريد أن أقول لها قصتي ، حتماً ستحبط أو ستموت .

بقيت أنجي تضحك لدقائق وتتكلم وتفكر وكأنها جنت ، قالت لها سارة ما بك ؟

_ لا لا عليك إنها قصتة طويلة .

_ _ قولي أرجوك !

_ لا تفكر بلأمر ، تذكرت شيئاً لا أكثر

_ _ حسناً يا أنجي ، استأذنك أريد أن أعود إلى المنزل فقد تأخرت كثيراً .

_ استودعك الله ، لا تنسي ما قلته

_ _ حسناً ، أراكِ غداً

ذهبت سارة إلى بيتها حزينة ، تفكر بأمر زوجها وتتذكر أيامها معه عند أول مقابلة لها و تتخيل انفصالها معه وتبكي ، تريد فقط الحفاظ على بيتها لا أكثر .

وكانت أنجي مازالت واقفة في مكانها لا تريد الذهاب إلى المنزل تشعر بالحزن تمنت أن محاضرة الرسم تبدأ مرة أخرى ، وأثناء وقوفها أتى شاب لديه شغف لكي يحدثها فقد أعجب بقوة شخصيتها وقف بجانبها وقال لها : مرحباً أنا أسمي" سامر " انا زميلك في ألأكادمية .

فشفنته شفناً جعلته يهرب من مكانه ، وقالت : أنتم لا تستحقون من يعاملكم بطيبة قلب فجميعكم مثل " علي" .

تلبسون الوجه البريئ عند أسطياد فريستكم .

أكملت طريقها و كانت تضحك عما فعلته فهذه المرة الأولى التي لم تغلبها مشاعرها .

عادت إلى المنزل كانت تفكر في صديقتها سارة تخزن عليها جداً ، وقالت : أعانكي الله يا سارة لعل ما يحصل معك هو خيراً لك لا أحد يعلم ، لكل منا أبتلاء في هذه الحياة علينا أن نصبر لعل الله يغفر ذنوبنا ويفرج عن كروبنا .

و أمسكت بهاتفها لكي تحدث صديقتها المقربة " لين "

لكي تسألها عن أخبار دراستها و جامعتها فهم لم يفترقو منذ أن تعرفا على بعضهم .

_ مرحباً لين

_ _ أهلاً أهلاً أنجي ، كيف حالك ؟

_ أشتقت إليكِ كثيراً

_ _ وأنا أيضاً لا أستطيع أن أذهب إلى الجامعة ، أريدك أن تبقي معي

_ و أنا أيضاً لا أريد الذهاب الى المعهد

" ما رأيك أن أذهب معكِ غداً إلى جامعتك "

_ _ فكرة هائلة أذاً سوف آتي إليك و نذهب سوياً

_ لا لا أريد أن أذهب معك انت مزعجة

فضحكت لين وقالت : نعم أنا مزعجة لأنني أحدثك .

_ أصمتى ، فلدي خبر سار لكِ

_ _ يا إلهي !

" بالتأكيد رأيتِ أمير أحلامك وسوف يأتي إليك غداً و سوف تقيمين حفلة في أضخم القاعات ، أنا واثقة بأنكِ سوف تكوني أجمل منه بكثير ، ما لون الفستان الذي سترتديه ؟

لا تلبسي اللون الأحمر فأنتي بيضاء البشرة سوف يجعلك مثل مصاصين الدماء ، اختاري اللون الهادئ وتسريحة مناسبة له .

_ هل أنتهيتِ ؟

_ _ نعم

_ أختبارات الجامعة قد أقتربت ، هذا كل شيء !!

_ _ آآآه

" لماذا جعلتيني أتذكر هذه المأساه ؟ "

_ سوف نرسب لا محالة ، لا أعلم عن ماذا تتحدث الكتب

_ _ حتى أنا

_ لدي ملخص عن مادة المحاسبة سأرسلها لكي .

_ _ حسناً

أنهو المكالمة الهاتفية سريعاً و بدأو يدرسون ويعنون بعضهم لكي يصلو إلى النجاح فهذه غايتهم ، فدائماً ما يخففون على بعضهم من الهموم و يعالجون مشاكلهم وكأنهم روحاً واحدة قسمت إلى نصفين .

بدأت أنجي تشغل وقتها كثيراً لم يعد لديها وقتاً لتفكر به أصبح هدفها الوحيد هو النجاح فقط لا تريد أن يشتت عقلها مثل السنة الماضية ، تريد أن تجتهد وتصل إلى حلمها ، تريد أن تكمل تعليمها حتى لو كان بسيط ، تريد أن تضع بصمتها في هذا العالم .

كانت دائماً ما تقول " الشخص العادي ضعيف "

تريد أن تستمد قوة كبيرة لتجعلها تطفوا على هذه الحياة

" الحياة يعيشها الجميع و لكن ليس الجميع يترك أثر "

كل الأشخاص الذين نعرفهم قد تركوا أثر في هذه الحياة

لنتعلم منه و نترك أثراً جديداً ليتعلموا منه الأجيال القادمة

لا تكن أنسان كل طموحه هو أن يأكل و يعمل و يتزوج فقط !

هذا ليس بأنجاز !

القطط يمكنها أن تفعل هذه الأشياء ، ليست مستحيلة !

أكتب ولو كانت كلماتك لا تتجاوز السطرين ، أكتب ولو كان جمهورك الوحيد هو أنت ، أكتب ولو كان أقتباساً بسيط ، جميعناً نتعلم من أخطائنا ، الإنسان لم يُخلق منتعلم تعلم وأذهل العالم بذكائك .

تذوق طعم النجاح ولو مرةً في حياتك ، لا تخف من الأشخاص الذين ينتقدونك ، بل بالعكس أجعلهم دافع لكي تتقدم وتنجح أكثر فأكثر ، لا تتوقف أكمل طريقك حتى النهاية حتى تقول لنفسك انا لها ، و لقد فعلتها .

* .* .*

و بعد فترة من الزمن تخرجت أنجي من معهد إلادارة الأعمال التي درست به لمدة أربع سنوات، أقامت حفلة تخرج كبيرة برفقة صديقتها المقربة " لين " و عدد كبير من الأصدقاء، لم تكف أنجي من خلق أمل جديد في قلبها ولم تتغير نظرتها بهذه الحياة رغم ما عاشته من حزن و ضيق، كانت واثقة تمام الثقة بأنها سنتجح في يوماً ما، وسوف تصبح شيئاً عظيماً ذات يوم، لم تكف عن التمني ورسم مخططات لحياة أفضل مما تعيش؛ كانت تنظر على واقعها وتضحك رغم البؤس الذي يسكن جدران حياتها لأنها تعلم بأنه سيزول و يظهر ضياء لم تتوقعه أبداً.

تزوجت صديقتها " لين" و جميع من تعرفهم و بقيت هي الوحيدة التي لم تتزوج بعد، كانت تؤمن دائماً بأن الأرزاق مكتوبة من الله عز وجل و أن رزقها لم يأتي بعد ولكنه سيأتي في يوماً ما، لا تدري إلى متى ستنتظر و لكن كان هذا الأمر لا يهمها بشدة لأنها تنتظر سنداً لها وليس زوجاً عادياً، تنتظر لترى شخصاً خلق من أجل أن يريحها لا ليتعبها، خُلق لكي يمسك بيدها و يمشيا جسر الحياة معاً، يبادلها الأشياء الجميلة التي ستفعلها من أجله، لان الأشياء المتبادلة لا تنتهي، لم تفكر يوماً بأنها تريد أن تعيش قصة حب قبل معرفته لأنها اذاقت طعم مرارة البعد عن قواعد الحياة لان الله رسم لنا منهج للحياة فمن يضل الطريق يشقى و يتعب حتى يعود فتزهر أيامه من جديد، لا يوجد شيء أسمه انا أحبها أو أنا أحبه بغير زواج، أن كانت توجد مشاعر صادقة فلابد أن تتوج بالزواج حتى تنال رضا الله.

أبشع الأمراض التي خُلقت أسمه (الحب بغير زواج) لا تحب قبل أن تتوجه لبيت من بدأت بالعيش في فؤادك و تعرف البداية من بداية الطريق حتى لا يُكسر فؤادك فتكسر روحك، فربما الكسر لا يجبره ملايين السنين، ولا تحب ثم تنكسر وتتوجه إلى الله وتقول أنت الذي زرع هذا الحب بداخلي!

أنت الذي ضللت الطريق والله لا يأذي قلباً أطاعه و أتبع منهجه، ولكن اتجه و قل (اللهم أنزع هذا الحب أن لم تكتب لي نصيباً فيه)

و ثق بالله و أتجه نحو الطريق الذي يتجه منه الكثيرين لان ليس بالضرورة أن يكون الأختلاف مفيد، فربما يكون شر .

و بعد عدة أشهر تقدم لخطبتها شاب وسيم كان مثقفاً و محباً للحياة و يبحث عن زوجة صالحة ليكمل حياته معها، تحدث هذا الشاب إلى أيهم و حدد له موعد للقاء الأول، فرحب ايهم في هذا الموضوع وأتفق معه عن موعد لكي يرى أنجي

علمت أنجي بهذا الخبر فكانت فرحة جداً ولكن بنفس الوقت تملكها الخوف لأنها سوف تخوض مغامرة الحب مرة أخرى، ولكنها لا تريد أن تبقى عزباء طيلة

حياتها، فكانت تنتظر حب الحلال بفارغ الصبر، فقد عفت نفسها جيداً وابتعدت عن كل ما يغضب الله، فأخذت قراراً بأنها تريد أن ترى هذا الشاب وقالت إنها موافقه على أن يأتي إلى بيتها، و بعد عدة أيام أتى هذا الشاب و جلس مع والدها، فخرجت لكي تقدم القهوة كانت تنظر إليه نظرتاً خجولة ، خائفة جداً ومرتبكة ، أخذ القهوة من يدها وجلست أنجي بجانب والدها ، كان يتحدث عن عملة و عائلتة و مسيرته الدراسة وانه يحب الفتاة المتعلمة والمثقفة ، كان كلامه صريحاً جداً ، خطف قلب أنجي بسرعة من لباقته بالحديث وأدبه ، كان طويلاً و أبيض البشرة وشعره كان لونه بني أملس ، كان شكله مألوف لدى أنجي ، نظرة إليها وأبتسم و قال

_ ما أسمكِ؟

_ _ أسمي أنجي

_ _ أسمك جميلاً جداً

_ شكراً لك

_ وانت ما أسمك ؟

_ _ أسمي تيم

_ كيف حالك يا أنجي ؟

_ _ بخير

_ ماذا تدرسين يا أنجي؟

_ _ لقد تخرجت من معهد إلادارة الأعمال

_ جيد أحب هذا الفرع

_ _ هل تريدين أن تكملي تعليمك بعد الزواج حتى تصلي إلى مرحلة الماجستير و الدكتوراه؟

_ بالطبع

_ _ وانا سوف أدعمك لكي تحققي أكبر نسبة من النجاح

_ شكراً لك

_ _ ما هي هوايتك المفضلة؟

_ أُحب القراءة والكتابة

_ _ إذاً سوف تساعديني في كتابة الرواية الخاصة بي

_ بالطبع، ولكن مازالت لم اتقنها جيدا بعد

_ _ سوف نتعلم انا أيضاً لا اتقن الكتابة جيداً ولكنني ارغب في التعلم

وبدأ يحدث والد انجي و عندما ينظر إليها يبتسم ، وقال لا توجد لديه أدنى مشكلة في تعليمها وخصوصياتها ، تفعل ما تشاء فالله سبحانه وتعالى جعل بين الأزواج مودة ورحمة .

عندما انتهت المقابلة ذهبت انجي إلى غرفتها وبدأت تحدث نفسها ، هل ما سمعته حقيقة؟

لا يوجد لديه أدنى مشكلة في تعليمها ، ويحب أن يدعمها ، وقالت ، لكن ماذا لو كان مثل " علي" ، لا أريد أن اجرح قلبي من جديد ، لقد نزف قلبي كثيراً لا أريد أن أشعر بهذا الشعور السيء من جديد ، " علي" لا يعرف الرحمة لقد قتل روحي وشغفي وأملي وطموحي ، اللهم اجبر كسر قلبي بكسر قلبه ، لا أستطيع الوثوق بأحد بسبب " علي " ، ولكن بالتأكيد يوجد أشخاصاً طيبين ، انا حتماً لا أفهم مشاعري

شعرت أنجي بأحياء موت شعورها بالحب، و برعشة جديدة دخلت إلى أعماقها، فأستيقظت في اليوم التالي فرحة و توجهت إلى غرفة والدها لتقول له أنها موافقة على الزواج من " تيم " وأنها شعرت معه بالراحة وطمأنينة و تود أن تراه مرة ثانية وأن تتم خطبتها في وقتاً قصير تحدث " أيهم " إلى " تيم " و قال له هذا الخبر السار و أخبره أنه يريد أن تتم الخطبة في وقت قصير فهذه هي رغبة أنجي، انتشرت السعادة في قلب " تيم" و قال لوالد أنجي: كنت أعلم أن الله لا يعطي إلا الخير و أنجي هي الخير كله، سأبذل ما بوسعي لأسعد قلبها و أكون معها في الضراء قبل السراء و في الحزن قبل السعادة، فهذه التي خُلقت من ضلعي وأنا لا أكتمل إلا بوجودها معي و بجانبي وبداخل قلبي

فرح " أيهم" بحديث " تيم " و تمنى له و لأبنته حياةً مليئة بالسعادة والهناء و أن يرزقهم الله الزرية الصالحة و أن يبقى الحب في قلوبهم إلى الأبد

و كعادتها انجي، أمسكت بقلمها وبدأت تكتب في مذكراتها قائلة:

عندما تيأس توجه إلى الله و عندما تحزن أدعي إلى الله فالله لا يقطع دعاءً تعلق في سمائه.

لقد أتعبتني يا " علي" لا أعلم لماذا مازلت اناديك بهذا الأسم، من الممكن أن تكون هذه المرة الأخيرة التي اكتب عنك في مذكراتي ولكن لا تظن انني أكتب عنك لأنني مازلت أحبك !

انا لا اكره في هذة الحياة غيرك، لقد استطعت من وضع بصمة حزينة في قلبي، لقد وضعت البصمة وأحرقتها ولكن الله أحرق جسدك في السرطان، لا أعلم ما الذي حدث لك بعدها، هل مازلت على قيد الحياة؟ ام مت وتعفنت أيها الحقير؟

لا أريد أن أعرف أي شيء يخصك انت و حياتك، ولكن من المؤسف اني لا أعلم اي شيء عن صديقك " أنس" كيف لك أن تصاحب مثل هذا الشخص ولا تتعلم منه شيء؟!

لقد كان كثير السماع قليل الكلام، لقد كان كثير الضحك و الحزن يأكله من الداخل.

أعدك بأنني سأحب زوجي أكثر مما أحببتك و سأجعله من أسعد رجال الكون، كما كنت اخطط لك

***

تزوجت أنجي من " تيم " في وقتاً قصيراً جداً، كانت من أسعد النساء على وجه الأرض، فبرغم من أن فترة تعارفهم كانت قصيرة ألا أنه كان هو الشخص المناسب الذي لطالما كانت ترسمه في خيالها، وتتمنى أن تراه يوماً ما، و ها قد تحققت أمنيتها و تزوجت من رجلاً يحبها و تحبه، و بعد عدة سنوات أراد الله أن يرزقها بتوأمين، فأسمتهما " أياد" و " إيلاف "، كانت تعيش حياتها و هي سعيدة و كلما تذكرت حبيبها السابق توجهت إلى الصلاة لتصلي و تحدث ربها بما تشعر، فشعور الخذلان لا تمحيه ملايين الأيام و لكنها كانت راضية بما كتبه الله لها و عليها و كانت تعلم بأنها هذه هي الحياة، والحياة فانيه، فلابد من مواجهة الصعوبات و محاربة جميع من يريد أن يأذيها مرة أخرى، و لابد من مصارعة الأحزان و خلق أملاً جديد في كل حين لنستطيع أن نكمل طريقنا في هذه الحياة،و بعد عشرين عاماً كبرت " أنجي " و كبر كل شيء معها، بدأت تنظر إلى الحياة بنظرة مختلفة و بدأت تضحك على ما كانت تفعله عندما كانت في سن المراهقه، وأنها كانت تجرح شعورها على اللاشيء، وبدأت تنظر إلى أبنائها و هم ينتابهم الفضول بأن يعيشوا قصة حب صادقة، فجلست أنجي ذات يوم مع أبنائها و بدأت تقص عليهم قصة حبها

الأولى التي تخبئها بين رفوف روحها، لم تقل لأحد عن تجربتها في الحب بل كانت تخبئها ليتعلم منها أبنائها، جلست انجي و معها " أياد " و " إيلاف"، ثم قالت: لقد كانت هذه العجوز التي ترونها الأن فتاة شابة لا تريد سوى أن تعيش في حياة مستقرة، لم تكن تستعين بأحد من حولها سوى الله و مذكراتها و نجمتها، أحبت هذه الفتاة بصدق واخلاص، كانت تراه و كأنه الوحيد الذي خلق على هذا الكوكب، لقد كتبت له كلاماً من الحب لم تكتبه لأحد من قبله أو حتى من بعده، لقد سلمت قلبها وأستسلمت لهذا الحب، أعطت حتى نفد ما لديها، و قاتلت حتى قتلت من أجله، ثم خُذلت خذلاناً، لو علمت به الملائكة لبكت دماً عليها.

ثم قال لها " أياد "

" و ماذا حدث يا أمي مع هذا الشاب بعد ذلك "

أنجي: مات و هو على قيد الحياة .

تمت

نصيحة))

وبيت بزوج نفسك تقتلي لا شبابك من بفترة وأستمتعي تعلمي صغيرة تتزوجي لا _ .وأطفال

. هذا لكِ ليقول احد تحتاجين ولا جميلة أنكِ دائماً تزكري _

. دائماً لحدسك أستمعي _

طعام أو كتب شراء أو التسوق مثل تحبينها أشياء به تفعلي لكي وقت خصصي _ .تحبينه

يوجد لا أنه تماماً ثقي و بنفسك تثقي أن هو عليكِ ما كل ، غيرك من أقل لستِ _ .وحده لله الكمال الحياة، بهذه كامل شخص

.يقدرك لا رجل أي عن ابتعدي _

اليوم يحبك لم من غداً، بي ويهتم وسيحبني الوقت مع يتغير سوف تقولي لا _ .الأبد إلى حتى ولا غداً يحبك لن

.ثمينة أنتي تحبينه شيء بكل وأعتزي بهوايتك أهتمي _

السند يكون الذي هو الحياة شريك ، زوج تختاري لا ، حياة شريك أختاري _ . بقربه إلا راحة ولا والأمان

. ترهقك بعلاقة تستمري لا _

أو تحبينها رواية قراءة أو الكريم القرآن من سورة بسماع يومك روتين أكسري _ .له قيمة لا تافه بشخص وقتك تملي أن احذري لكن ، فلم مشاهدة

.معاً لتكتملوا يشبك لا الذي الشخص من تزوجي _

. نجاحك يقتل أن على كافي فهذا والغرور أياكِ _

"وسلم عليه الله صلى" الرسول قال فكما ، يومياً البقرة وسورة بصلاة ألتزمي _ (البطلة تستطيعها ولا حسرة وتركها بركة أخذها)

القرآن في سورة أطول أنها بحجة يومياً البقرة سورة قراءة يمكنني لا تقولي لا _ الرواية لتنتهي يوم كل الأوراق من كبير وعدد روايات نقرأ أن يمكننا نحن الكريم، حسب) صفحة وعشرين الخمسة تتجاوز لا البقرة سورة ، ثلاثة أو يومان خلال ! فقط أية 286 وآياتها (المصحف حجم

الرحمن عبد القارئ قصة قبل من رأيت ، قلبك يهدي الله أن وأدعي رددي دائماً _ لَهُ فَإِنَّ ذِكْرِي عَن أَعْرَضَ وَمَنْ) الآية هذه سمع عندما تغيرت حياته إن يقول مهدي (أَعْمَىٰ الْقِيَامَةِ يَوْمَ وَنَحْشُرُهُ ضَنكًا مَعِيشَةً

قلبه يهدي أن الله على ويثني دائماً يقول وكان

من يوجد بأن فقط الفرق منك أفضل أحداً يوجد لا أنه عزيزي يا دائماً أعلمي _ . وفشل أهمل من ويوجد ونجح أهتم

. أوراق خمسة عن عبارة الحياة هذه _

. ولادتك تاريخ : الأولى الورقة *

؟ الحياة هذه إلى جئت لماذا : الثانية الورقة *

؟ رسالتك أديت قد هل : الثالثة الورقة *

؟ نجحت هل : الرابعة الورقة *

. وفاتك تاريخ : الخامسة الورقة *

بائسة بحياة أهنئك ، بكسلك الأوراق أحرقت إن و

. وتنتهي الخامسة على توقع ثم ومن الأربع الأوراق تعيش

. الحياة هذه على دب و هب من كل بمتناول سلعة قلوبكم تجعلوا لا _

. به تعتني لم أن يمت أيضاً القلب ، يتنفس ودعه قلبك نافذة أفتح _

، العشرة يتجاوز لا الأوراق وعدد بسيطة كلماتك كانت لو حتى وأنشري أكتبي _ تستطيعي أنت فقط، نفسك هو الوحيد جمهورك كان لو حتى اكثر وأقرأي أكتبي الوصول يتمنى السماء إلى ينظر من كل العالم سماء في تلمع ونجمة قدوة تكوني أن .إليك

طيب شعباً أعددت أعددتها إذا مدرسة الأم)" إبراهيم حافظ " الشاعر يقول _
. بأسره المجتمع تكوني أن تكادي بل المجتمع نصف فأنت تعلمي لذلك (الأعراق

(تحزني ولا تخافي ولا) "وجل عز " الله يقول _

. قلبك يتمناه ما كل فيكون كن يقول أن يستطيع موجود والله اتحزني

به ويتسلى قلبي أعطيه أن أستطيع شخصاً يوجد لا ولكن حراماً ليس الحب _
مفتاح أعطي ، فاشل المرتب الزواج أن أحدهم قالها فكرة لأجل ، ويدمره ويكسره
فهذه الزواج تم وإذا أستخارة ركعتين وصلي الحلال في بابك طرق لشخصاً قلبك
؟ لماذا أتدري ، أنسانة أسعد وستكوني لكِ الله من هدية

. الله أختيار هذا لأن

الفتاة إلا تحب لا الرجال ، الجميع بمتناول سلعة تكوني لا بالستر تعففي _
الأباء من الكثير ، الكثير ترين سوف الذكور أما لأجله، نفسها صانت والتي العفيفة
شخصية، حرية ويقولون ملابس بدون البيوت من تخرج بناتهن يدعون الأغبياء
أنت ولكنك شخصية حرية ليست هذه الكلام هذا يقول اب لكل الكلمة هذه أوجه
.ديوث

الله ينظر ولا الجنة، يدخلون لا ثلاث " وسلم عليه الله صلى محمد الرسول قال
،- بالرجال المتشبهة – المترجلة والمرأة ، بوالديه العاق :القيامة يوم إليهم
الخمر، والمدمن ، بوالديه العاق :القيامة يوم إليهم الله ينظر لا وثلاثة ، والديوث
" أعطى بما والمنان

(ۖ جُيُوبِهِنَّ عَلَىٰ بِخُمُرِهِنَّ وَلْيَضْرِبْنَ) "وجل عز " الله وقال

(الرسول وقال الله قال) يقول من تكره أشخاص يوجد

؟ الله من تخف ألا

الْآخِرَةُ وَلَلدَّارُ ۖ وَلَهْوٌ لَعِبٌ إِلَّا الدُّنْيَا الْحَيَاةُ وَمَا) فانية حياة فإنها الله إلى أرجعو
(تَعْقِلُونَ أَفَلَا ۗ يَتَّقُونَ لِّلَّذِينَ خَيْرٌ

ونموت يوم يأتي سوف ملكنا ليست هذه

. بعد تبدأ لم حياتنا " الخلود " الحياة هي الجنة

؟ لماذا أدري لا ، بلأجانب يتشبهون أن يحبون العرب من الكثير _

. حياتنا في تفيدنا أن يمكن التي الأشياء منهم نتعلم ولا سيء هو ما كل منهم نتعلم

شخصية حرية بالكلام الشخص إيذاء و شخصية حرية الملابس خلع إن يقولون _ شخصية حرية ناجح شخص أي من والسخرية

" وقاحة هذة حرية ليست هذه "

ويلبسون معانيه بكل القرأن يتعلمون والباكستانيين الماليزيين من الكثير ارى . الشرعي الحجاب

ثم الكريم القرآن قرأءة ثم العربيه اللغه لتعلم واجهتهم التي المعاناة هي كم أتعرف .الأزهر جامعة دخول و الأحاديث حفظ

. بهم الله يستبدلنا أن أخاف أني الله فو

تُسودوا فلا ألا القيامة يوم الأمم بكم مُباهٍ وإني") " النبي قال محمد أمة نحن (وجهي

النقود تأخذي لن اعمالك إلا الدنيا هذه نت تأخذي لن فوالله بالعراء تخرجي لا _ وطهارتك وعفتك وأستغفارك صلاتك ستأخذي ، القصور ولا تمتلكينها التي لحظة لأخر أستغفري ، قلب ظهر عن حفظتيه قد تكوني سوف لأنك ومصحفك . مذنبون فجميعنا حياتك في

الخاتمة

بالتأكيد أندهشتم من قراءة رواية مليئة بالأحزان و الخيانة و السعادة و البهجة في آنٍ واحد، ولكن أن سألتموني، هل أحببتِ يا شذى من قبل؟

أجابتي هي لا ولكن لابد من أن أسمع قصصاً و حواراتاً من صديقاتي و من مواقع الأنترنت.

علينا أن نرفض الشخص الخطأ منذ البداية، فالطبع قد غلب التطبع، لا أحد يغيره الزمن، لا تقولي سيتغير مع الوقت لأجلي ولأجل حبه لي، الأن أنتِ معه ولم يتغير شيء !

إذاً لماذا الانتظار؟

و في النهاية أشكر الله تعالى على توفيقي لكتابة هذه الرواية، أتمنى أن تكون هذه الرواية قد تركت بصمة جميلة في قلوبكم و قد أفادتكم و لو بشيء بسيط.

دمتم بخير